الأخبار
al-akhbar

الأربعاء 28 آب 2013
العدد 2089 السنة الثامنة
mercredi 28 août 2013 nº 2089 8ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

«رواية» جديدة لفرع المعلومات حول تورط الغريب... وتوقيف «خلية بلونة»

خطة بندر لتفجير لبنان [12]

اللحظات الحاسمة

[2 ـ 9]

02
المعلم يؤكد وقوف سوريا وإيران في خندق واحد: سنفاجئكم بأدوات دفاعنا

04

التورط الأردني: مؤتمر «الأركان المشتركة» والرياح السعودية

06
إسرائيل تُعدّ جبهاتها: الضربة واقعة... ودمشق لن تردّ

07

موسكو تتوقع العدوان وتقلل من شأنه وتركيا تستبق الحرب

08
الثمار النفطية للصواريخ الموجهة صوب سوريا: لكل حرب أثرياؤها

أوباما يراجع مختلف الخيارات وسوريا تتعهد «الدفاع عن النفس» (أ ف ب)

09
حملة ريف دمشق مستمرة بتكتيكات مختلفة والبعث في حلب

على الغلاف

طيور الموت

غبار المعركة يتصاعد ممهداً لـ... جنيف 2!

ما كان ينقص نشرات الأخبار يوم أمس إلا تحديد موعد إطلاق النار ومواقع الأهداف حتى تكتمل صورة المشهد الذي يحاول الغرب تعميمه على المنطقة، حيث تتصرف طهران وكأنها غير مقتنعة بتهور واشنطن إلى حد تنفيذ تهديداتها، وروسيا متمسكة بسياسة «عدم الوقوف مكتوفة الأيدي»، فيما صمت حزب الله يثير قلق المتابعين

أوركسترا الحرب تسارع قرع طبولها، حتى كاد دوي المدافع يسمع قبل أن تطلق القذائف. تصريحات وتهديدات «تبشّر» العالم بقرب تنفيذ القرار الغربي شنّ عدوان على بلاد الشام. حركة اتصالات لا تهدأ، اللافت فيها عودة الحديث عن «الحل السياسي» و«جنيف 2»، وإن كان من باب أن الضربة الوشيكة لن تحول دونهما، خاصة وأن هدفها ليس اسقاط نظام الرئيس بشار الأسد.

رئيس الوزراء البريطاني دايفيد كاميرون أكد على «محدودية الضربة»، على قاعدة «أننا لسنا على وشك التورط في حرب في الشرق الاوسط»، مع دعوته البرلمان البريطاني إلى «الاجتماع بشكل عاجل» غداً للتصويت على مقترح حكومي حول كيفية الرد على هجوم الغوطة، وبالتزامن مع تأكيد نائب رئيس الحكومة البريطانية نيك كليج أن بريطانيا «لا تسعى لقلب» نظام الرئيس السوري بشار الاسد، موضحاً أن «ما ننوي القيام به هو رد كبير على استعمال السلاح الكيميائي».

الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند، الذي يلتقي رئيس الائتلاف الوطني السوري المعارض احمد الجربا غداً، لا يزال عند موقفه من أن قرار الضربة سيتخذ خلال أيام، كاشفاً عن أنه «تقرر زيادة المعونة العسكرية للمعارضة السورية»، من دون أن يستبعد «إمكانية الوصول يوماً ما إلى حل سياسي في سوريا». كلام ردد صداه المتحدث باسم البيت الابيض جاي كارني الذي رأى ان «النظام السوري هو المسؤول عن استخدام الاسلحة الكيميائية في الغوطة في دمشق»، مضيفاً أن «علينا ان نحاسب الرئيس السوري بشار الاسد على ما اقترفه من أعمال. المستقبل يكمن في الحل السياسي عبر المفاوضات وسوف يكون من دون الاسد، والشعب السوري لم يعد يتقبل الاسد في سدة الحكم».

وزير الدفاع الأميركي تشاك هاغل أكد أن الجيش الأميركي مستعد للتحرك على الفور في سوريا إذا أصدر الرئيس الأميركي باراك أوباما أمراً، كاشفاً عن أن «وزارة الدفاع وضعت أمام الرئيس كافة السيناريوهات والخيارات والرئيس أوباما يقيّم تلك الخيارات»، فيما أمضى جون كيري الساعات الماضية في اتصالات مع بان كي مون ووزراء خارجية بريطانيا وفرنسا وكندا وتركيا والسعودية والامارات والاردن وقطر وروسيا ومع الأمين العام للحلف الاطلسي والجامعة العربية ووزيرة الخارجية الاوروبية كاثرين اشتون.

> **لندن: ما ننوي القيام به هو رد كبير على استعمال «الكيميائي»**

وزير الخارجية التركي أحمد داوود أوغلو دعا في تغريدات على موقع «تويتر»، مجلس الأمن الدولي إلى اتخاذ موقف موحد إزاء التدخل العسكري في سوريا وفرض عقوبات على ما سماه «الجريمة ضد الانسانية» التي ارتكبت في الغوطة الشرقية. عربياً، شدد وزير الخارجية السعودي سعود الفيصل على أن «رفض النظام السوري لكل المحاولات العربية» لحل الازمة بات يتطلب «موقفاً دولياً حازماً وجاداً لوقف المأساة الإنسانية للشعب السوري»، فيما أكد نظيره المصري نبيل فهمي «تمسك بلاده بعدم وجود حل عسكري في سوريا»، مشيراً إلى أن «الوضع في سوريا من أخطر الأمور التي تهدد الأمن القومي العربي». كذلك، دعا الأمين العام لجامعة الدول العربية نبيل العربي إلى الإسراع بعقد مؤتمر «جنيف 2» وإطلاق مسار الحل السياسي للأزمة.

في المقابل، حذر المتحدث باسم وزارة الخارجية الروسية، الكسندر لوكاشيفيتش، من أن «المحاولات الرامية إلى الالتفاف على مجلس الامن وايجاد ذرائع واهية وعارية عن الاساس مرة جديدة من اجل تدخل عسكري في المنطقة ستولد معاناة جديدة في سوريا وستكون لها عواقب كارثية على الدول الاخرى في الشرق الاوسط وشمال افريقيا». وأعربت

المعلم: سنفاجئكم بأدوات دفاعنا

دمشق ــ **نديم رشيدي**
مرح ماشي

بعدما تناوب جميع حلفاء الولايات المتحدة على التصريحات والتهديدات، على مدى ساعات النهار والليل، وتأكيد وزير الخارجية السوري وليد المعلم في مؤتمره الصحافي، بطريقة أو بأخرى، أنّ الضربة العسكرية ضد دمشق باتت بحكم الواقعة، تجنح عيون العالم نحو سوريا، بانتظار ما ستحمله الساعات المقبلة من رياح الموت الأميركي الغربي القادم كالعادة للأطفال والشيوخ والنساء، ولكم في ليبيا والعراق مثال على ذلك.

ورغم أن المعلم لم يجزم بأنّ هناك ضربة عسكرية ضد سوريا بالأساس، وربما يكون كل ما يحدث حرباً نفسية، إلا أنّ قوله إنّ «لا فرق للمواطن بين صاروخ كروز وبين قذيفة هاون تقع في حيّه» يوحي بأن الدولة السورية باتت مستعدة لهذا الاحتمال وتتعامل معه بحكم الواقع.

إلا أن سوريا، حسب تأكيدات المعلم، ليست «لقمة سائغة» ولديها أدوات الدفاع عن النفس التي ستفاجئ الآخرين بها، وأمامها خياران في حال تمت الضربة «إما الاستسلام أو الدفاع عن النفس بالوسائل المتاحة، وستختار الدفاع عن النفس لأنه الخيار الأفضل».

وعن رد دمشق على إسرائيل في حال تعرضها لأي ضربة عسكرية أميركية، اكتفى المعلم بالقول «أنا لا أريد أن أستبق

> **«هيئة التنسيق»: لا يمكن القبول بضرب سوريا**

وأتحدث في شيء يرتب علينا أعباء على أشياء افتراضية»، قبل أن يؤكد أن سوريا وإيران في خندق واحد، وينفي ما يجري تداوله من أن هناك تخلياً روسياً عن سوريا، حيث «لا غبار على العلاقات بين البلدين».

وحسب المعلم، إنّ أهداف العدوان، في حال حصوله، تخدم مصالح إسرائيل، وسيخدم دون شك الجهد العسكري الذي تقوم به «جبهة النصرة»، مشيراً إلى أنه «إذا كان أعداء سوريا يريدون من خلال الضربة الحد من انتصارات قواتنا المسلحة وفك الترابط العضوي بين الشعب والجيش والقيادة فهم واهمون».

وتحدى المعلم كل من يتهم الجيش السوري باستخدامه السلاح الكيميائي بالقدرة على تقديم أي دليل، مجدداً التأكيد على أن دمشق تعاملت مع لجنة التحقيق بكل شفافية والتزام لكشف الحقيقة، وأن ما يروج من قبل مسؤولي الإدارة الأميركية حول استخدام السلاح الكيميائي كاذب جملة وتفصيلاً.

وفي معرض رده على تصريحات المعلم، رأى «الائتلاف» المعارض، على لسان عضو الهيئة السياسية فيه، زياد أبو حمدان، أنها «تشكّل تحدياً لا معنى له، سيساهم في تعجيل الضربة الغربية على النظام السوري». كذلك اعتبر لؤي الصافي، الناطق الرسمي باسم «الائتلاف»، أنّ ما جاء في مؤتمر المعلم هو «كلامٌ اعتدنا سماعه من كل الأنظمة الاستبدادية. وهو كلام فارغ موجه للخارج وليس للشعب السوري».

وبغض النظر عن موقف المعارضين، إلا أن «الوطن يبقى فوق النظام والأسماء وكل الشعارات والغايات حالما تعرض لعدوان خارجي»، هذا ما يؤكده عضو المكتب التنفيذي لهيئة التنسيق الوطنية المعارضة أحمد العسراوي، في تصريح لـ«الأخبار»، قبل أن يشير إلى أنّه لا يمكنه القبول بضرب سوريا عسكرياً بغض النظر عن موقف الهيئة من النظام القائم ودعواتها الدائمة لتغييره.

تجربة ضرب الولايات المتحدة للعراق ومنظر الدمار وأنهار الدماء التي أغرقت أطفاله تعود إلى الذاكرة مع الاجتماع الطارئ الذي تداعت له جامعة الدول العربية التي يرى فيها العسراوي تجربة مؤلمة، بعد أن أجازت وشرعنت التدخل الأميركي في العراق، تعيد تكرارها اليوم بالسماح بضرب سوريا.

إلا أنّ ما يجري تداوله عن هجوم عسكري محتمل لا يحمل الجدية الكاملة، لأنّ ذلك سيشعل المنطقة ويجرّها إلى حرب إقليمية، وانهيار ما تبقى من استقرار في سوريا. وهذا ما يعاكس مصلحة إسرائيل، بحسب المعارض لؤي حسين، الذي يرى في تصريح لـ«الأخبار»، أننا اليوم في مرحلة عضّ الأصابع، قبل انعقاد مؤتمر «جنيف 2»، وأن ما تحاوله الولايات المتحدة هو الضغط على سوريا وروسيا لنيل مكاسب وتنازلات للمؤتمر الموعود.

وعن رؤيته لما ورد في المؤتمر الصحافي للمعلم، قال حسين إنه تكلم كأي وزير خارجية دولة قد تعرضت لتهديد بتوجيه ضربة عسكرية عليها، وهو ما يتشارك به مع رأي العسراوي الذي يشير

إلى أنّه عندما قصفت الولايات المتحدة بغداد من ارتفاع 56 كيلو متراً فوق سطح الأرض، حيث لم يكن بمقدور كل المقاومات العراقية أن تقوم بشيء أمام ذلك.

ورغم أنّ العسراوي لا يتوقع أن تشنّ الولايات المتحدة حرباً على سوريا إلا أنّ ذلك يبقى ممكناً، بحسب رأيه، إذ لا يستطيع أحد أن يبدي تكهنات كبيرة حول الموقف الروسي الأخير، معتبراً أن «الروس نصحوا النظام في سوريا بالحل السياسي إلا أنه كان مصراً على نظرية الحسم العسكري».

إلا أنّ رأي النائب السوري أنس الشامي مخالف لما سبقه، حيث إنه ومن اللحظة الأولى التي تقوم فيها الولايات المتحدة بتنفيذ تهديداتها، فإن ذلك يعني بأن المنطقة بكاملها ستشتعل، مذكراً بكلام منسوب للرئيس السوري بشار الأسد من أن ضرب سوريا يعني حرباً وزلزالاً كبيراً يضرب المنطقة، قبل أن يعيد الرواية الرسمية من أن تصاعد التهديدات الدولية ضد سوريا يعود إلى تقدم الجيش السوري.

وهنا يشير أحد قادة المعارك الميدانيين في الجيش السوري لـ«الأخبار» إلى أنّ الجيش يعيش حرباً مستمرة، ولا يمكن أن يتأثر بالتهديدات مهما كانت جدية، ليؤكد أن جهوزية الجنود عالية، وأنّ أية تهديدات لا يمكن أن تحبط معنويات جنود سوريا الذين يحققون إنجازات عسكرية على الأرض.

فوق سوريا

الضربة بعيون «الجيشين»

دمشق ــ **أحمد حسان**

صعَّدت الولايات المتحدة الأميركية من حدّة تهديداتها في الأيام القليلة السابقة. وقد شكّل اتهامها لدمشق باستخدام الأسلحة الكيميائية الذريعة الجاهزة لإمرار هذا التصعيد. فكانت إحدى أهم المحطات الملحوظة في سير هذا التصعيد هي استباق جملة التصريحات الإعلامية الغربية خصوصاً، والمعادية للشعب السوري عموماً، للنتائج العملية التي ستخرج بها بعثة التحقيق، التي تقوم بمهماتها في غوطة دمشق. فبات تهديد سوريا، قبل ظهور النتائج، هو السمة الرئيسية للمؤتمرات الصحافية للعديد من المسؤولين الغربيين.

اليوم في ظلّ التهديد الغربي إزاء الشعب السوري، تتبدى مواقف مختلفة «للجنود» على الأرض.

«ولماذا سينتظرون حتى ظهور النتائج؟ إن الاعتقاد بأن الأميركيين بحاجة إلى إثباتات قبل غزوهم لأحد البلدان هو اعتقادٌ ساذج. أميركا تعمل بما تقتضيه مصلحتها، وإن رأت أن مصلحتها لن تتضرر بضرب سوريا فستقوم بضربها من دون أن تحتاج إلى تبرير»، يتساءل الجندي السوري محمد الشبلي (26 عاماً)، ويؤكد: «دخلوا الأتراك وقاومنا... دخلوا الفرنسيين وقاومنا. فلماذا لا يكون لنا شرف قتال رأس الفتنة؟».

بينما يرى أمجد ع.، أحد الجنود في الجيش السوري، في حديثه إلى «الأخبار»: «إذا صدقت أميركا في وعيدها فلن يكون أمامنا سوى الرد المباشر على الضربة». وعندما تنقل إليه هواجس البعض باستحالة الردّ لأن أميركا لن تنزل قواتها برياً في سوريا وستكتفي بالضرب من بعيد، يستدرك: «وماذا عن الكيان الصهيوني؟ جميعنا يعرف أن الصفعة الموجهة إلى بني صهيون تؤلم خدَّ الأميركيين بمقدار قوتها».

في المقابل، يستبعد الكثير من السوريين إمكانية إنجاز مثل هذه الضربة، ويعزون ذلك إلى سببين رئيسيين، أولهما أن هذه الضربة قد تفتح الباب أمام حتمية دخول الأميركيين في مستنقع جديد كانوا قد دفعوا ثمن دخولهم فيه في غير بلدان غالياً، وثانيهما وجود ميزان دولي جديد سيفرض على واشنطن فتح معركة إقليمية هي عاجزةٌ بالمطلق عن الخوض فيها. ويجيب الباحث السياسي، ملاذ أبو بكر، لدى سؤال «الأخبار» عن خلفيات هذا التصعيد، بأنه عدا عن أننا نستبعد أن تخطئ أميركا في سوريا الخطأ نفسه الذي ارتكبته في فييتنام وأفغانستان والعراق، فإنها برأيه «تلعب في الوقت الضائع، فهي محكومة بالتوازن الدولي الذي بات يمنع أية إمكانية لفتح جبهات جديدة. ما أراه هو أنها تبحث عن إمكانية امتلاك أوراق جديدة للتفاوض على طاولة «جنيف 2»، التي بات الذهاب إليها واقعاً لا مناص منه.

أما في ضفة المعارضة المسلحة، فيبدو الموقف متفككاً إلى أقصى الحدود، فالحالة العامة للتهليل والتعويل على المواقف الأميركية الأخيرة تخترقها قناعات بعض المسلحين السوريين المعارضين للمطامع الأميركية في سوريا. ويؤكد «أبو علاء الحرستاني»، أحد مسلحي «لواء شهداء دمشق» في العاصمة، أنّ «قتالنا ضد النظام لا يعني بحال من الأحوال أننا نقبل بالتدخل الأميركي في بلدنا، لا نقاتل ضد الظلم لنقبل ظلماً أكثر وطأة». ويكشف لـ«الأخبار» عن الخلافات الناشئة بين المسلحين السوريين حول هذا الموضوع، فيقول: «مئات الكتائب في سوريا، كل كتيبة لها وضعها ورؤيتها وهواها الخاص، أكاد أفقد عقلي من حالة اللامبالاة التي يظهرها أفراد العديد من الكتائب إزاء سيناريو التدخل الأميركي في سوريا. البعض يرحب، والبعض الآخر صامت، نحن صوتنا مخنوق وإمكانياتنا ضعيفة، لقد كسروا ظهورنا ووهبوا القوة والتمويل للتكفيريين».

هاغل: الجيش مستعد للتحرك فوراً إذا أصدر الرئيس أوباما أمراً (أ ف ب)

الخارجية عن «خيبتها البالغة» لقرار الولايات المتحدة ارجاء الاجتماع الثنائي الذي كان مقرراً عقده أمس في لاهاي حول الازمة السورية، مشيرة إلى أن الإرجاء يشجع المعارضة السورية على «التشدد ترقباً لتدخل خارجي قوي».

وفي السياق، كشف رئيس لجنة العلاقات الدولية لمجلس الدوما الروسي، اليكسي بوشكوف، عن أن «خطة عملية التدخل العسكري في سوريا معدة من فترة، وستقوم القوات الأميركية بقصف الأهداف العسكرية الحساسة في سوريا بصواريخ كروز، وذلك من السفن الحربية الأربع المتواجدة في البحر الأبيض المتوسط، وستقوم الغواصة الحربية البريطانية بقصف صواريخ توماهوك».

ايران، من ناحيتها، استبعدت على لسان وزير الدفاع العميد حسين دهقان تورط اميركا في المستنقع السوري، مشيرة إلى أن التجارب التي اكتسبتها اميركا في هجماتها على العراق وافغانستان ستحول دون ارتكابها خطأ آخر وتوريط نفسها في مستنقع آخر في المنطقة.

بدوره، استبعد وزير الخارجية الايراني محمد جواد ظريف أن تفتقد اميركا الحكمة لدرجة تدفعها إلى خوض حرب جديدة في المنطقة، فيما كشف المتحدث باسم الخارجية عباس عراقجي أن طهران أبلغت نائب المتحدث الرسمي باسم الامم المتحدة جيفري فيلتمان بأن استخدام الوسائل العسكرية ضد سوريا «سيعود بتداعيات وخيمة ليس على سوريا فقط بل على المنطقة كلها».

إسرائيلياً، أعلن رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو أن «إسرائيل ليست فريقاً في الصراع السوري لكنها سترد بكل قوة على أي هجوم ستتعرض له أراضيها».

(الأخبار)

هل نسلم سوريا لعشاق النابالم (والحرية)؟

بيار أبي صعب

كل شيء يوحي بأن التحالف الغربي يستعدّ لضربة عسكريّة في سوريا. من اجتماع الأردن الذي ضمّ قبل يومين رؤساء هيئات الأركان في الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وتركيا والسعوديّة... مروراً بالحركة الديبلوماسيّة الكثيفة، وتعالي وتيرة التصريحات التي رفعت احتمال الحرب، خلال 48 ساعة، من غير وارد إلى شديد الاحتمال... وصولاً إلى اجتماع اسطنبول الذي جمع ديبلوماسيين غربيين وممثلين عن «الإئتلاف الوطني». تبلّغ هؤلاء النبأ السعيد الذي ما لبثوا أن زفّوه إلى الرأي العام. طمأننا أحمد رمضان، عضو الهيئة السياسية لـ «الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة»، عبر وكالة «فرانس برس»، إلى أنّها «مسألة أيّام لا أسابيع»! قبل أن يتباهى بأن المعارضة ناقشت مع «الدول الحليفة» لائحة بأهداف محتملة. كلّهم شمّوا رائحة الكيماوي، وكلّهم يعرفون تمام المعرفة ـ بما في ذلك أعضاء «الجامعة العربيّة» ـ أن نظام بشّار الأسد هو مطلقها. قبل تقارير الخبراء (ماذا نفعت التقارير في العراق؟)، وبغض النظر عن أي منطق! المنطق الوحيد مصلحة الأقوى، كما في حكاية الذئب والنعجة. صور أطفال الغوطة الشرقيّة المددين في اغفاءة فظيعة، كانت كافية لتحديد هويّة القاتل، ولتخدير الرأي العام وتهيئته لتقبّل الجرائم الاستعماريّة الآتية.

المعارضة السوريّة المسلّحة تعيش حالة من الهياج، لا تضاهيها سوى حماسة الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند الذي يستقبل غداً رئيس «الإئتلاف» أحمد الجربا، واندفاع وزير خارجيّته لوران فابيوس. هذا الأخير يكاد يقتله شوقه إلى الساعة الصفر التي ستعيد الشرق العربي دهراً إلى الوراء. بعد أن إطمأن الاشتراكيون الفرنسيّون إلى انجازاتهم الاجتماعيّة والاقتصاديّة في الداخل، صار بوسعهم أن ينصرفوا لرسالتهم الانسانيّة. «نعرف أن الأميركيين يستعملون كل أنواع الذرائع لتبرير حروبهم الاستعماريّة»، يعلّق زعيم «جبهة اليسار» جان ـ لوك ميلانشون الذي يعتبر أن «ضربة غربيّة لسوريا تشكل خطأ فظيعاً». ويضيف النائب الأوروبي على موقع «لو نوفيل أبسرفاتور»: «هل صار وضعنا أفضل منذ كسرنا كلّ شيء في ليبيا؟ (...) نحن الفرنسيين لسنا سوى تابعين، كي نبدو مقنعين لأنفسنا وللعالم، نعوي أعلى من سائر القطيع».

هيثم منّاع، صوت سوريا العذب، جدد رفضه لأي تدخل خارجي. وشكّك رئيس فرع الخارج في «هيئة التنسيق الوطنية لقوى التغيير الديمقراطي». في حديث لـ «يونايتد برس انترناشونال» بأن تكون الأسلحة الكيميائية «المحليّة الصنع» مصدرها النظام، رافضاً «تحويل الأنظار عن عمليات القتل اليومية». هذا الموقف يتقاطع مع رؤية فرنسوا ميغو، خبير النزاعات المسلّحة، ومدير الأبحاث في «معهد العلاقات الدوليّة والاستراتيجيّة» IRIS: «التدخّل العسكري الغربي سيكون كارثيّاً على كلّ الصعد (...) الذين يشجّعون عليه من دون أن يفقهوا شيئاً في أحوال هذه المنطقة، عليهم أن يفكّرون مرّتين قبل أن يعضّوا أصابعهم ندامة».

أما فرسان المعارضة السوريّة المسلّحة، فمتشوّقون لرائحة النابالم، يريدون «الحريّة» ولو على أنقاض بلدهم الغارقة لعقود طويلة في مستنقع الدم. هل هم «مقتنعون» بأنّ أميركا ومن وراءها من أتباع وحلفاء، ليس لديها سوى أن تؤدّي لشعوبنا خدمات سامية كالتي قدّمتها في العراق وليبيا؟ وأن هدف تدخّلها مساعدة السوريين على تشييد «البديل الديمقراطي» لنظام الأسد؟ هؤلاء يشبهون الأم المزيّفة في «دائرة الطباشير القوقازيّة» مسرحيّة بريخت الشهيرة، مستعدّون للتضحية بالولد إذا لم يتمكّنوا من الحصول عليه كاملاً. هل هناك من يصدّق للحظة أن ما ينتظرنا في سوريا والمنطقة، «بفضل» التدخّل العسكري الغربي، بعد عام، بعد عقد، بعد نصف قرن، سيكون أفضل من الوضع الحالي مهما بلغ من السوء؟...

على الغلاف

طيور الموت

الأردن: عود على بدء... سورياً

وسط غموض لم يتبدد، أردنياً أو سورياً، حول حجم ونوع التورّط الرسمي الأردني في عمليات التصعيد السعودية ضد الجار السوري، أعلنت الحكومة الأردنية، أمس، أن المملكة «لن تكون منطلقا لأي هجوم على سوريا». أين يقف الأردن، اليوم، في ملف الحرب والسلام في بلاد الشام؟

ناهض حتر

الشعور الجديد بالقوة، يدفع بمطبخ القرار إلى التصرّف بمنأى عن الحسابات الداخلية؛ فطالما كان «إخوان» الأردن يشكلون خطرا على نظام الحكم، اتجه الأخير إلى ترتيب تفاهمات مع القوى الوطنية واليسارية والقومية والعشائرية، لتشكيل ثقل داخلي مضاد. وكان من عناوين هذه التفاهمات اتباع سياسة الحياد الإيجابي نحو الأزمة السورية. صحيح أنه كانت تحصل، بين الحين والآخر، تدخلات ومداخلات لا تنسجم مع تلك السياسة، لكنها ظلت في حدود دنيا، تحدث تحت الضغوط الشديدة، وتتراجع بسرعة. الآن، هناك تورّط لا يخلو من التصميم والمثابرة؛ ما هو حجمه ونوعه؟ هناك ثقات يؤكدون أن معظم ما تُبطنه عمان تُظهره، خصوصا التعاون مع الأميركيين. وربما يكون السبب أن الأخيرين يعلنون، صراحة، عن أوجه ذلك التعاون، وهي: وجود عسكري تخطى الألف ضابط وجندي متمركزين في قاعدة عسكرية خاصة بهم في شمال شرق البلاد، طائرات إف 16 وطيارون، وحدات صواريخ باتريوت بطواقمها. وتنشر وسائل الإعلام، كذلك، أخبارا اعتيادية عن تموضع القوات الأردنية على الحدود مع سوريا. ولعل ما هو مخفي من أوجه التدخل الأردني في سوريا هو المرتبط بالتعاون مع السعودية، في استضافة غرفة العمليات برئاسة الأمير سلمان بن سلطان، وتهريب مسلحين، تقول مصادر موثوقة إنهم من الجنود السوريين الهاربين، المدربين على أيدي الأميركيين، وتؤكد المصادر أنه جرى تسهيل دخول المئات منهم إلى الأراضي السورية، بقيادة ضباط غربيين، بينما لا يزال الحظر قائما بالنسبة لمقاتلي السلفية الجهادية، لكن الحدود، على كل حال، لم تعد مضبوطة كالسابق. وبالنسبة للتسليح، فالمعلومات المتوفرة شحيحة. وهي تشير إلى أن مستوى التسليح المار عبر الأردن، لا يزال في حدود أدنى من حيث النوعية، ولا يزال يمر بوسائل التهريب المسموح به.

هناك ما يشبه الاجماع في صفوف القيادات الأردنية والمحللين ومصادر المعلومات على أن الأردن لن يرسل جيشه إلى سوريا؛ بعضهم يقطع في التأكيد بأن ذلك لن يحدث أبدا، مهما كانت الظروف والمعطيات، وبعضهم يشير إلى أن ذلك قد يحدث، فقط، في شروط معينة يكون فيها النظام السوري على شفا الانهيار. لكن هناك أوساطاً داخل النخبة المحيطة بمطبخ القرار، تتحدث عن امكانية المشاركة في تسهيل إقامة منطقة آمنة في جنوب سوريا، وحتى المشاركة في فرض الحظر الجوي فوق هذه المنطقة، إذا قامت. ولكن، في النهاية، لم يعد هناك أي شيء مؤكد؛ كل الاحتمالات مفتوحة، أقله على المستوى النظري. أما على المستوى العملي، فمن الصعب الركون، أقله، إلى الادعاء الحكومي بأن القوات الأميركية المرابطة في الأردن، ستكون، كما قيل، خاضعة للسيادة الأردنية.

ما هي المعطيات الفعلية على الأرض؟ هذا ما يعرفه الطرفان الأردني والسوري. وبينما لا يفصح الطرف الأردني عن أي معلومات، ويلوذ بالإنكار، فإنه من غير المفهوم بعد لماذا يصمت الطرف السوري عن الوقائع، تاركا الجميع يتكهّن؟ هل لا تزال شعرة معاوية تربط عمان بدمشق؟ هذا ما يمكن استنتاجه من تصريحات وزير الخارجية السورية، وليد المعلم، أمس، حين اعتبر إعلان الحكومة الأردنية بعدم السماح بأي هجوم ضد سوريا انطلاقا من الأردن، «طبيعيا»، مؤكدا أن دمشق ليس لديها أي موقف عدائي تجاه عمان، وأنها لن توجه أي ضربات صاروخية أو سواها نحو الأردن، مما يجعل قلق الحكومة الأردنية، حسب المعلم، في غير محله، ولا يستوجب استحضار وحدات الباتريوت أو سواها. كالحدود بينهما، فإن كل ما يدور في العلاقات الرسمية بين الأردن وسوريا، غامض؛ إنما على الصعيد الشعبي، فالأمر مختلف؛ لقد أعلنت شخصيات حزبية ونيابية وقيادية، تمثل التيارات اليسارية والقومية والوطنية والمتقاعدين العسكريين، موقفا حاسما من تصاعد وتيرة التهديدات ضد سوريا؛ يقول البيان إنه «لمّا يشعرنا بالعار أن تكون السلطات الأردنية متورطة في خطط العدوان على سوريا، وأنها تضع الدولة الأردنية في تصرّف مغامرات أمير الإرهاب، بندر بن سلطان». وفي إشارة صريحة إلى المصدر الداخلي لقوة الدولة، أوضح البيان أن «وطنية الأردنيين وإحساسهم العالي بالمسؤولية، (كانا السبب) وراء تمتع الأردن بالاستقرار في ظل ظروف انفجار الإقليم كله. ومن المؤسف أن السلطات لا ترى هذه الميزة الاستراتيجية، وتصرّ على المقامرة بمصير البلاد».

وتنتشر في أوساط الحركة الوطنية، مخاوف من أن يؤدي زج الأردن بأي شكل في الحريق السوري إلى إضعاف المؤسستين العسكرية والأمنية الأردنية، بحيث تفرغ الساحة للسلفيين الجهاديين وللمشروع الصهيوني في إقامة الوطن البديل. وتلتقي السلفية الجهادية مع تل أبيب، حسب تلك الأوساط، في مصلحتهما المشتركة في إثارة الفوضى والحرب الأهلية في الأردن الذي يعاني من تركيبة سكانية هشّة جراء وجود ملايين اللاجئين والنازحين الفلسطينيين في البلاد، يشكلون حوالي 43 بالمائة من السكان، وتتمتع الحركات الإسلامية بنفوذ واسع في صفوفهم.

يتعدى الجديد في المشهد الأردني، التغيرات في موقف النظام من الأزمة السورية، إلى ظهور أربعة عناصر مرتبطة جميعها بتطورات الأزمة السورية والتحولات الإقليمية، تتمثل في الآتي: (1)، اختراق السلفية الجهادية، أيضا، لصفوف أبناء العشائر في المحافظات، وهي التي تمثّل القاعدة الجغرافية الاجتماعية والسياسية للنظام والدولة معا. ويأتي هذا الاختراق بفعل عاملين، أولهما، التجاهل المستمر، رغم سنتين من الحراك الشعبي، للمطالب التنموية للأرياف، وثانيهما، توسع حركات السلفية الجهادية، وتمتعها بقدر من حرية الحركة، في ظل التحريض المذهبي والدعاية المكثفة للوسائل الإعلامية الخليجية ضد سوريا. و(2) تبدّل الموقف الحكومي من الإخوان المسلمين المحليين؛ فقد تبلورت أطروحة في الأوساط الحكومية، ترى بأن تراجع قوة الإخوان الإقليمية فرصة مناسبة ليس للانقضاض عليهم، ولكن للحوار معهم، واستيعابهم من موقع القوة، وخصوصا لجهة استخدامهم لتغطية أي تطورات تتعلق بالتدخل الأردني في سوريا أو بمشروع الكونفدرالية مع الفلسطينيين. خلال الأسبوع الماضي، أعلن وزير التنمية السياسية، اليساري السابق، خالد كلالده، عن عزم الحكومة على الحوار مع الإخوان، وكان مدهشا أن أكثر القياديين الإخوانيين تشدداً، زكي بني ارشيد، أعلن، فورا، أن الجماعة ترحّب بحوار غير مشروط. و(3) سعي الفئات الحاكمة إلى التنصّل من كل

> **من الصعب الركون إلى الادعاء الحكومي بأن القوات الأميركية المرابطة في الأردن ستكون خاضعة للسيادة الأردنية**

الوعود التي سبق أن طرحتها إبان صعود الحراك الشعبي، وخصوصا لجهة مراجعة النهج النيوليبرالي ومكافحة الفساد واستعادة دور الدولة الاقتصادي الاجتماعي، عدا، بالطبع، السير في مضمار الإصلاح السياسي والإداري. و(4) وجرّاء كل ذلك، تتسع هوّة انعدام الثقة بين الأردنيين ونظامهم السياسي، إلى درجة غير مسبوقة. وبينما غزا اتجاه الاضرابات الاجتماعية الفئوية مؤسسات رئيسية في الدولة . كالجمارك مثلا . فإن تهاوي المستوى المعيشي للأغلبية الشعبية، مشفوعا باليأس من التغيير بالوسائل الديموقراطية، انعكس على فشل الانتخابات البلدية التي عقدت أمس الثلاثاء، ولم تحظ بمشاركة فعلية تزيد على 20 بالمائة ممن يحق لهم المشاركة في الاقتراع البلدي.

مَن يأبه للانتخابات البلدية، بينما تتالى التهديدات لحرب مقبلة ضد سوريا، ينتشر الشعور الشعبي المبهم بأن الأردن قد ينزلق إلى المشاركة فيها، أو أنه، على الأقل، سوف يتحمل جزءا من نتائجها الأمنية، بالإضافة إلى التوقعات حول اضطرار المزيد من السوريين إلى اللجوء إلى الأردن، جراءها؟

تخيّم غيوم من الكآبة والغضب المكتوم والقلق والتوتر على يوميات الأردنيين، الواقعين تحت ضغوط معيشية غير مسبوقة، والخائفين على أمنهم واستقرار بلدهم ومستقبله؛ إنها مشاعر شعب لا يصنع مصيره بيديه ووفقا لمصالحه وتناغما مع توجهاته وطموحاته ومشاعره. فهل تكون هذه لحظة الوعي بضرورة إعادة تأسيس الدولة الأردنية بما يعبر عن وينسجم مع وجدان الأردنيين وتطلعاتهم نحو حياة جديدة ودور جديد لبلدهم في محيطه المشرقي والعربي؟

هل سينتفض الأردنيون على نطاق واسع يغير المشهد المستجد في العلاقة الأردنية السورية، إذا ما حدث العدوان الأميركي على سوريا؟ نعم. انما بشرط واحد هو قيام السوريين بردّ الضربة، عسكريا، نحو أهداف إسرائيلية. فإذا حدث ذلك الردّ، مهما كان حجمه، فإن الطاقة الكامنة المناهضة للوجود الأميركي في البلاد، ستنفجر، ولكن إذا قررت القيادة السورية، ابتلاع الضربة، فإن نتيجة العدوان سوف تنشر اليأس والخمول في أرجاء البلاد، وتسمح بالمزيد من التطاولات على سوريا والأردن والمنطقة.

مؤتمر «الأركان المشتركة»... والرياح السعودية

إبراهيم علوش

استفاض وزير الخارجية السوري وليد المعلم في مؤتمره الصحافي، أمس، في تناول مسألتين مترابطتين على جدول الأزمة السورية هما: لجنة المحققين الدوليين في استخدام الأسلحة الكيميائية، والتهديدات المتصاعدة بضربة عسكرية لسوريا. أما انعقاد مؤتمر رؤساء هيئات الأركان للدول المعادية لسوريا في الأردن، الذي ابتدأ قبل يومين من مؤتمر المعلم الصحافي، فلم يتناوله إلا بإيجاز شديد. وكذلك تجنب الحديث مباشرةً عن دور الأردن في الأزمة السورية، منذ بدأت، في تهريب السلاح والمسلحين لسوريا، مكتفياً بتنويه إيجابي بتصريح رسمي أردني بأنّ الأردن لن يكون منطلقاً لضرب سوريا.

لكن الحقيقة هي أنّ الأردن، باستضافته لمؤتمر رؤساء هيئات الأركان المشتركة للولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وكندا وألمانيا وإيطاليا وتركيا وقطر والسعودية، لا يمكن اعتبار موقفه محايداً، فضلاً عن اعتباره ايجابياً، إزاء سوريا.

وقد أبدت دمشق قدراً كبيراً من التفهم حتى الآن لما جرى على أرض الأردن ضدها، جزئياً لأنها تدرك أن الأردن، بالرغم من أهمية موقعه، يبقى بحكم الجغرافيا السياسية طرفاً ثانوياً في

المعادلة الإقليمية، يتأثر أكثر بكثير مما يؤثر. فمشكلة سوريا تبقى أساساً مع الولايات المتحدة والحكم السعودي، اللذين يسعيان لتحويل الأردن إلى فك كماشة آخر، بالإضافة إلى تركيا ولبنان، للتضييق على سوريا، وهو ما يمثل استمراراً للدور الوظيفي الذي لعبته الدولة الأردنية في عدد من الملفات الإقليمية المهمة كالعراق وليبيا والقضية الفلسطينية وغيرها.

وعليه لا تريد سوريا أن تقدم مبرراً إعلامياً مجانياً للتصعيد على حدودها الجنوبية بذريعة أن لديها خلافاً متصاعداً مع الأردن، أو أنّ «سوريا تتهجم على الأردن»، وأنّ الأردن، بالتالي، بحاجة للحماية، مما يمكن أن يقدم غطاءً لحشد كمية أكبر من القوات الأجنبية وقواعد الطائرات بطيار وبدون طيار، ولإقامة معسكرات تدريب للجماعات السورية المسلحة. ولذلك تم تجاوز موضوع مؤتمر هيئات الأركان المشتركة للدول المعادية لسوريا على أرض الأردن، في مؤتمر المعلم الصحافي، في ظل جوٍ متلبدٍ بنذر الحرب.

وتقول صحيفة القوات المسلحة الأميركية بأنّ ذلك المؤتمر، الذي بدأ مساء يوم الأحد، تمت استضافته بشكل مشترك من رئيسي هيئتي الأركان الأميركية والأردنية، وبأنّه سينعقد لثلاثة أيام، وسيتدارس «الأمن الإقليمي وعواقب الأزمة الراهنة في سوريا» في الوقت الذي يتموضع فيه ألف جندي أميركي في الأردن، ومركز سيطرة وتحكم، وفصيلة من طائرات «اف 16» في قاعدة المفرق الجوية، وصواريخ باتريوت في موقعين بالأردن، وسفينة مارينز برمائية في ميناء العقبة جنوب الأردن.

ويضاف هذا الحشد العسكري الغربي في الأردن إلى ثلاث سفن حربية أميركية، انضمت إليها مدمرة أميركية رابعة قبل يومين، وأربع أخرى بريطانية، في شرقي البحر المتوسط، وإلى طائرات الميراج والرفاييل الفرنسية في القاعدة الفرنسية في الإمارات العربية المتحدة، والقاعدتين الجويتين الأميركيتين في إنجرليك وإزمير في تركيا، والقاعدة الجوية البريطانية في أكروتيري في

فوق سوريا

خريطة بالأهداف الـ23 المتوقعة للضربة الغربية لسوريا، كما سربتها وسائل الإعلام الأميركية (الأخبار)

قبرص، وهي المنصات المفترضة لأي ضربة لسوريا حسب صحيفة «ذي غارديان» البريطانية (25/ 8/ 2013). «من المؤكد أنه لن تكون هناك قوات برية» في أي ضربة محتملة لسورية، حسب مصدر عسكري بريطاني كما تقول الصحيفة، إنما يدور الحديث عن ضربة جوية على غرار ليبيا، من خلال هجوم صاروخي من الجو والبحر. يدور الحديث إذن عن هجوم صاروخي.

المشكلة طبعاً، بالنسبة لهجوم كهذا، أن سوريا تمتلك دفاعات جوية روسية متقدمة، مثل صواريخ «بانتسير»، وصواريخ «بوك» ذات المنصات المتحركة، وأسلحة كيميائية سبق أن قالت إنها ستستخدمها فقط في حالة تعرضها لهجوم خارجي، وهو ما يجري التهديد به الآن، كما تمتلك شبكة تحالفات إقليمية ودولية قوية لم يكن يتمتع بهما العراق أو ليبيا عندما هوجما.

بالمقابل، يمتلك حلف «الناتو»، مثلاً، صواريخ «كروز» من نوع «ستورم شادو»، التي تحملها طائرات «تورنيدو»، والتي يمكن إطلاقها عن بعد 240 كيلومتراً، أي من خارج نطاق مجال الدفاعات الجوية السورية، وهي صواريخ عيبها الوحيد أنها تكلف 500 ألف جنيه استرليني للصاروخ الواحد. في الوقت الذي تعاني فيه القوات المسلحة لحلف الناتو من تخفيضات في موازناتها، لكن، بوجود الدول الخليجية، فإن تمويل استخدام مثل تلك الصواريخ وغيرها لن يعود مشكلة كبيرة بالطبع. وهي فرصة للصناعات العسكرية الغربية لابتزاز الدول الخليجية مالياً بأية حال، فثمة مصلحة عضوية لتلك الصناعات بشن ضربة على سوريا.

ويبقى السؤال: هل ستتعرض سوريا لضربة عسكرية فعلاً أم أن كل الحديث عن مثل تلك الضربة هو جزء من التهويل الإعلامي الذي يفترض أن يدفع دمشق لتقديم تنازلات سياسية لم يتمكن حلف الناتو وحلفاؤه من انتزاعها حتى الآن؟

فإذا افترضنا أن ثمة ضربة على وشك أن تسدد، ماذا سيكون دور الأردن فيها؟ وهل سيكون دوراً هجومياً أم دفاعياً في حالة تم الرد على الضربة

> **تمويل استخدام صواريخ «كروز» وغيرها لن يعود مشكلة بوجود الدول الخليجية**

بضربة للكيان الصهيوني؟

لا بد أن ما سبق هو بعض ما تناوله مؤتمر هيئات الأركان المشتركة للدول المعادية لسوريا، الذي يشكل عقده على بعد بضع عشرات الكيلومترات من دمشق، جزءاً من إظهار جدية النية بتوجيه ضربة، ولذلك يمكن القول إنّه حقق هدفه بغض النظر عما سيتمخض عنه.

فالهدف من الضربة، إذا تمت، هو إطالة أمد الصراع في سوريا وإعطاء فرصة إستراتيجية للجماعات المسلحة لكي تنفذ خطة الانقضاض على دمشق، وغيرها، التي كان يطيحها هجومُ استباقي للجيش السوري عندما تم شن هجوم إعلامي، دولي وإقليمي، مضاد على سوريا من زاوية مزاعم استخدام الجيش للسلاح الكيميائي في الغوطة الشرقية.

وإذا لم تتم الضربة، خوفاً من ردّ صاروخي صاعق على الكيان الصهيوني مثلاً، فإن التلويح بها بجدية يصبح جزءاً من عملية تصعيد الضغط السياسي على سوريا وحلفائها والسعي لإضعاف مواقعهم سواء بضربة أو بدون ضربة.

فواشنطن وحلفاؤها يلعبون مع سوريا الآن لعبة حافة الهاوية، التي لا تكون لعبة مقنعة إذا لم تكن احتمالية الضربة قائمة حقاً.

والأردن في هذه اللعبة عبارة عن بيدق على رقعة الشطرنج الإقليمية، وقد سبق استخدام قواعد أميركية في الأردن للهجوم على العراق في العام 2003، واستخدام سلاح الجو الملكي الأردني في ليبيا في العام 2011. لكن لا يدل المعلن من احتشاد القوات الغربية في الأردن حتى الآن أنه سيكون منطلقَ أي ضربة محتملة لسوريا، بل يدل عددها وعديدها وموضعها إلى أنها أساساً في وضعية دفاعية، إذا ما أطلقت صواريخ باتجاه الكيان الصهيوني عبر المجال الجوي الأردني، وهو ما يمكن أن يدفع لاستخدام طائرات «اف 16» الأميركية للرد بسرعة، وعن قرب، على مواضع إطلاق أي صواريخ على الكيان رداً على ضرب سوريا، سواء من سورية نفسها أو من جنوب لبنان أو البقاع الغربي.

بالمقابل، يسعى الحكم السعودي لفتح جبهة برية للجماعات السورية المسلحة عبر الأردن (ولبنان) لأن الحدود التركية ليست ملعبه الطبيعي، بما أنها تحت سيطرة حكم إخواني، فيما يسعى لتقليم أظافر الإخوان وقطر إقليمياً وسورياً. والحكم الأردني أقرب للحكم السعودي مما هو للقطري أو الإخوان، ومن هنا زاوية الجذب للانجرار لمثل ذلك المشروع البري، بغض النظر عن أية ضربة جوية لسوريا، وهو الأمر الذي لا يجد إجماعاً في صفوف صناع القرار داخل الدولة الأردنية نفسها. وهي قصة أخرى تحتاج لمعالجة مختلفة.

على الغلاف

طيور الموت

تل أبيب: الضربة واقعة... ودمشق لن ترد

بعدما باتت الضربة الأميركية لسوريا حقيقة منجزة، وفق التقديرات والمعلومات الإسرائيلية، ما زال الحدث السوري يحتل صدارة اهتمام المؤسسة السياسية والأمنية والاعلامية في تل أبيب

علي حيدر

الأزمة السورية تستحوذ على الجزء الأساسي من المؤسستين الأمنية والسياسية في إسرائيل، بدءاً من اجتماعات المجلس الوزاري المصغر مروراً برسائل التحذير من استهدافها، وصولاً إلى التقديرات التي تتناول أهداف الضربة الأميركية المحتملة وتداعياتها.

بموازاة جلسة المجلس الوزاري المصغر، المخصصة لمناقشة التطورات المحتملة على الساحة السورية والخيارات العملانية الإسرائيلية، والتي جرى الاعلان عنها في وسائل الإعلام الإسرائيلية كرسالة بحد ذاتها، أكد رئيس لجنة الخارجية والأمن التابعة للكنيست، أفيغدور ليبرمان، أنّ «لا مصلحة لإسرائيل بالتدخل في الصراع في سوريا، إلا أنها قد تكون مضطرة إلى ذلك إذا حدثت تطورات خطيرة، كما أنّ لا مصلحة لإسرائيل بالدخول إلى الدوامة التي تعصف بالعالم العربي». وأضاف ليبرمان، لإذاعة الجيش الإسرائيلي، «ما يمكن أن يجرّ إسرائيل إلى داخل الصراع في سوريا هو هجوم كبير لن نتمكن من تحمله، أو إذا رأينا أنه يتم نقل أسلحة كيميائية إلى حزب الله، وهناك سيناريوهات عديدة، ولا يمكننا أن نفكر في جميع السيناريوهات، والواقع أقوى من أية مخيلة لأكبر الخبراء في العالم». وقدر ليبرمان أنّه «لا أعتقد أنه توجد مصلحة لدى حزب الله باستفزازنا، ولا توجد للرئيس السوري بشار الأسد مصلحة كهذه أيضاً»، مضيفاً أنّهم «يعلمون ما هي العواقب إذا دخلت إلى إسرائيل إلى الصورة، ولذلك فإنه لا يوجد الآن لدى أحد مصلحة بأن تدخل إسرائيل إلى الحلبة وتلعب دورا نشطاً فيها».

بدوره، أكد نائب وزير الدفاع، داني دانون، أنّ إسرائيل لن تتدخل في الأزمة السورية، ولن تنجرّ خلف أي استفزازات، لكنها تعرف كيفية حماية نفسها ومصالحها وسترد في حال تعرضها لهجوم. وأشار إلى أنّ المجتمع الدولي ينتهج النهج الصحيح بتحركه لوقف الهجمات التي يشنها النظام السوري. ولفت إلى أنّ إيران تنظر باهتمام بالغ إلى كيفية تعامل القوى العظمى مع الأزمة السورية.

في السياق نفسه، استبعدت مصادر أمنية إسرائيلية امكانية قيام دمشق باطلاق النار على أراضيها، رداً على ضربة عسكرية أميركية محتملة، تجنباً لردّ إسرائيلي واسع النطاق في الوقت الذي يخوض فيه نظام الاسد صراع البقاء. كذلك رجحت المصادر، نفسها، عدم قيام حزب الله بفتح جبهة جديدة مع إسرائيل. غير أنّ المصادر عادت وأوضحت بأنّ إسرائيل تستعد لأيّ سيناريو مرجّحة أن يطلعها الجانب الأميركي مسبقاً على أي عملية عسكرية له. ونقل موقع «إسرائيل ديفنس»، تقدير المؤسسة الأمنية بالقول إنّ الولايات المتحدة ستهاجم سوريا، وامكانية الرد على إسرائيل ليست مرتفعة. وفي السياق نفسه، نقل الموقع عن مدير وزارة الشؤون الاستخبارية والاستراتيجية، العميد يوسي كوبرفوسر، والذي تولى سابقاً رئاسة وحدة الأبحاث في الاستخبارات العسكرية، قوله إنّه ليس للأسد أي مصلحة بمهاجمة إسرائيل، لأنه سيتعرض في ذلك الحين لخطر الرد الشديد، مؤكداً بأن إسرائيل «ليست طرفاً في الحرب الأهلية في سوريا». وأضاف الموقع أنّهم في إسرائيل يقدرون بأن الهجوم الأميركي سيكون من الجو أو البحر، ويمكن أن يشمل صواريخ موجهة من نوع «توماهوك».

على خط موازٍ، ذكر موقع «هآرتس» أنّ وفداً أمنياً إسرائيلياً رفيع المستوى برئاسة مستشار الأمن القومي، اللواء احتياط يعقوف عاميدرور، وصل الاثنين إلى العاصمة الأميركية لإجراء مباحثات سياسية وأمنية مع كبار مسؤولي الإدارة الأميركية. وأجرى الوفد مشاورات أمنية مع مستشارة الأمن القومي الأميركية، سوزان رايس، تمحورت حول التطورات في سوريا ومصر. ورغم أنّ موعداً كان قد تم تحديده قبل أسابيع عدة، إلا أنه بأت أكثر أهمية وضرورة على ضوء الأحداث الجارية في سوريا، والاستعدادات في الولايات المتحدة لإمكانية توجيه ضربة عسكرية لسوريا. ونقلاً عن موظف إسرائيلي رفيع المستوى، ذكرت صحيفة «هآرتس» أنّ الوفد ضمّ، أيضاً، رئيس القسم السياسي الأمني في وزارة الدفاع الإسرائيلية، اللواء احتياط عاموس جلعاد، ورئيس شعبة التخطيط في الجيش الإسرائيلي، اللواء نمرود شيفر، ورئيس قسم البحث في الاستخبارات العسكرية (أمان)، إيتاي بارون، ورئيس القسم الاستراتيجي في وزارة الخارجية جيرمي يسسخاروف ومسؤولين رفيعي المستوى في الشاباك، والسفير الإسرائيلي في واشنطن مايكل أورن الذي ينهي عمله قريباً. وبحسب البيت الأبيض فإنّ هذا اللقاء هو «الأخير في سلسلة مشاورات دائمة على مستوى رفيع بين الولايات المتحدة وإسرائيل، ويعبّر عن الشراكة الاستراتيجية القوية وجزء من الالتزامات الثابتة بأمن إسرائيل».

من جهة أخرى، رأى معلق الشؤون الأمنية في موقع «يديعوت أحرونوت» الالكتروني، رون بن يشاي، أنّه بعد موقف وزير الخارجية الأميركي جون كيري، في ما يتعلق بالحدث السوري، لم يبق مكان للشك بأن الولايات المتحدة على وشك العمل، وعلى ما يبدو بدرجة قوية، ضد النظام السوري. وأضاف أنّ كلام كيري يشير إلى أنّ الولايات المتحدة لا ترى أي طريقة أخرى غير الرد بقوة. ولفت بن يشاي إلى أنّ السؤال المتبقي: متى وكيف ستعمل الولايات المتحدة. واعتبر أنّ التخطيط قوّى الائتلاف الذي يتشكل لضرب سوريا، ويتركز على مجالين، الأول التخطيط للعملية والقوى التي ستنفذها، والثاني يتعلق بالتخطيط لـ«اليوم الذي يلي» العملية.

بدوره، رأى المعلق السياسي في صحيفة «هارتس»، حامي شاليف، أنّ كيري وضع يوم الاثنين الأساس الفكري لعملية عسكرية أميركية يبدو أنها أخذت تقترب في سوريا، مغلفاً ذلك بالبعد الانساني انسجاماً مع الشعار الذي يغلف الحملة

> التخطيط الآن هو من القوى التي ستنفذ الضربة وماذا عن «اليوم الذي يلي»

قوات «الأمن والإنقاذ» الإسرائيلية ستبدأ مناورة في منطقة هضبة الجولان ليومين (أ ف ب)

استعدادات على الجبهة... وفي الداخل

في أعقاب نذر حرب في المنطقة، رفعت تل أبيب من مستوى استعداداتها، إن كان على المستوى العسكري أو اللوجستي المتعلق بأمن سكانها، في وجه هجمات صاروخية أو كيميائية.

وذكرت القناة العاشرة في التلفزيون الإسرائيلي أنّ المؤسسة الأمنية رفعت من مستوى استعداداتها على الحدود الشمالية لإسرائيل، في ضوء التقارير التي تحدثت عن تزايد احتمالات شنّ هجوم على سوريا. وأضافت القناة أنّ شعبة الاستخبارات العسكرية تتابع عن قرب ما يجري في سوريا، وحركة الجيش السوري على نحو أخص. كذلك لفتت القناة إلى أنّ تقديرات الأجهزة الأمنية تفيد بأنه في حال حصول هجوم أميركي على سوريا، فإنّه لن يؤدي إلى كسر الحياة الروتينية لسكان إسرائيل أو إلى معركة واسعة، طالما أنّ الهجوم سيكون موضعياً.

ونقلت القناة عن ضابط رفيع في الجيش الإسرائيلي، قوله إنّ الجيش مستعد لمواجهة أي سيناريو، وأنّ قيادة المنطقة الشمالية ستنتقل إلى منظومة عمل خاصة تستنفر فيها جميع منظوماتها الدفاعية لاعتراض أي تهديد محتمل من جهة سوريا. وأضاف الضابط «نحن مستعدون لاعتراض عمليات اطلاق الصواريخ بواسطة منظومات صواريخ «تامير» التابعة للقبة الحديدية، وكذلك التهديدات الجوية بواسطة صواريخ «باتريوت» وطائرات سلاح الجو».

في موازاة ذلك، قررت قيادة المنطقة الشمالية تعزيز عديد قواتها البرية وطواقمها الطبية المدنية ما من شأنه أن يزيد من استعدادها في أعقاب التصعيد في سوريا.

من جهة أخرى، ذكر موقع «يديعوت أحرونوت» أنّ قوات «الأمن والإنقاذ» الإسرائيلية ستبدأ مناورة في منطقة هضبة الجولان تمتد ليومين، موضحاً أنه «سيتخلل المناورة حركة يقظة لقوات الأمن وسيسمع أصوات إطلاق نار وانفجارات». وأوضح، في هذا السياق، المتحدث باسم الجيش يوآف مردخاي أنّ «المناورة تم التخطيط لها مسبقاً كجزء من برامج التدريب للعام 2013، وتهدف إلى الحفاظ على أهلية واستعداد قوات الأمن والإنقاذ».

من جهته، حذّر المدير العام لوزارة حماية الجبهة الداخلية السابق، الون روزن، من أنّ الجبهة الداخلية ليست جاهزة لمواجهة عدد من الهجمات الكيميائية، وأنه في حال اندلاع حرب مع سوريا فإنه سيسقط على إسرائيل عدد أكبر من الصواريخ التي سقطت خلال حرب لبنان الثانية وعملية عمود السحاب مجتمعتين. وأضاف، في حديث مع موقع «واللا» الاخباري، «يمنع على إسرائيل التساهل بالمس بالأمن الشخصي لمواطنيها، ولذلك يجب عليها أن تكمل استعداداتها في تأمين الكمامات الواقية لجميع السكان»، مشدداً على أنه «كما أن لدى الدولة التزاماً بحماية بيوت السكان، كذلك أيضاً لديها التزام بتوفير الأمن الشخصي للمواطن، ويجب أن لا تسمح لوضع يحدد فيه مستوى الأمن الشخصي للمواطنين وفقاً للقدرة الاقتصادية للمواطن وإنما وفقاً للقواعد التي تحددها الدولة».

> تداعى الإسرائيليون يوم أمس على طلب الأقنعة الواقية للمواجهة المرتقبة

وأشار روزن إلى أنّ إسرائيل ناورت على حروب مثل حرب لبنان الثانية وعلى عمليات موضعية مثل عمود السحاب والرصاص المسكوب، وفي أي حرب مع سوريا سيسقط عدد أكبر من الصواريخ التي سقطت على الجبهة الداخلية في كل هذه الحروب والعمليات، ومنظومة القبة الحديدية يمكنها أن تحمي منشآت استراتيجية لا المدنيين وذلك من أجل تأمين التواصل العملياتي. ولفت الموقع نفسه إلى أنّه يتبيّن من معطيات الجيش الإسرائيلي أنّه لا يوجد حل آني لأكثر من ثلث السكان لمواجهة خطر الصواريخ، مشيراً إلى أنّه بالرغم من اجراء السلطات المحلية مناورات عدة على كيفية التعامل مع سقوط صواريخ كيميائية وسط التجمعات السكانية، إلا أنّه عملياً، وبحسب تقدير الجهات الأمنية، فإن إسرائيل غير مستعدة لمواجهة سقوط عدد كبير من الصواريخ غير التقليدية.

وشدّد الموقع على أنّ «النظرية الأمنية الإسرائيلية تنصّ على أن مهاجمة الجبهة الداخلية الإسرائيلية بأسلحة غير تقليدية هو بمثابة خط أحمر، وإذا ما حصل فعلاً فإن المستوى السياسي، سيأمر الجيش بشنّ هجوم واسع وعنيف من أجل إيقاف عمليات العدو».

وبحسب مصدر أمني إسرائيلي مطلع على تفاصيل جهوزية الجيش لمواجهة خطر استخدام السلاح الكيميائي، فإن «مخازن الطوارئ لدى الجيش تحتوي

فوق سوريا

موسكو تتوقع الضربة وتقلل من شأنها

العسكرية التي يتم الاعداد لها على سوريا. واعتبر أنّ الهجوم الأميركي لن يكون لإحداث تحوّل أساسي في الحرب الدائرة في سوريا أو المسّ المفرط بـ«زبون» موسكو وطهران. ولهذا يقول كيري، لن يكون لروسيا سبب يدفعها إلى أن ترى الهجوم المتوقع سبباً لرد شديد قد يدفع المنطقة كلها إلى هاوية.
في المقابل، رأى قائد سلاح الجو السابق، ايتان بن الياهو، في مقالة له في «يديعوت أحرونوت» إنّه ينبغي قبل الخروج لعملية عسكرية، تحديد الانجاز المطلوب؟ وبعد ذلك ينبغي التحقق من أن الجيش يملك معلومات كاملة عن موقع الأهداف وتحصينها وتحصين استعدادات العدو، ثم المقارنة بين الخيارات في ضوء تقدير احتمالات النجاح في مقابل الأخطار. ورأى أنه في حال استقر رأي أوباما على مهاجمة سوريا فسيضطر إلى أن يحسم موقفه بين خيارات رئيسية وهي: القضاء على نظام الأسد؛ أو المس الكبير بمخزونات السلاح الكيميائي وبأهداف للسلطة لعقاب الأسد وردعه، أو عملية رد محدودة تُرضي الساسة والرأي العام، أي «عملية لحاجات داخلية».

برلين ــ محمد إبراهيم

في خضم المشاورات الجارية حول العملية العسكرية المحتمل توجيهها لسوريا، والحركة الديبلوماسية الناشطة وتسارع وتيرة الاجتماعات والمؤتمرات الصحافية والتصريحات، تبدو موسكو هادئة جداً وغير مقتنعة تماماً بأنّ عملية عسكرية ضد سوريا قدر لا مفر منه. وفي أسوأ الاحتمالات، تعتبر موسكو أنّه في حال حصول هجوم على دمشق فهو سيكون هجوماً محدوداً جداً وله أبعاد سياسية أكبر من حجمه العسكري.
وفي هذا الإطار، يؤكد الديبلوماسي الروسي السابق، فيتشسلاف ماتوزوف، في حديث لـ«الأخبار»، أنّ المعطيات الميدانية لا توحي بأن واشنطن عازمة فعلاً على خوض عملية عسكرية واسعة تصل إلى حدّ إطاحة الرئيس السوري بشار الأسد، فلا القوات الأميركية المتواجدة في المنطقة كافية لخوض عمل من هذا النوع، ولا هي في وضعية الجهوزية التامة لإنجاز مهمة كهذه. وبرأي ماتوزوف، فإن العملية ستكون محدودة جداً وليست مؤثرة على مجريات الوضع السوري والانجازات التي حققها الجيش السوري على الأرض في الفترة الأخيرة .
ورأى ماتوزوف أنّ إدارة واشنطن تكبدت الكثير من الخسائر في المنطقة وآخر ما تكبدته هو فقدانها للدور المؤثر في الملف المصري، وما تسبب فيه هذا الملف من انقسامات بين الدول الموالية لواشنطن في المنطقة. ولذا تبحث إدارة أوباما عن تحقيق أي نصر ولو وهمياً يكون له وزنه السياسي حتى ولو كانت النتائج التي سيحققها على الصعيد العسكري أقل بكثير من ثمن الأسلحة التي ستستخدم لتنفيذه.
ونفى ماتوزوف أن تكون الإدارة الأميركية قد أطلعت موسكو على خططها العسكرية أو قدمت لها أي تعهدات بمحدودية الهجمة مثلاً، معتبراً أنّ واشنطن ليست بحاجة لذلك، واقتصار العمل العسكري على ضربة محدودة لا يأتي خوفاً من رد فعل موسكو بل خوفاً من رد فعل الشارع الأميركي، الذي يرفض أن تتورط بلاده في حرب شاملة جديدة. وبرأي الديبلوماسي الروسي فإنّ الضربة لن تكون قبل انسحاب المفتشين الدوليين من سوريا.
وحول الموقف الروسي وهل لدى موسكو خطوط حمراء ترفض أن تتجاوزها العملية العسكرية المرتقبة ضد سوريا، رأى ماتوزوف أنّ روسيا لن تشعل حرباً عالمية ثالثة من أجل سوريا، وقد أعلن وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف صراحة أن بلاده لن تتدخل عسكرياً إلى جانب سوريا. ولكن ما لم يتحدث عنه لافروف هو المساعدات التقنية

> اقتصار العمل العسكري على ضربة يأتي خوفاً من رد فعل الشارع الأميركي

والتكنولوجية. وتابع ماتوزوف أنّ هناك عشرات الخبراء الروس في سوريا وهم ينسقون مع الجيش السوري ويقدمون له الكثير من الخبرات والإرشادات. فكما أنّ واشنطن تجيد اللعب بالسياسة بحيث تقود هجمة عسكرية على سوريا من دون أن تتورط في حرب شاملة، فكذلك موسكو تستطيع مساعدة الأسد دون إشعال حرب عالمية ثالثة، ودون أن تخوض مواجهة مباشرة مع الأطلسي. فروسيا تدرك أنه لا يمكنها أن تظهر كمن يتخلى عن حلفائه ويتركهم لمصيرهم عندما يشتد الخطر، ونظام الأسد يعرف أنّ روسيا وقفت إلى جانبه واستخدمت حق النقض في مجلس الأمن للدفاع عنه، وهي كما قال وزير الخارجية السوري وليد المعلم لم ولن تتخلى عنه.
واعتبر ماتوزوف أنّ السيناريو المحتمل للهجمة هو توجيه ضربة لأهداف قد لا تكون ذات تأثير كبير، فالأهداف المهمة كقيادة الأركان أو القيادات العسكرية أو المراكز المهمة الأخرى موجودة في داخل العاصمة، وتحديداً في مناطق سكنية فهل واشنطن قادرة على تحمل أعباء ارتكاب مجزرة بحق المدنيين، وهي في حالة خرق واضح للقانون الدولي. وهي بالتأكيد لن تستهدف المصانع الكيميائية أو مخازنها فذلك أمر خطير جداً وقد يتسبب بكارثة، ولذا فإن الأهداف المحتملة ليست كبيرة، وإذا بقيت الهجمة في إطارها المتوقع فقد لا يرد النظام السوري عليها لأنه لا يريد خوض حرب شاملة، ورأينا في الأشهر الماضية أن إسرائيل شنت أيضاً عدداً من الهجمات الجوية على أهداف في الداخل السوري، قرّر النظام في دمشق أنّ حجم الأضرار الناجمة عنها أقل من الدخول في حرب شاملة قد تفلت الأمور من عقالها وتشعل المنطقة وتخلط الأوراق وتؤدي إلى خسارته معركته في الداخل. وهذا قد يحدث الآن أيضاً. ولكن الديبلوماسي الروسي السابق تابع أنّه في حال تخطت الضربة السقف المحدد لها أو في حال قررت دمشق المواجهة فهي تملك قدرات عسكرية متطورة، وجيشاً كبيراً يبلغ عديده 300 ألف، وأسلحة روسية الصنع تمكنه من خوض الحرب. وتتفق أقوال ماتوزوف مع تصريحات أحد الخبراء العسكريين الروس لوكالة الصحافة الفرنسية حول امتلاك الجيش السوري لبطاريات صواريخ «بوك أم 2» للدفاع الجوي، وقدرات هذه المنظومة بما يمنع تحقيق نصر سهل للقوات المهاجمة.
وخلص ماتوزوف إلى أنّ النظام في سوريا، وتحديداً الرئيس الأسد، يدرك أن هذه المعركة سواء التي يخوضها ضد المعارضة المسلحة في الداخل أم المعركة التي قد تشنها قوات أميركية بريطانية وفرنسية مشتركة ضده من الخارج، هو يدرك تماماً أن هذه المعركة هي معركته الفاصلة والحاسمة ولذا فهو يخوضها بكل شراسة. فالأسد يعرف أنها مسألة حياة أو موت له ولعائلته ولذا فهو لن يستسلم وسيحارب حتى النهاية، يتابع. وأضاف أنّه «يجب ألا ننسى أنّ للأسد حلفاء أقوياء آخرين غير روسيا، وهم لن يتركونه يسقط كما أعلنوا مراراً».

تركيا: الحرب بدأت قبل دوي المدافع

على عدد محدود من الوسائل لتطهير المناطق المقصوفة بالكيميائي، لذلك بمعزل عن الخبرة والتدريب، فإن هناك قيوداً من حيث الكمية لا تتلاءم مع سيناريو سقوط عدد كبير من الصواريخ الكيميائية في إسرائيل».
في السياق نفسه، ذكر موقع صحيفة «معاريف» أنّه في أعقاب التوتر مع سوريا وفي أعقاب التقارير التي تحدثت عن استخدام أسلحة كيميائية، «تداعى الشعب الإسرائيلي اليوم على طلب الأقنعة الواقية»، مشيراً إلى أن كميات الأقنعة الموجودة في المخازن، يمكن أن تكفي لـ 60% فقط من السكان. وبحسب شركة «بريد إسرائيل»، فقد بدأ الطلب منذ ساعات صباح الأولى في المراكز الصحية على الاقنعة الواقية. وأشارت الشركة إلى أنه قبل ثلاثة أشهر، وفي أعقاب التوتر في الشرق الأوسط، حصل ارتفاع كبير في الطلب على الأقنعة الواقية في مراكز التوزيع التابعة لها.

علي...

اسطنبول ــ حسني محلي

كما هي الحال منذ بداية الأزمة السورية، فقد استنفرت حكومة العدالة والتنمية كل إمكاناتها لتهيئة الرأي العام التركي وشحنه ضد الرئيس بشار الأسد و«نظامه الاستبداي الظالم الإجرامي». ولم يتردد رئيس الوزراء رجب طيب أردوغان طيلة في الضغط على أصحاب وسائل الإعلام الخاصة حتى يطردوا كل من تصدى لسياساته العدائية في سوريا، ووصل عددهم خلال العامين الماضيين إلى 30 إعلامياً مشهوراً تم طردهم فعلاً. وجاءت التطورات الأخيرة في دمشق لتعطي أردوغان ووزير خارجيته أحمد داود أوغلو ربما الفرصة الأخيرة لتحقيق كل أحلامه وأهدافه في سوريا، والتي تحمل في طياتها أيضاً جوانب قومية عنصرية، باعتبار أن بقاء الأسد سيشكل خطراً عليها وفقاً للمقولات الجديدة للثنائي أردوغان ـ داوود أوغلو اللذين لم يعودا يخبئا كأتراك زعامتهما لحركة الإخوان المسلمين في العالم بعد الاجتماع الدولي للإخوان في اسطنبول في 15 الشهر الماضي. وقتها، وضعت معظم وسائل الإعلام نفسها تحت خدمة أوامر الحكومة، من دون أن يمنع هذا، ومعه اعتراض وسائل الإعلام اليسارية على سياسات الحكومة، أردوغان من التمادي في موقفه المعادي للرئيس الأسد، حيث لم يتردد حتى في إرسال وزير خارجيته داود أوغلو إلى الرياض، حتى بعدما هاجم ملكها بأشد العبارات بسبب دعمه للانقلابيين في مصر. وهو لم يتردد في شن هجوم عنيف على حزب الشعب الجمهوري واتهمه كالعادة بأنه لسان حال الأسد في تركيا، بعدما أعلن الحزب رفضه لأي سياسة عدوانية تركية في سوريا. واستغل العديد من الإعلاميين اليساريين والمستقلين في صحف «جمهورييت» و«سوزجو» و«بورت» و«بوجون» و«افرنسيل» هذه الأزمة لشن هجوم عنيف ضد أردوغان وداود أوغلو. وقال عنهما العديد من المعلقين وكتاب الزوايا المشهورين في الصحف المذكورة إنهما أداة خطيرة بيد

> أردوغان يريد الآن أن يطبق مقولاته في تحقيق الحلم العثماني

الإمبريالية والاستعمار والرجعية، ويجريان وراء الأحلام العثمانية البالية ومن دون مبالاة بما سيلحق بأنقرة من أضرار بالغة بسبب النسيج الاجتماعي لتركيا التي فيها 15 مليون علوي وعدد مماثل من الأكراد الذين كانوا حتى سنوات قليلة ماضية الخطر الأكبر بالنسبة إلى الأمة والدولة التركية وحاميتها المؤسسة العسكرية. واستطاع أردوغان أن يحولها بفضل الدعم الأميركي الى مجرد عناصر أمنية تأتمر بأمره، من دون أي برنامج أو إرادة أو عقيدة تربى عليها الجنرالات منذ قيام الجمهورية التركية. وأردوغان يريد الآن أن يطبق مقولاته العقائدية الخاصة في تحقيق الحلم والحلف الإسلامي العثماني بعدما تحول الجيش الأتاتوركي العلماني الى جيش انكشاري لا مبدأ له ولا عقيدة، حاله حال الجيش الأميركي الذي نجح في مشروعه للانتقام من الجيش التركي وتحويله الى جيش فارغ الأيديولوجية وبعدما رفض القيام بانقلاب عسكري ضد البرلمان الذي رفض نشر القوات الأميركية على الأراضي التركية في الأول من آذار 2003 إبان الحرب على العراق.

على الغلاف

طيور الموت

«لا للحرب مع سوريا» قالها بعض المعلّقين الأميركيين بوضوح على مختلف المنابر الصحافية منذ أن تصاعدت نبرة التلويح بضربة غربية على البلد في الايام الأخيرة. هذه المرّة لم يقتصر أصحاب تلك الصرخة على المعارضين (المعتادين) لمبدأ الحرب بل تنوّعت انتماءاتهم والأسباب التي أوردوها واحدة: «هذه حرب نجهل تداعياتها

لهذه الأسباب يجب ألا نهاجم سوريا... كأميركيين

إعداد صباح أيوب

لماذا يجب أن ندفع ثمن التزام باراك أوباما بـ«الخطّ الأحمر» الذي تورّط بإعلانه على الملأ منذ سنة؟ هل نريد أن نضيف حرب سوريا الى سلسلة الحروب الكارثية التي خضناها من فييتنام الى الخليج وأفغانستان والعراق؟ هل نحن قادرون أصلاً على خوض حرب كهذه؟ ماذا عن نتائجها السلبية في المنطقة وعلى الولايات المتحدة؟ سأل بعض الصحافيين والمحللين المناهضين لقرار الحرب على سوريا وعرضوا وجهات نظرهم مدعمة بذرائع منطقية.

المحللون أجمعوا على «جوّ ضاغط» يحيط بالرئيس الأميركي ويطالبه يومياً بـ «أن يفعل شيئاً» تجاه سوريا، لكنهم رفضوا أن تدفع تلك الضغوطات الى الدخول في حرب ضروس مع بلد مثل سوريا في منطقة مشتعلة كالشرق الاوسط.

«الرئيس أوباما لا يملك أدنى فكرة عمّا ستنتجه الحرب على سوريا، لأن ذلك أمر لا يمكن معرفته أصلاً» قال البعض. هؤلاء تحدّثوا عن «سوابق عديدة لواشنطن في خوض حروب دامية من دون أن تدري الى ما ستؤول اليه تلك الحروب، وكان آخرها حربي أفغانستان والعراق».

معلّقون صحافيون مثل روبرت دريفوس في «ذي نايشن» وكونور فريديسدروف في مجلة «ذي أتلانتيك» وغيرهم، اختاروا مقاطع من خطاب رئيس هيئة الأركان المشتركة مارتن ديمبسي خصوصاً عندما تحدّث عن «وجوب التهيّؤ الى النتائج غير المرتقبة لقرارنا (ضرب سوريا) وضرورة استباقها»، وتحذيره من «تقوية المتطرفين ونشر الأسلحة الكيميائية بدل السيطرة عليها في ظلّ سقوط أجهزة النظام وغياب معارضة قادرة على ملء الفراغ». هؤلاء علّقوا على كلام ديمبسي بالقول «إذاً، بكلمات اخرى، نحن لا نعرف ماذا سيحصل بعد ضرب سوريا، لكن قد يكون الأمر شنيعاً ومحاولتنا للحدّ من العنف قد تؤدي الى زيادة الوضع سوءاً». ما هي خطة واشنطن في حال تسلّم الإسلاميون المتطرفون زمام الأمور في سوريا بعد ضربها؟ سأل الصحافيون وأردفوا ساخطين، «لا تملك إدارتنا جواباً على ذلك».

الأكيد، بالنسبة لهؤلاء، أن «حقن الحرب الأهلية السورية بمزيد من الصواريخ هي الطريقة الأكثر كلفة لمساعدة الشعب السوري. بل هي الوسيلة التي ستحوّلنا الى أعداء ألدّاء». واستنتجوا أن خوض هجوم مجهول النتائج على سوريا «ستكون له تأثيرات سلبية على الولايات المتحدة وعلى المنطقة ولكن عدم خوضه لن يؤذينا وسيمكّننا من الاستمرار بمساعدة السوريين مقيمين ولاجئين». ألا يقول دعاة الحرب المتشددون إنهم يشنون حرباً «بهدف مساعدة السوريين؟» سأل المعلّقون. مناهضو فكرة شنّ الهجوم على سوريا سردوا تاريخ الولايات المتحدة الطويل مع المغامرات الدموية التي أنتجت «مذابح لا تنتهي كانت بغنى عنها». «قد نقرر أن نعاقب الرئيس بشار الأسد لاستخدامه السلاح الكيميائي ـ ولا أذكر أننا عاقبنا صدام حسين في الثمانينيات ـ قد يشعرنا ذلك بالتحسّن، لكنه لن يحلّ شيئاً على المدى البعيد، الا إذا أردنا أن نقتل المزيد من الناس وأن نبقى في سوريا أكثر مما بقينا في العراق وأفغانستان»، كتب غاري هارت في «ذي ناشيونال إنترست». استخلاص العبر من التجارب الماضية ينطبق أيضاً على الشقّ الميداني في قرار شنّ الحرب على سوريا. «الى مَن لم يتعلّم من حرب العراق نقول إن قواعد الحرب تغيّرت» كتب هارت. وأضاف إن «كل حاملات الطائرات النووية وكل الصواريخ البعيدة المدى وأقسام الوحدات العسكرية، لا تنفع في حرب غير نمطية، مثل الحرب على سوريا».

وعن اقتراح ضرب مخازن الأسلحة الكيميائية، نشرت مجلة «فورين بوليسي» خريطة لـ «34 موقعاً قد تستهدفها الصواريخ الاميركية». ورفض بعض الصحافيين فكرة ضرب المخازن الكيمائية وقالوا إنها «لا يمكن أن تكون جدية نظراً لعدد المخازن الكبير وبسبب مناطق تواجدها، ما سيؤدي الى سقوط ضحايا مدنيين كثر».

كيف نتجنّب الحرب

ارتكز بعض المحللين على كلام ديمبسي عن وجوب التهيّؤ الى النتائج غير المرتقبة لقرار ضرب سوريا (أ ف ب)

الثمار النفطية للصواريخ الموجهة صوب سوريا

حُسمت الأمور على ما يبدو، وستُوجه «البلدان الغربية» ضربة عسكرية إلى سوريا خلال أيام. أخبار انعكست على أسواق السلع، وتحديداً النفط الذي ارتفع سعره مباشرة. ورغم المخاوف من تحول الضربة إلى حرب، هناك البعض في المنطقة من يستفيد منها أو من التهويل بها

واترلو ــ حسن شقراني

توجّه صديق أخيراً إلى إحدى العيادات العامّة في بلد غربي. هو يعاني ما يُشبه عوارض ضغط الدم المرتفع وتراجع الطاقة. في سياق التشخيص سأله الطبيب عن نشاطاته خلال الفترة الماضية، أجاب أنه كان في زيارة إلى لبنان. فجاءه التعليق التالي: «من حسن حظّك أنك نجوت من كل هذا الرصاص!».

لو أن هذا الطبيب على معرفة أكبر بتفاصيل صراعات المنطقة وبانتقال نشاط السيارات المفخخة إلى لبنان لكان تعليقه أكثر حنكة ربما. غير أنه كما العديد من شعوب الغرب نفسه واع إلى الحرائق المتزايدة في منطقة الشرق الأوسط. غالبيتهم متنبّهة إلى أن النفط والموارد الطبيعية تلعب دوراً أساسياً في تغذية ألسنة اللهب. «ما دام الصراع قائماً على النفط فسيستمرّ الرصاص»، تابع الطبيب.

المشكلة أنّ اللوحة الإقليمية لم تعد عبارة عن مسارات رصاص، منه الطائش ومنه الجرمي بامتياز. هي مسألة أيام وتنطلق الصواريخ الغربية

> **إذا ارتفع سعر البرميل إلى 120 دولاراً تزيد قيمة إنتاج أربعة بلدان خليجية مليار دولار يومياً**

الأولى التي تستهدف مرافق دمشق ومصالحها، وفقاً لما نقلته التقارير الإعلامية عن «مصادر» البلدان الغربية أمس. الانعكاسات الأولى لوضع كهذا ظهرت في أسواق السلع مباشرة. سعر برميل الخام المتداول في بورصة لندن ـ وهو المزيج المعياري الذي تُسعّر على أساسه المنتجات البترولية ـ ارتفع إلى أعلى مستوى له خلال ستة أشهر حيث بلغ 113,4 دولاراً. كذلك دفعت التطورات سعر أونصة الذهب إلى أعلى مستوى له خلال ثلاثة أشهر ونصف الشهر، حيث فاق 1420 دولاراً في التعاملات المباشرة.

وإذ تسلّم السوق أن المعدن الأصفر هو الخيار الصائب في لحظات التوتّر للتحوّط من تأثير الرصاص والصواريخ على محافظ السندات والأسهم، يعود ارتفاع سعر النفط إلى مسألة حساسة من منظور التجار. أي ضربة عسكرية، حتى إن كانت موضعية، تُوجّه إلى دمشق يُمكن أن تتفاقم إلى حرب كبيرة وتؤثّر على نحو حاد في إمدادات النفط من المنطقة، التي تكتنز أكثر من 60% من احتياطي العالم من الوقود الأحفوري. كذلك فإنّ أقوى بلدان منظمة الدولة المصدرة للنفط (أوبك) تقع في هذه المنطقة. يكفي وجود السعودية التي تُنتج وحدها ما يقارب عشرة ملايين برميل يومياً (يُشار هنا إلى أنّ «أوبك» تؤمّن أكثر من 45% من حاجة العالم يومياً من النفط).

وتتعقد الصورة كثيراً نظراً للتحالفات الإقليمية القائمة وتأثيراتها على الخارطة النفطية وإمداد السوق العالمية. فسوريا متحالفة مع إيران التي تتعرض بدورها لضغوط غربيّة تدفعها إلى الالتفاف على العقوبات لتسويق نفطها الخاص، والذي يُصدّر منه حالياً ما يفوق مليون برميل يومياً. وطهران أعربت عن دعمها الكامل لحليفها تماماً كما فعلت روسيا التي تُعد بدورها بين أبرز اللاعبين في إنتاج الوقود الأحفوري عالمياً.

أما سوريا فهي تُنتج النفط عند مستوى منخفض غير أنّها تتمتع باحتياطي يبلغ 2,5 مليار برميل، وهو ما يميزها بين بلدان المشرق (حتى الآن بالحد الأدنى). وبحسب تقديرات هيئة إدارة معلومات الطاقة الأميركية وصل إنتاج النفط السوري في أفضل الأحوال إلى 410 آلاف برميل يومياً، أما معدله فهو 380 ألف برميل. ومنذ بدء الأزمة تراجعت صادرات النفط السوري بسبب الأوضاع على الأرض وحال الآبار وبسبب العقوبات الغربية.

ويُقدر الخبراء أنّ الإنتاج حالياً لا يتجاوز 50 ألف برميل يومياً.

وتأتي هذه المرحلة الخطيرة في مجال الأمن السياسي والطاقوي العالمي، بعدما كان الطلب على المشتقات النفطية قد سجّل مستوى قياسياً عام 2012. فبحسب الهيئة نفسها وصل

فوق سوريا

فهل يمكن للولايات المتحدة أن تتجنب حرباً مع سوريا؟ «نعم يمكنها ويجب أن تفعل ذلك» كتب روبرت دريفوس في «ذي نايشن»، مضيفاً «هذا في حال كان صحيحاً أن الأسد استخدم السلاح الكيميائي». لكن كيف يمكن لواشنطن تجنّب هذه الحرب؟ «من خلال بذل كل جهودها للتوصل الى وقف إطلاق النار». تلك الخطوة تتضمن «ممارسة الرئيس أوباما ضغوطاً حثيثة على المملكة العربية السعودية والدول العربية والخليجية وتركيا من أجل الحدّ من تسليح المقاتلين والضغط على روسيا وإيران لنفس الهدف». دريفوس رأى أن حملة دبلوماسية دولية شاملة كان يمكنها أن تحقق ذلك الهدف، «لكن ليس هناك أي دليل على أن أوباما فكّر حتى بالأمر». الصحافي أشار الى أنه «في حال ضربت واشنطن سوريا الآن فإن ذلك سيكون كردة فعل عاطفية، لأن كثيرين سخروا من الخطّ الأحمر الذي أعلنه أوباما منذ عام حول الكيميائي السوري». السؤال الذي يطرح نفسه، يشير دريفوس، هو «لماذا قد يستخدم الأسد السلاح الكيميائي الآن وهو يعلم أن ذلك سيستتبع ردّاً أميركياً، خصوصاً أن قواته كانت تحقق انتصارات في الأشهر الماضية؟». الكاتب يقول إننا قد لا نعرف الاجابة أبداً وقد تضيع في ضباب الحرب، لكن «الأكيد هو أن السعودية وإسرائيل يريدان حرباً». مقال دريفوس يتابع تخيّل السيناريو الكارثي المحتمل بعد أن يقرر النظام السوري الردّ على التدخل الاميركي باستخدام السلاح الكيمائي أو بفتح جبهة، ما سيستدعي تدخلاً أكبر من جانب واشنطن وبالتالي رداً أكبر من روسيا.

هذا السيناريو رسمه الصحافيون الذين لم يرفضوا كلياً فكرة الهجوم على سوريا من خلال ضربات محددة، «ذي وول ستريت جورنال» و «ذي واشنطن بوست» ذكرتا أن «أي تطور في الردّ من الجانب السوري سيضع أوباما تحت ضغوط كبير من أجل التصعيد، ما يعني الاتجاه نحو حرب شاملة». افتتاحية الـ«بوست» تشرح أنه بعد توجيه الضربات من البوارج الحربية الاميركية يجب على واشنطن أن تستمر بـ«العمليات العسكرية وتدريب المقاتلين ومدّهم بالأسلحة الى جانب العمل الدبلوماسي». «لأن مصلحة أميركا في أن تنتصر القوى المعتدلة في سوريا لا يمكن تحقيقها بصلية من الصواريخ أو صليتين، بل بالصبر والالتزام».

ريف دمشق: تكتيكات مختلفة

يواصل الجيش السوري تقدمه ببطء على كل المحاور في ريف دمشق، والمعارضة المسلّحة تواجه صعوبة في إعادة تجميع قواها على الأرض. في وقت يترقب الجميع جدية التهديدات الغربية بالتدخّل العسكري

ريف دمشق ــ **ليث الخطيب**

يتّبع الجيش السوري، خلال حملته العسكرية التي أطلقها في الحادي والعشرين من الشهر الجاري في ريف دمشق، تكتيكاً عسكرياً يقوم على منع قوى المعارضة المسلّحة من إعادة تجميع صفوفها، وتشتيتها ما أمكن. وذلك من خلال قدرته على استهدافها من على مدى بعيد، باستخدام سلاح الجو والمدفعية؛ والهدف من ذلك هو شلّ قدرة المعارضة المسلّحة على الردّ، ولتسهيل عملية استهدافها بعد أن تضطر للجوء إلى مناطق مكشوفة على نحو أكبر.

في الغوطة الشرقية، يستمر القصف بكثافة، باستخدام سلاح الجو والمدفعية، على مواقع المعارضة المسلّحة، ولا سيما المواقع الجديدة، بعد أن جرى استهداف المواقع السابقة في خلال الأيام الأربعة الماضية. وأعلنت مصادر من الجيش عن وصوله إلى المناطق التي جرى إطلاق السلاح الكيميائي منها في جوبر، وأفادت تلك المصادر عن تسجيل حالات اختناق بين البعض من جنود الجيش ممن دخلوا إلى أنفاق المسلّحين في الحي، أثناء كشفهم عن تلك المواقع. ولم تحدد المصادر تلك المواقع، إلا أنّ أحد أهالي جوبر، رفض ذكر أسمه، قال لـ«الأخبار» بأنّ الجيش يسيطر برّاً على أطراف المدينة: طريق جوبر من ساحة العباسيين، والمناطق المحاذية لكراجات العباسيين، ومحور جوبر ـ زملكا، إضافة إلى توغّله من كل هذه المحاور إلى داخل المدينة مسافات قصيرة. وفي حيّ القابون دارت اشتباكات عنيفة عند «حاجز البلدية» مع استمرار استهداف مواقع المعارضة المسلّحة هناك.أما في عدرا، فقد وقعت المعارضة المسلّحة في كمين خسرت على إثره أعداداً كبيرة من القتلى، إذ «قام الجيش بتخفيف الضغط ما بين الغوطة الشرقية وبين عدرا (شمالي الغوطة)، ما دفع بمجموعات من المسلّحين إلى التحرّك باتجاه تلك المدينة التي تعد منطقة مكشوفة أمام القصف قياساً بكثافة الأبنية في الريف الشرقي، ثم جرى ضربهم». وجدير بالذكر أنّ هذه هي المرّة الثانية التي يقع فيها المسلحون في الكمين ذاته.

ودارت معارك شرسة بين الجيش والمسلّحين عند المتحلّق الجنوبي من جهة زملكا، حيث يحاول الجيش الدخول إلى زملكا من محورين: الأول هو محور جوبر ـ زملكا، والثاني هو محور القابون ـ زملكا. وتتحدث مصادر من المعارضة عن تدمير آليات للجيش عند المحور الأول.

ويتواصل قصف مواقع المعارضة المسلّحة في باقي مدن الغوطة الشرقية، ويترافق ذلك مع انسحاب المسلّحين إلى عمق الريف الشرقي، وبالأخص مدينة دوما، التي يبدو أنها تنتظر المعركة الأكبر؛ ويظهر أنّ هدف الجيش من ذلك هو تشتيت قوى المعارضة المسلّحة إلى ما بعد دوما، حيث بلدة الضمير شبه الصحراوية والمكشوفة.

> **تكتيك الجيش يقوم على منع قوى المعارضة المسلحة من إعادة تجميع صفوفها**

وإلى جنوبي العاصمة دمشق، يحرز الجيش تقدماً أسرع من مثيله في الغوطة الشرقية، حيث وصل إلى «مشحم عامر»، وهي نقطة معروفة في نهاية «شارع الثلاثين» في مخيّم اليرموك، وبداية بلدة الحجر الأسود. ويواصل الجيش تقدمه، أيضاً، في بلدة سبينة، القريبة من طريق درعا، موقعاً أعداد كبيرة من القتلى على أطراف حيّي «العش» و«كوم الحجر»، اللذين سيطر عليهما حديثاً.

أما في الريف الغربي، فيتوغل «الجيش نهاراً في المعضمية حتى يصل إلى السكّة، التي تبعد مئات الأمتار عن طريق الجديدة، وفي الليل يعود إلى الطريق العام»، يروي حسام، أحد مواطني الجديدة. ولا يزال طريق جديدة عرطوز مغلقاً عند «السومرية»، وبسبب ذلك يضطر سكان الجديدة، والمناطق المحيطة بها، كي يذهبوا إلى دمشق إلى المرور عن طريق صحنايا، أي الالتفاف من الغرب إلى الجنوب، حيث طريق درعا.

ولا تزال العاصمة دمشق تعاني سقوط قذائف الهاون، من جهة مناطق الريف التي تسيطر عليها المعارضة المسلّحة، ولكن بدرجة أخف من اليومين الأولين من الحملة العسكرية.

هذا التصعيد في الوضع الميداني، في ريف دمشق، ترافقه مخاوف جديّة بدأت تنشأ في أوساط واسعة في دمشق وريفها من مسألتين أساسيتين: الأولى: إمكانية إعادة استخدام السلاح الكيميائي في مناطق جديدة، لا سيما بعد أن ظهرت بعض الأصوات لدى القوى التكفيرية المطالبة باستخدام السلاح الكيميائي «ردّاً» على المجزرة الأولى.الثانية: هي تصاعد لهجة التهديد الغربي لسوريا التي تشدّ من أزر المعارضة المسلّحة وتدفعها للانخراط في جولات جديدة من التصعيد العسكري والسياسي.

البعث في حلب لفك حصارها

حلب ــ **باسل ديوب**

لم تحل سيطرة المسلحين على نقطة استراتيجية مكّنتها من قطع الطريق الوحيد المؤدي إلى حلب من قدوم الأمين القطري المساعد لحزب البعث العربي الاشتراكي هلال هلال وأربعة من أعضاء القيادة القطرية إليها في زيارة مفاجئة للقاء الكوادر الحزبية في فرعي حلب والجامعة.

وقال مصدر إعلامي في محافظة حلب لـ«الأخبار» إنّ «هلال التقى كوادر فرع حزب البعث لبحث القضايا الأمنية والحزبية والتحديات التي تواجه الدولة السورية وتوفير مقومات الصمود في مواجهة الإرهاب، والحرب التي تشن على سوريا».

وأضاف المصدر أنّ «تأمين الطريق إلى حلب وتوفير الخدمات الأساسية، ووضع الكوادر الحزبية في صورة الوضع الراهن سياسياً بعد التهديدات الغربية بشنّ عدوان على سوريا هي على رأس أولويات».

وتأتي زيارة هلال، وهو من منطقة أعزاز في محافظة حلب، وأمين فرع حزب البعث فيها عشية مقتل العشرات من كتائب البعث التي ساهم شخصياً في تأسيسها إبان رئاسته لفرع الحزب في بحلب، وذلك خلال مرابطتها على طريق حلب ـ خناصر.

تلك المنطقة تسبّب سيطرة المجموعات الإسلامية عليها إلى قطع الطريق الوحيد المؤدي إلى المدينة، التي باتت من دون خط إمداد للمواد الغذائية والطاقة، الأمر الذي أشعل الأسعار مجدداً.وثبت الجيش السوري سيطرته على مساكن المعلمين المقابلة لجامع حذيفة، وبات على مقربة من قلب حيّ بستان القصر، الذي يعتبر المعقل الأهم للجماعات الإسلامية المتطرفة.

بدورها، نشرت تنسيقيات المعارضة صوراً لرؤوس مقطوعة في بلدة خناصر زعمت أنها لـ«قناصة إيرانيين».

المسلحون أطلقوا قذائف هاون باتجاه بلدتي نبل والزهراء المحاصرتين شمال حلب، وباتجاه الأشرفية ومحاور التماس في المدينة القديمة، ومحور سوق الهال ـ بستان القصر.

في المقابل، استهدفت نيران الجيش مقار للمسلحين في السفيرة، والجديدة، وكويرس، وفي محيط سجن حلب المركزي، وقرية ماير، ودمّر سلاح الجو سيارة ذخيرة على طريق الباب ـ حلب، في حين اندلعت اشتباكات عنيفة في محاور الراشدين، وكفر حمرة، والليرمون.

إلى ذلك، قال مصدر أهلي في بلدة نبل إنّ «سلاح الجو ألقى نحو عشر مظلات تحمل أدوية ومواد طبية، كما تمكن مهندسو مقسم الهاتف الأرضي من إعادة تفعيل الاتصالات الهاتفية بعد خمسة أشهر من انقطاعها».

وفي السياق، قال مصدر في «الدفاع الوطني» إنّه «تمت حملة مداهمات للقبض على عناصر خلايا تخريبية نائمة في حيّ جمعية الزهراء ومناطق أخرى»،وفي أريحا، في محافظة إدلب جنوبي غربي حلب، تستمر الاشتباكات العنيفة في المدينة التي بات معظمها بيد مسلحي الجماعات المتطرفة المدعومين بمقاتلين من عشرات الجنسيات.

واستهدف سلاح الجو في طلعات متكررة وسلاح المدفعية تجمعات ومقار للمسلحين في جبل الأربعين، وأريحا، وكفر نجد، وكفر رومة، ومعرة النعمان ومعرة مصرين، وتل الضمان.

والطلب العالمي على الوقود، المازوت، الفيول وباقي المشتقات البترولية إلى 88,9 مليون برميل يومياً، تحديداً بسبب النمو المسجل في آسيا. في هذه القارة التي تحوّلت إلى أكبر مستهلك لمنتجات البترول منذ عام 2009 وبين عامي 2008 و2012 ارتفع طلبها بواقع 4,4 ملايين برميل يومياً، تحديداً بسبب شهيّة الصين والهند.

اللافت هو أنه رغم مخاوف شعوب الشرق الأوسط من إمكان تمدّد الحريق الذي يُمكن أن تُطلقه الصواريخ خلال الأيام المقبلة على الأراضي السورية فإنّ بلداناً منتجة للنفط من المنطقة ستجد نفسها مستفيدة من الوضع! فلنأخذ أربعة بلدان فقط من مجلس التعاون الخليجي: السعودية، قطر، الإمارات والكويت. وفقاً لأوبك فإنّ إنتاجها اليومي من النفط يبلغ 16,1 مليون برميل؛ بالأسعار الجارية تبلغ قيمة هذا الإنتاج 1,82 مليار دولار يومياً.

وإذا ارتفع سعر البرميل إلى 120 دولاراً خلال «الضربة المرتقبة» فإنّ تلك القيمة سترتفع مليار دولار (أيضاً يومياً).

وبالاستناد إلى بيانات عام 2012، فإنّ قيمة الصادرات البترولية لتلك البلدان بلغت 683 مليار دولار.

استفادة هذه البلدان من تأثير الحرب السورية وارتداداتها على البلدان المجاورة لا تنحصر في النفط فقط، بل تمتد إلى قطاعات أخرى كانت بلدان مثل لبنان وسوريا متميزة فيها ـ طبعاً بمعايير نسبية. ففيما تستمر معاناة لبنان السياحية منذ عام 2011 بسبب الاضطرابات المحلية والإقليمية، تُسجّل منطقة الشرق الأوسط ككلّ نمواً حيث ارتفع عدد السياح الوافدين إليها بنسبة 12,9% خلال النصف الأول من العام الجاري؛ دبي وحدها استقبلت 5,5 ملايين سائح في تلك الفترة!

الشرق الأوسط يسجّل حالياً أعلى معدل نمو في تدفق السياح بين مختلف المناطق في العالم، وفقاً لمنظمة السياحة العالمية. وبدأ بعضه يحسب ارتفاع الإيرادات النفطية. هذا البعض لم يتأثر، حتى الآن بالحد الأدنى، برصاص الأزمة الإقليمية الذي طالت براثنه لبنان منذ زمن بعيد، بل على العكس تماماً يستفيد منها.

رسائل إلى المحرر

الشعب يريد الجيش

من مواطن متجذّر يراهن على قيادة جيشه ويؤمن بأن الجيش وحده خشبة الخلاص الأخيرة لهذا الوطن وأن ما نشهده على الساحة من مخاز ومجازر وإجرام تقشعرّ له الأبدان كان من البديهي أن تحسم المؤسسة العسكرية أمرها بشكل جذري وتفرض حكماً قاسياً لمصلحة الشعب. والغريب أن هذا لم يحصل فأصيب شعبنا اللبناني بالخيبات.

هل يعقل أن نحتفل ساعتين بعيد الجيش وننساه على مدار السنة؟ ما هذه المهزلة التهريجية المضحكة المبكية؟ والله عار على شعب مكوناته عشائر أن يبقى بعيداً عن سنن الارتقاء. إن مصير الجميع في السفينة الواحدة معرّض للغرق. من هنا نهيب بالعباد أن يعوا ويقفوا مع ذواتهم ومؤسستهم العسكرية لإنقاذ الوطن وإلا حسب الكتاب «علينا وعلى أعدائنا».

أخيراً تعرضت القيادة إلى غدر مشين في أماكن متعددة معروف انتماؤها فسقط ضباط وجنود كالطرائد، وللأسف لم نسمع من يحرك ساكناً باستثناء بعض الصحافيين والضباط البواسل الذين وصفوا العلاج فاستبعدوا وقفّل على الموضوع. لذلك جئنا نطلب بجدية وإخلاص من الجيش أن يطلق نداء تعبئة ألوية من محافظات لبنان كافة لمساندة المؤسسة العسكرية حتى إذا دق النفير يكون كل لبناني مخلص أصيل واقفاً جنب جيشه في ظرفه العصيب. كثر هم الذين يشيدون بالجيش وهم ينافقون وكالحية سيلتفّون يوماً عليه، هذا الصنف من الناس لا يصدقهم الجيش ولا هم صادقون معه.

هناك جدلية يتناوبها طرفان: الشعب والجيش. إذا كان الشعب يريد حقاً الجيش فهو على محك الاختبار وبذلك يُعرف المواطن من المتواطئ، وعلى الجيش أن يكون على مستوى الآمال التي يضعها شعبه عليه. من المعيب أن تتردد أصوات مسؤولين في الدولة بوقاحة مطالبة بتحقيق شفاف مع الجيش لمعرفة أسباب معركة عبرا، وهذا السلوك الشنيع لا يرضى به أغبى الجهلاء.

لذلك، أود أن أتوجه عبر صحيفتكم بالرسالة الآتية الى العماد جان قهوجي قائد الجيش اللبناني، وأناشده إنشاء ألوية مساندة للجيش في جميع المناطق اللبنانية بعد الحوادث المتعددة والكثيرة التي حصلت على أرض الوطن وبعد المهمات العديدة المكلّف بها الجيش من الشمال إلى الجنوب إلى البقاع والداخل. وأتشرّف بأن ألفت العماد قائد الجيش إلى ضرورة تأليف لجنة من كبار الضباط لدرس موضوع تأليف ألوية اختيارية لمساندة ومؤازرة ألوية الجيش في المناطق اللبنانية كافة أسوة بما نراه في بلدان أخرى، مع الإشارة إلى أن الشعب يبدي في كل مرة حبه ودعمه لجيشه الباسل.

ساسين شلفون ـ جونيه

تقرير

ضربة سوريا: لبنان الرسمي في غيب

العالم كله في واد ولبنان الرسمي السياسي في واد آخر. فجأة استفاق أهل السلطة على أن الضربة على سوريا آتية، لكن اجتراح الحلول لمعالجة تداعياتها على لبنان لا يبدو من مهمتهم

هيام القصيفي

ينشغل العالم بالضربة على سوريا، ويغيب لبنان الرسمي، كالعادة، عن حدث بهذا الحجم، فيما يستمر المتابعون للوضع السوري منذ اشهر برصد ارتدادات الضربة المحتملة، على دول الجوار، ومنها الخاصرة الرخوة، واسمها لبنان.

اليوم لم يعد الخطر المتوقع نوع الضربة العسكرية، في ضوء ما كشف من معلومات حول نوعيتها وأهدافها، ولا سيما ان الاعلام الدولي تعامل معها وكأنها وقعت فعلاً، بل يكمن الخطر في المفاجآت التي قد تنتج من هذا التحول الكبير في مسار الحرب السورية. ويكمن ايضاً في المعلومات التي رافقت الحديث عنها وتسربت في تقارير عسكرية وامنية وصلت الى اختصاصيين ومراجع معنية قبل اسابيع، فيما كان بعض المسؤولين يمضون اجازاتهم في الخارج، او ينشغلون بنوع جنس الملائكة والحكومة. يضاف الى ذلك المخاوف من نوعية ارتدادات الضربة على لبنان اذا ما تدحرج الوضع السوري بعد حصولها.

قبل اسابيع اذاً، بدأت تتكشف معلومات عن اقتراب الساعة الصفر للقيام بعمل اميركي ضد سوريا، في ظل نقاشات حول نوع التدخل وهل يمكن ان يكون محصوراً بضربة موجعة، ام تدخلا عسكريا ميدانيا على الارض. ومع رفض الاميركيين القاطع للتدخل العسكري لجنودهم، جرى البحث في خطة تجمع بين التحركين، اي ضربة عسكرية محددة الاهداف، في موازاة تحرك على الارض لمجموعات سورية معارضة مدرّبة غربيا في دول مجاورة على ايدي خبراء غربيين. لكن الاميركيين ظلوا منحازين الى خيار الضربة النوعية. وتورد هذه التقارير تفاصيل ميدانية عن انواع الاسلحة التي ستعتمد وامكنة توزع القطع الحربية في دول المنطقة. ولأن اي خطة تحتاج الى نقطة انطلاق، جاءت مجزرة الغوطة كحلقة كسرت المحظور دولياً، لتكون الشرارة التي اطلقت حملة اوروبية واميركية لبدء العمليات.

وحتى مساء امس، كانت معلومات غربية وردت الى مصادر لبنانية رفيعة المستوى تتحدث عن ضربة اميركية تأديبية للنظام السوري، وليس عمليات ميدانية مفتوحة الامد، «بعدما تجاوز النظام السوري الخط الاحمر باستخدامه السلاح الكيميائي، لانه يعتبر خرقا للمفاهيم الاخلاقية والمبادئ الدولية ولا سيما ان واشنطن تملك ادلة دامغة على استخدام النظام لهذه الاسلحة». لكن المعلومات تتحدث، ايضاً، عن محدودية الضربة وعدم استخدامها لتغيير موازين القوى بين طرفي النظام والمعارضة. وفي هذا الاطار تشير تقارير عسكرية غربية الى ان واشنطن لا ترغب في توسيع رقعة عملياتها، لأسباب تتعلق برفضها تورط جنودها، ولاسباب عملانية ايضا نظرا الى خشيتها من انهيار محتمل سريع للنظام السوري في غياب اي مظلة سياسية واقية، ما يؤثر في بنية الدولة السورية وانهيار الجيش، والاهم وضع الجبهات المتطرفة يدها على الاسلحة النوعية.

لكن مشكلة عملية عسكرية من هذا النوع ان بدايتها معروفة، غير أن أحداً لا يعرف بطبيعة الحال ما هي نتائجها، ولا سيما في ضوء تأكيد تقارير غربية ان دول الخليج، وفي مقدمها السعودية، تضغط في شكل قوي لتوسيع رقعة الضربة وأطارها لتكون ضربة حاسمة للنظام. من هنا الخشية من الافادة من هذا العمل العسكري من جانب بعض الاطراف المتورطين في الحرب السورية لتعزيز اوضاع المعارضة السورية في المناطق التي تسيطر عليها، وخصوصاً حول دمشق، وقد اشار وزير الخارجية السوري وليد المعلم في مؤتمره الصحافي اليها.

لبنان غائب عن السمع

المفارقة في ما سبق، انه في وقت كانت دوائر لبنانية ضيقة تترصد ما يجري دولياً وسورياً، كان لبنان الرسمي غائباً غياباً مطلقاً عن الحدث. لكن الادهى انه في حين تسمع اصوات المجتمع الدولي كله وتحضيراته، لا يبدو ان لبنان الرسمي يتحسب للمرحلة المقبلة التي بدأت تباشيرها تصل اليه من خلال التفجيرات على ارضه، وخصوصا ان دول العالم تتحضر لنوعية الرد عليها سورياً ولبنانياً. واذا كان رد النظام السوري مطروحاً للبحث، فليست امورا تفصيلية ان يطرح عبر تقارير غربية اسئلة عن موقع حزب الله من الرد على اي عملية اميركية. لذا يصبح

8 آذار: لديهم سيناريو كوسوفو ولدينا سيناري

ينتظر لبنان، كما العالم، مفاعيل ضربة محتملة قد يوجهها الغرب لسوريا. قوى 8 آذار مقتنعة بأن الضربة لن تغيّر شيئاً في الميدان السوري. فكيف في الميدان اللبناني، إذ إن أقصى ما قد تحققه 14 آذار هو حكومة أمر واقع، لا تصل إلى أبعد من جدران السرايا الحكومية

فراس الشوفي

بعيداً عن «العنتريات»، تبدو قوى 8 آذار في حال من الترقّب الحذر، مع تسارع وتيرة التصريحات الغربية والعربية حول عدوان وشيك على سوريا. وبمعزلٍ عن حقيقة الضربة التي يعدّها الغرب لسوريا، وسواء حصلت أو لم تحصل، لا تبدو قوى 8 آذار في حالةٍ من الهلع المفترض في انتظار نتائج هجوم ضخم كهجوم جوي أو صاروخي غربي على حليف 8 آذار الأول في المنطقة.

ربما هي ليست المواجهة العسكرية الأولى التي يخوضها هذا الفريق في لبنان، وقوته الأساسية، أي حزب الله، مع إسرائيل والغرب. ترى مصادر مقرّبة من المقاومة أن لا جديد في الاستهداف الغربي لسوريا، لأن محور المقاومة ينتظر أعمالاً عسكرية كهذه منذ اللحظة الأولى لبدء الأزمة السورية، وبالتالي فإن الحديث عن معطيات دولية جديدة، برأي هذه القوى غير حقيقي، «لأن الخيار العسكري الأميركي أو الإسرائيلي خيار موجود دائماً لدى محور المقاومة وموضوع على قائمة الاحتمالات».

وتؤكد المصادر أن لبنان، لارتباطه العضوي بسوريا، دخل مرحلة الجمود السياسي منذ أن استقرّ الأمر في سوريا على الشكل الحالي، ودخل في مرحلة التماهي الأمني مع الأحداث السورية بعد التفجيرات الإرهابية التي ضربت بئر العبد والرويس، وأخيراً طرابلس. كذلك في ازدياد عدد الشبكات الإرهابية المرتبطة بالمعارضة السورية المسلحة.

كيف يمكن أن تنعكس ضربة غربية لسوريا على الوضع اللبناني؟ مع يقين قوى 8 آذار بأن الغرب لم يحسم خياراته بعد. ترى هذه القوى أن من المبكر حصر تأثيرات ضربة محتملة على سوريا في لبنان الآن، إذ لا يمكن حصر التأثيرات في سوريا نفسها. وتشير المصادر إلى أن الغرب أيقن منذ فترة لا تقلّ عن ستة أشهر أن حسم المعارضة السورية المسلحة بمختلف فصائلها لمجرى المعركة في سوريا وتقويض نظام الرئيس بشار الأسد بالقوّة أمر غير ممكن. كما تمكّن الجيش في نصف السنة المنصرم من توجيه ضربات قاسية لفكرة تقويض النظام بالقوّة، ولمفاصل أساسية في بنية المسلحين وتوزعهم على مختلف الجغرافيا السورية. وتقول المصادر إنه خلف الحرب العسكرية الدائرة على الأرض السورية، تدور حربُ أمنية شديدة التعقيد في أكثر من منطقة سورية بين الأجهزة الأمنية السورية وحزب الله من جهة، وبين الأجهزة الغربية والموساد الإسرائيلي ومن معها من الشبكات من جهة أخرى، ومحور المقاومة يسدّد الضربة تلو الضربة لأعدائه ويمنعهم من تحقيق أهدافهم.

وتضيف المصادر إنه كان أمام القوى

تدور حرب أمنية شديدة التعقيد في سوريا بين محور المقاومة وأعدائه

المعادية لمحور المقاومة خيارات، أولّها تولّي إسرائيل توجيه ضربات جوية محددة على أهداف للجيش السوري والمقاومة داخل سوريا، بغية شلّ هذه القوى من المتابعة في معارك ريف دمشق بعد حسم معارك حمص، إذ كان الجيش السوري قاب قوسين أو أدنى من إتمام خطّته المسماة «درع العاصمة» للقضاء نهائياً على أي تهديد حقيقي على العاصمة دمشق، وإبعاد المسلحين إلى أماكن ساقطة استراتيجياً.

وبما أن توجيه إسرائيل مثل هذه الضربات قد يشكل إحراجاً للدول العربية والإسلامية المتواطئة مع الغرب، ذهبت الولايات المتحدة، على ما تقول المصادر، باتجاه اعتماد خيارات أخرى، منها اللجوء إلى ضربات صاروخية أو جويّة محددة لأهداف تعتقد أنها قد تقلب ميزان القوى، ثمّ تدمر قسماً من الترسانة العسكرية السورية الاستراتيجية، والتي تزعج إسرائيل على المدى الطويل في حال نشوب مواجهة مفتوحة مع محور المقاومة في المستقبل. وبحسب المصادر، فإن «اعتماد حجّة استعمال الجيش السوري لقذائف كيميائية في معركة الغوطة، مع تفاهة هذه النظرية لأسباب عديدة، مبرّر منطقي بالنسبة إلى الجمهور في الغرب الذي قد يتفهم مشاركة جيوشه في حرب خارجية جديدة، بحجّة الدفاع عن مدنيين ضدّ جيش يستخدم السلاح الكيميائي».

وتقول المصادر إنه في مقابل اعتماد الغرب على سيناريوات كقصف كوسوفو والعراق وليبيا، فإن لدى محور المقاومة سيناريو واحداً مجرّباً هو سيناريو حرب تمّوز 2006. وترجّح المصادر أن يتمّ قصف مراكز تابعة للجيش السوري، لكنّ «هذا لن يغيّر شيئاً في الميدان لأسباب عدة»، إذ إن الجيش الإسرائيلي، بكلّ ثقل سلاح الجوّ، قصف لبنان على مدى 33 يوم من الجنوب إلى الشمال من دون أن يستطيع التقدّم على الأرض أمتاراً قليلة. وكذلك الأمر بالنسبة الى سوريا، إذ إن مناطق الالتحام المباشر لا يمكن أن تكون هدفاً لقصف الصواريخ أو الطائرات لأن القوات

وبة

بديهياً الحديث عن مستويات عدة يمكن ان ترتد على لبنان جراء الضربة الاميركية:
ـ اولاً، المستوى السياسي: لا شك في ان لبنان الرسمي مقبل على مواجهة استحقاق خطر يتمثل بموقفه الرسمي من العمل العسكري ضد سوريا. في لبنان اليوم رئيس جمهورية معروف موقفه من سوريا، وحكومة مستقيلة حاولت ان تنأى بنفسها عبثاً عن حرب سوريا، ووزير خارجية كانت مواقفه من سوريا مثار خلافات سياسية بين فريقي 8 و14 آذار. من هنا كيف يمكن للبنان ان يواجه مثل هذا الاستحقاق، سواء على مستوى الاجتماعات الدولية او العربية، واي موقف رسمي سيتخذه رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة ووزير الخارجية الذي بدأ حركة من جانب واحد تجاه سوريا امس باتصاله بنظيره السوري: التنديد بالعملية ام الاكتفاء بالصمت، وخرق الاجماع العربي المؤيد مبدئيا للعملية؟
ـ ثانياً، المستوى الامني: ثمة تساؤلات طرحت اخيرا عن امكان استخدام لبنان في اي عملية عسكرية، وهي تساؤلات طرحت في اشهر سابقة. لا يبدو هذا الطرح اليوم في محله، وخصوصاً ان العملية الجوية لا تحتاج الى اي قاعدة لها في لبنان، فيما الاميركيون قادرون على استخدام القواعد الاميركية في دول المنطقة واستخدام البحر المتوسط. وكذلك فإن واشنطن لا تزال ترسل رسائل داعمة لاستقرار لبنان والضغط من اجل تحييده عن مجريات الحرب السورية. لكن السؤال يبقى، في حال استخدم الاميركيون المجال الجوي اللبناني، ماذا ستكون ردة الفعل اللبنانية؟
اما التساؤلات الاخرى فتتعلق بقدرة لبنان على مواجهة سلسلة تحديات امنية، في مقدمها استغلال بعض الاطراف الضربة على سوريا من اجل التعرض لمصالح الدول الغربية المشاركة في العملية، وفي مقدمها الولايات المتحدة، مع ما يمكن ان يترك ذلك من مضاعفات. اضافة الى الخطر التقليدي المتمثل بوضع القوات الدولية العاملة في الجنوب وأي ارتدادات ستواجهها، فضلاً عن امكان تدفق مزيد من اللاجئين السوريين الى لبنان اذا تطور الوضع الميداني، وخصوصاً في دمشق ومحيطها.
ومن جملة التحديات الداخلية، تبرز ايضاً محاولة بعض الاطراف محلياً تغيير الاوضاع، والافادة من الظرف للانقلاب على معادلة مرسومة على الارض، كما هي الحال في طرابلس.
كل هذه التحديات يضاف اليها الخطر المتنامي من اللجوء الى تفجير سيارات مفخخة لاثارة الفوضى وتعميمها في اكثر من منطقة، يضع البلد امام مخاطر حقيقية، لا يبدو ان الادارة السياسية للبلد قادرة حتى الساعة على تقديم حلول شافية لها.
ـ ثالثاً، المستوى الحكومي: ثمة خشية حقيقية لدى بعض الاطراف من ان تترافق الحملة الغربية على سوريا مع حملة مضادة للضغط لتشكيل الحكومة بأي ثمن. لم يأت هذا الكلام من فراغ، بل ثمة مؤشرات جعلت الاطراف الرافضين لتشكيل حكومة امر واقع يطرحون شكوكاً عن احتمال قيام اي طرف بمغامرة تستظلّ الحركة الدولية ضد دمشق. وهنا يفهم التحذير من استعجال تحقيق نصر مبكر في سوريا ومحاولة استثماره لبنانياً. وبحسب معلومات اوساط مطلعة فان الضغط الاقليمي لتشكيل حكومة من دون حزب الله ليس معزولاً عن المتغيرات الدولية تجاه نظام الرئيس السوري، بل هو حلقة من سلسلة متكاملة تهدف الى تضييق الخناق على حزب الله وحلفاء سوريا في لبنان. حتى ان تحديد الهيئات الاقتصادية موعد 4 ايلول لتحركهم لم يفهم منه سوى الدفع الاقليمي في اتجاه تشكيل حكومة، اسوة بابقاء الرئيس نجيب ميقاتي قرار عدم عقد جلسات للحكومة المستقيلة في يده، والاكتفاء عند الضرورة الامنية باجتماع المجلس الاعلى للدفاع. وهنا السؤال: هل يمكن لرئيس الجمهورية ان يماشي هذا الضغط بتشكيل حكومة في هذا الظرف الدقيق تكون خارج الاجماع الداخلي؟

جرى البحث في خطة تجمع بين ضربة عسكرية محددة الاهداف في موازاة تحرك على الارض لمجموعات معارضة (أ ف ب)

ـو تموز

السورية متداخلة مع مسلحي المعارضة على الجبهات بشكل لصيق، بحيث تدور المعارك في معظم المناطق من بيت إلى بيت، وبالتالي فإن القصف سيستهدف أماكن يعتقد الغرب أن لها علاقة بمجرى المعركة، علماً بأن إدارة العمليات في مكانٍ آخر لإدراك محور المقاومة بأن الضرباتً الجوية أو الصاروخية قد تحدث في أي وقت. ماذا عن سيناريو تزامن القصف مع تقدم قوات من المعارضة المسلحة مدعومة من قوات متعددة الجنسية صغيرة الحجم من الأردن ودرعا باتجاه دمشق؟ تقول المصادر المقرّبة من المقاومة إن «هذا احتمال وارد، لكنّ هذه القوات ستواجه في الميدان بقوّة كبيرة ولن ينفع القصف الجوي في حمايتها».
وبالنسبة إلى لبنان؟ ترى المصادر أن «محور الولايات المتحدة وحلفائها نقل جزءاً من المعركة إلى لبنان، في العمل الأمني تحديداً، ويدرك هؤلاء تماماً أن التطور العسكري في لبنان غير وارد، لعدم قدرتهم على المواجهة العسكرية، لذلك لن يكون للضربة تأثير عسكري على لبنان في حال وقوعها على الأرض السورية». حتى في السياسة، التي ستحاول قوى 14 آذار تحقيق تقدم ما فيها على صعيد تغيير موازين القوى، فإن الخيار المتوفّر الوحيد أمام هؤلاء هو تشكيل حكومة أمر واقع تستغل لحظة الفراغ بعد الضربة السورية، «لكن هذه مغامرة كبيرة أيضاً، إذ إن أي حكومة أمر واقع حدودها السرايا الحكومية فحسب، لأنها لن تستطيع أن تفعل شيئاً خارج السرايا».

14 آذار: ما قبل الضربة ليس كما بعدها

ميسم رزق

يقول عارفو منسّق الأمانة العامة لفريق الرابع عشر من آذار، فارس سعيد، إن ابن قرطبا لن يقطع رحلته إلى جمهورية الصين الشعبية، ولن يعود إلى لبنان، قبل إقناع الصينيين بتبنّي قضية المعارضتين اللبنانية والسورية، ضد محور الشرّ. منذ ما يقارب الأسبوعين، يُكثف سعيد نشاط أمانته في بكين، بغية «حثّها على تحييد نفسها في مجلس الأمن، والتراجع عن دعم الروس والسوريين والإيرانيين، والانتقال إلى المحور الذي يُحب الحياة، وعدم وضع فيتو على أي قرار يدعم التدخل العسكري في سوريا». يؤمن سعيد بأن جماعة الثوار الذين أطاحوا البلاط الإمبراطوري منذ عشرات السنين، ما زالوا أحياء في نفوس أكثر من مليار صيني. وبإمكانه أن يرى في كل من زعيم تيار المستقبل سعد الحريري، ورئيس القوات اللبنانية سمير جعجع، «ماو تسي تونغ آخر» ولو بنسخة رأسمالية، ممّا سيعزّز فرص دعمهما من قبل البلاد الحمراء.
بهذا القدر من السخرية، تُعلق أوساط في فريق الرابع عشر من آذار على سؤالها عن رأيها في ما يُحكى عن عزم الغرب على توجيه ضربة عسكرية لسوريا؟ يعرف هذا الفريق حجمه في المعادلات الإقليمية والدولية، وإن حاول تصوير نفسه في مرحلة من المراحل بأنه «محرّك أساسي لقرارات بعض الدول التي تدعم مشروعه في لبنان». ما ذُكر، لا يعدو كونه رواية من نسج خيال بعض المتفائلين الآذاريين، تكاد تكون أقرب إلى الحلم في حين تقتصر زيارة وفد «الأمانة» إلى الصين على بعض اللقاءات مع عدد من المسؤولين الصينيين بدعوة من اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني. أما فريقها في لبنان، فيُراقب على غرار كل القوى المحلية، مدى جديّة الغرب في تهديده ضرب سوريا. في عُرف 14 آذار «كل ما يأتي من الغرب يَسرّ القلب». تؤكّد أوساط هذا الفريق أن «سياسة المراوحة ليست في مصلحة المحور المعادي لنظام بشار الأسد وحلفائه في المنطقة»، وأنه «لا بد من تحرك دولي يكسر الستاتيكو الحاصل في السياسة والميدان».
في هذه اللحظة المفصلية، يقفز هذا الفريق فوق كل التداعيات السلبية التي يُمكنها أن تُطيح لبنان أمنياً وسياسياً، ويذهب إلى حدّ اعتبار أي عمل، مهما كان شكله، من شأنه أن يذهب بنظام بشار الأسد، سيُشكّل مصلحة كبرى له. أما الحلّ عند 14 آذار، فتختصره المصادر بمطالبة الدولة اللبنانية باعتماد سياسة النأي بالنفس حيال الضربة التي «ستحصل خلال يومين»، وألا تكون في موقع المؤيد ولا المعارض. إذاً حسم الآذاريون قرار الغرب قبل أن يحسم هو قراره. الغريب في «فرحة» 14 آذار التي يدّعي صقورها معرفتهم العميقة بتاريخ المنطقة، أنهم أصبحوا اليوم من أوائل المهللين للتهديد الغربي ولو ضمناً. إذ يبدو أن هذا التاريخ الساخن مُحي تقريباً من ذاكرتهم، وأزال معه تجربة الدول المستعمرة صاحبة الانتدابات على فلسطين وسوريا والعراق. لا يُكلّف هؤلاء أنفسهم عناء العودة إلى تجربة العراق الذي لفق الغرب التهم

> في عرف الأمانة العامة لقوى 14 آذار «كل ما يأتي من الغرب يسر القلب»

والأسانيد لغزوه، فكانت النتيجة عدم استقرار وحرباً أهلية وصلت شرارتها إلى كل محيطه. مشكلة هذا الفريق هي في فصله بين الوضعين السوري واللبناني. تفاؤله يصب في خانة واحدة، وهي أن الضربة التي ستوجّه إلى سوريا ستولّد دينامية جديدة للمشهد السوري، وتحقّق تقدماً للمعارضة في الميدان. كل ذلك لا يعني أن فريق الرابع عشر من آذار لا يحلّل نتائج كل السيناريوهات المطروحة. لا يختلف تقييمه عن تقييم الآخرين الذين يعتبرون أن «سوريا لن تتجرأ على الرد في حال ضربها، لا في اسرائيل، ولا الأردن ولا تركيا، ولا حتى الدول العربية». لكن ما هو غير مألوف في كلامهم، أن تأييدهم للضربة يأتي مع معرفتهم بأن «الساحة اللبنانية ستكون المكان الذي سيرد فيه النظام السوري انتقاماً، إن من خلال استهداف القوات الدولية في الجنوب، أو عبر سيارات مفخخة تزرعها في مختلف المناطق بغية خلق الفوضى».
المهم، بحسب ما تقول مصادر هذا الفريق، أن «ما قبل الضربة ليس كما بعدها». فبمعزل عن حجمها «ستشكّل عنواناً لمرحلة جديدة، تقلب معها موازين القوى». ومع مراقبة تصريحات الطرفين، تعتبر المصادر أن «الموقف الروسي يؤكّد أن موسكو لن تذهب أبعد من الدعم السياسي للنظام السوري». وهذا يعني أن كل ما يروّج لا أساس له، وأن احتمال التسوية لا يزال قائماً. يستند هؤلاء إلى العلم العسكري الذي يؤكّد أن هدوء ما قبل العاصفة ضرورة، وأن كل التهديدات ذات النبرة العالية تبقى مجرّد محاولات لرفع سقف المطالب السياسية خلال المفاوضات. ولكن مهما كان قرار الغرب، ولا سيما الولايات المتحدة «ينتظر فريق الرابع عشر من آذار تحركاً يحقق انتصاراً له»، على قاعدة «سنأكل يوم يأكل الثور الأبيض».

قضية اليوم

خطة «القاعدة»: «الموت والدمار» في كل المـ

كشفت معلومات أمنية أن التفجيرات الأربعة في الضاحية الجنوبية وطرابلس تندرج ضمن خطة أوسع تستهدف اغراق لبنان في الدم وفق خطة «الموت والدمار» التي أعدها تنظيم «القاعدة»

ناصر شرارة

«الموت والدمار». ليست العبارة اسم فيلم سينمائي جديد، بل هي، فعلياً، اسم الخطة التي أطلقها واضعو التفجيرات في لبنان على حملتهم الإرهابية التي تؤكد كل المعطيات والمعلومات انها مستمرة. المعنى المستخلص من التسمية هو انه لإرغام حزب الله على الانسحاب من سوريا، ليس مهماً كلفة الدم التي ستنتج من تطبيق الخطة.

تسمية الخطة ليست هي كل المعلومات التي توصلت اليها جهات ناشطة في مطاردة كل ما له صلة بمخطط ضرب لبنان بتسونامي «الموت والدمار». وثمة معلومات أخرى مثيرة. لا سيما في ما يتعلق بهوية «رأس القرار» و«الجهات المشغّلة» و«البيئة المنفذة» وأساليب عملها. ومع ذلك، فإن بعض جوانب الخطة لا تزال ناقصة.

فبعد معاينة أمنية دقيقة لوقائع على صلة بتفجيرات بئر العبد والرويس وطرابلس، وإثر رصد مكثّف ومقاطعة لكمّ كبير من المعلومات التي تم التوصل اليها عبر اعتراض اتصالات واختراقات استخبارية يتم التحفظ عليها، بات يمكن رواية جزء مهم من قصة التفجيرات الاربعة.

ترك انفجار بئر العبد، في التاسع من تموز الماضي، سؤالاً عما اذا كان الفاعل يريد إيصال رسالة إلى حزب الله، ام انه تعبير عن بداية مسار إرهابي تصاعدي ضد المقاومة ولبنان. وقد انقسمت الاجابة عن السؤال. إذ برز ميل الى اعتبار الانفجار رسالة، في مقابل وجهة نظر أخرى تنفي هذا الاحتمال نظراً الى زنة العبوة الكبيرة. فالرسائل بالنار لا يتجاوز حجم العبوة المستخدمة فيها العشرين كيلوغراماً. وحتى الانطباع الذي تحدث عن تعمّد واضعيها جعل عصفها عمودياً للتخفيف من آثارها، انتفى وحلّ مكانه تقدير آخر يعزو السبب الى خطأ في توجيه العصف وقع فيه معدّوها.

حسم تفجير الرويس، في 15 آب الجاري النقاش لمصلحة تكوين فهم كامل لنوعية الهجمة الإرهابية وأهدافها المتمثلة بترك رسالة تفيد بأن موجة «الموت والدمار» والتفجيرات ستستمر بوتيرة متصاعدة ما بقي حزب الله في سوريا.

«إشارة التفعيل»

بعد تفجير الرويس، تراكمت المعلومات التي تؤكد ان الخطة دخلت مرحلة تفعيلها ميدانياً. وبيّنت خلاصات استطلاع استخباري مركّب ان التنسيق بين امير تنظيم «الدولة الاسلامية في العراق» ابو بكر البغدادي وأمير «جبهة النصرة» في سوريا ابو محمد الجولاني، لبدء توجيه ضربات تفجيرية في لبنان، دخل مرحلة فعلية. رأس الخيط في اثبات هذا الأمر، تأتّى من معلومات متقاطعة أشارت ـ بالتزامن مع تفجير الرويس ـ الى ان الطرفين اتفقا على كلمة سر تقنية، تعطي الاشارة لخلاياهما لبدء حملة تفجيرات شاملة في كل لبنان. وافادت المعلومات بأن كلمة السر هذه هي اطلاق صواريخ من لبنان باتجاه فلسطين المحتلة.

وقد حبست الأنفاس بعد سقوط الصواريخ الاربعة على الجانب الاسرائيلي من الحدود، الخميس الماضي. وبالفعل، لم تكد تمضي 12 ساعة على اطلاق الاشارة التقنية حتى وقع تفجيرا طرابلس الداميان.

وكان سهلاً، من خلال معاينة أسلوب التنفيذ في تفجيرات طرابلس والضاحية، مضافا اليه المعلومات المحصلة، اكتشاف ان المنفذ واحد. وحتى الإسرائيليون، بعد مضي ربع ساعة فقط على سقوط الصواريخ الاربعة، اعلنوا مسؤولية «الجهاد العالمي» عنها، في إشارة الى انهم يتابعون بدقة احداث التفجيرات في لبنان. والواقع ان تفجيري طرابلس عززا، لدى الجهات المتابعة لمسلسل التفجيرات، صدقية المعلومات التي في حوزتها عن ان «خطة الموت والدمار» التي يمر لبنان بها الآن، هي حقيقة واقعة، وان تفجيري بئر العبد والرويس شكّلا إرهاصاتها الاولى، ودخل لبنان بعد متفجرتي طرابلس «مرحلة بدء عملية تفعيلها».

بصمات المرتكب؟

تشيع في الامن نظرية تقول ان «اسرع اسلوب لاكتشاف هوية المرتكب هو درس اسلوب التنفيذ». وبيّنت تطبيقات هذه النظرية على التفجيرات الاربعة، الآتي: اولاً، كل العبوات الأربع التي انفجرت تجاوزت زنتها الـ 200 كيلوغرام من المتفجرات؛ ثانياً، وجهت السيارات المفخخة الاربع ضد اهداف عشوائية؛ ثالثاً، امتازت تفجيرات طرابلس بأسلوب «تتالي العبوات»، اي ضربتين في وقت واحد وبفارق دقائق، والامر حصل في الضاحية التي ضربها تفجيران متلاحقان، وان بفارق زمني ابعد، سببه صعوبات تواجهها عمليات التنفيذ فيها. ومعروف ان العمل وفق مبدأ «تتالي الضربات» ضد منطقة واحدة او جهة واحدة بهدف إشاعة مناخ الصدمة فيها اضافة الى انتقاء اهداف عشوائية والضرب بعبوات كبيرة، كلها سمات مسجّلة بوصفها بصمات تميّز أسلوب عمل «القاعدة» ومجموعاتها التكفيرية.

اهداف المشغّل

ويلاحظ ان الخطة راعت التمرحل في وضع التفجيرات. بداية، حاولت حصرها بالمناطق الشيعية بهدف الايحاء لحزب الله بهوية الجهة المفجرة وهدفها المتمثل بالاستجابة لمطلبها الخاص بالانسحاب من سوريا. وبعدما تبين فشل هذا الهدف، أعطى

المتوقع الآن تنقّل التفجيرات بين أكثر من منطقة لبنانية لبثّ الرعب والدمار (هيثم الموسوي)

تقرير

«رواية» جديدة لـ«المعلومات» حول تورط الغريب... وتوقـ

انتهت مدة التوقيف الاحتياطي القصوى للشيخ أحمد الغريب، المشتبه فيه بالتورط في تفجيري طرابلس. اليوم يُحال الموقوف إلى القضاء العسكري للادعاء عليه أو تركه. قصة التحقيق المثير للجدل، والمترافق مع حملة تسريبات مشبوهة، لا تزال في بدايتها. هنا معلومات جديدة عن تسريبات التحقيق والمخبر الذي عمل مراسلاً وإعلامياً

رضوان مرتضى

يُمسك أحد الأجهزة الأمنية بوردة ينتفها مُكرِّراً: «أحمد الغريب بريء. أحمد الغريب مذنب». فرع المعلومات حائر. لم يتمكن من إحكام قبضته على خناق المشتبه فيه بعد. يحتار أكثر أجهزة الدولة الأمنية حرفية، مُحيّراً اللبنانيين معه: هل الشيخ أحمد الغريب متورّطٌ فعلاً في تفجيري طرابلس؟ هل فتكت متفجرات زرعها الشيخ بأجساد العشرات من أبناء مدينته؟ هل خطّط الرجل الأربعيني لهذه الجريمة المروّعة؟ تساؤلات تُجيب المصادر الأمنية والقضائية المطّلعة على التحقيق عليها جميعها بالنفي. «لم يُنفّذ الغريب الجريمة ولم يُخطّط لها أيضاً». لماذا إذاً لا يزال موقوفاً؟ تردّ المصادر نفسها: «هناك تعارضٌ في إفاداته. لدينا معلومات بأنّه كان على علم بحصول التفجيرات قبل وقوعها». كيف يُعقل ذلك؟ تساؤلٌ تتحفّظ المصادر عن الإجابة عليه.

وفي السياق نفسه، قالت مصادر مطلعة لـ«الأخبار» ان محققي فرع المعلومات أبلغوا مسؤولين في الحكومة أنهم حصلوا من الغريب على اعترافات بأنه كان على علم بتحضيرات تقوم بها جهات على صلة بالنظام في سوريا لتفجير عدة مواقع واستهداف شخصيات معادية لها في لبنان، وخصوصاً في منطقة الشمال. وبحسب المصادر، فإن فرع المعلومات برّر مسارعته إلى توقيف الغريب بأنه كان تحت مراقبته منذ مدة غير قصيرة. وقالت المصادر إن للموقوف صديقاً مقرّباً هو مصطفى الحوري من طرابلس، كان فرع المعلومات نجح في تجنيده قبل بعض الوقت، وطلب منه التقرّب أكثر إلى الغريب. وأوضحت المصادر أن حوري أبلغ الفرع قبل أسبوعين بأن الغريب يكثر من اتصالاته وزياراته إلى سوريا، وانه سمع عن مشروع تفجير في أكثر من منطقة. وأعقب ذلك قيام الفرع بعملية رصد وتعقّب للغريب، بما في ذلك مراقبة خطوطه الهاتفية. وحسب معلومات محققي فرع المعلومات، قدّم الموقوف إفادات متناقضة، ما استوجب الاستماع إليه من جديد، ومن ثم مواجهته بالحوري، وأنه في مرحلة ثانية أقرّ بأنه سمع عن مخططات للقيام بزرع عبوات ناسفة تستهدف عدداً من الشخصيات في طرابلس، منها الشيخان سالم الرافعي وزياد بارودي والنائب خالد ضاهر إضافة إلى المدير العام السابق لقوى الأمن الداخلي اللواء أشرف ريفي.

> **مخبر فرع المعلومات عمل مراسلا عدة سنوات لدى قناتي المنار والجديد**

وقال مسؤول بارز لـ«الأخبار» إن كل معلومات فرع المعلومات تخضع للتدقيق الآن، وإن إخضاع الغريب لتحقيقات من جانب القضاء المختص سيحسم الأمر. وأشار إلى أن محققي فرع المعلومات يتحدثون عن احتمال وجود صلة بين منفّذي تفجيرات طرابلس ومنفّذي تفجيرات الضاحية الجنوبية، علماً أن مصدراً رفيعاً في قوى الأمن كرّر لـ«الأخبار» نفيه وجود عناصر شبه أو ترابط غير التفجيرات في حد ذاتها، مستبعداً وجود صلة بين المجموعات المشغّلة لمَن قام بالعمليتين.

وأشارت المعلومات إلى أن مخبر فرع المعلومات الحوري، وهو شيوعي سابق، كان إعلامياً ومراسلاً لعدد من الوسائل الإعلامية المحلية بينها قناتا المنار والجديد، كاشفة أنّه ترك الشمال منذ نحو ثلاث سنوات إلى بيروت. وذكرت أنّه يعمل حالياً تقنياً لدى قناة فضائية تملكها شخصية عراقية معارضة.

في موازاة ذلك، يعيش أفراد عائلة الغريب والموالون لنهجه السياسي في الشمال حالاً من التوتّر. يعدّون الثواني والدقائق الفاصلة عن بتّ أمر توقيفه. ويرفض جميع عارفي الرجل تصديق مجرّد احتمال أن يكون ضالعاً في التفجيرين. يستعيدون علاقة الغريب بالنظام السوري، فيكشفون أنّها لم تتعدّ إطار الخدمات الفردية والتسهيلات لبعض أبناء المدينة. يذكر هؤلاء بأن الشيخ كان يسعى بعلاقته مع بعض الضباط السوريين لتوفير تسهيلات لبعض الموقوفين في الأفرع الأمنية، لكن ليس على المستوى الرفيع الذي يُروّج له. وقال أحد أصدقائه لـ«الأخبار» إنّ الغريب قصد سوريا عدة مرات لطلب إخلاء موقوفين، وفي أحيان كثيرة كان الأمر يستعصي عليه فيتدخّل آخرون لإخراجهم. ويستدلّ الصديق بذلك

ناطق

المشغل الاشارة لتزخيم الخطة لتشمل كل المناطق، بدءاً ببيئة تيار المستقبل والشارع السني، تمهيداً لضرب بيئات اجتماعية اخرى لقوى سياسية من كل الطوائف. وهذه النقلة في الخطة، هي التي استدعت انشاء تنسيق فعلي بين تنظيمي «جبهة النصرة» و«الدولة الاسلامية في العراق».

والمتوقع الآن تنقّل التفجيرات بين أكثر من منطقة لبنانية لبثّ الرعب والدمار والموت في كل المناطق ولدى نفوس كل الطوائف، بهدف وضع حزب الله امام معادلة الانسحاب من سوريا او مواجهة غضبة شعبية ضده تحمّل قراره بالدخول الى سورية مسؤولية ما يحصل. وكان لافتاً، في هذا السياق، الاصوات اللبنانية التي سارعت بعد كل تفجير، خصوصا بعد انفجاري طرابلس، إلى الربط بينها وبين مسؤولية حزب الله لرفضه الانسحاب من سوريا. وهو ما يشكّل نوعاً من الترويج غير المباشر للهدف السياسي الذي يسعى واضعو التفجيرات الى تحقيقه.

ولم يعد خافيا من وجهة النظر المسؤولة، سواء في حزب الله او داخل المستويين الامني والسياسي اللبناني، ان العلاج لمعضلة خطة «الموت والدمار»، سياسي أكثر مما هو امني. لكن المشكلة تتمثل بالافتراق بين خيارين: يرى الأول ان المطلوب تحصين البلد سياسياً عبر حكومة جامعة، سياسية ووطنية، ترسل للمفجرين، ومن وراءهم، إشارة قوية الى قدرة البلد على الصمود وعزمه على رفض الابتزاز الارهابي. فيما يرى أصحاب الخيار الثاني ان لا حل الا باستجابة حزب الله لمطلب «التفجيريين»، اي الانسحاب من سوريا. ويفوت اصحاب هذا المنطق، عن قصد او بلاهة، انهم بسلوك هذا النهج، يخدمون أجندة مصممي خطة «الموت والدمار» بدل رفع الصوت ضد هؤلاء ومن يقف وراءهم. ويكاد موقف أصحاب هذا الخيار، بتوصيف التفجيرات على انها رد فعل وليست عدواناً ارهابياً، يساوي أمر عمليات سياسياً لاستمرارها.

ف «خلية بلونة»

ليشير الى أنّ «علاقة الشيخ بالنظام السوري لم تكن تؤهله أن يمون عليهم لإطلاق موقوف، فكيف يُعقل أن يطّلع على توجه لتنفيذ تفجيرات». خمسة أيام مرت على توقيف الغريب من دون أن يُجزم بتورّطه. أما صور الفيديو المزعومة فثبت عدم صحّتها، بعدما تيقن المحققون من وجوده، وقت وقوع تفجيري طرابلس، في مسجد الاحسان الذي يؤم الصلاة فيه الشيخ مصطفى ملص في المنية. ورغم أن الرجل لا يزال بريئاً، لكن يبدو أنّه لن يخرج قريباً. المشكلة الوحيدة في التسريبات الإعلامية المشبوهة التي تعوّل على تمديد التوقيف لتُمعن في قتل الغريب سياسياً. إذ إن تفاعل القضية شمالاً، يُنذر بوقوع الأسوأ. كلام الشوارع اليوم يُروّج خطأً لـ«تورّط مجموعة الشيخ هاشم منقارة في تنفيذ التفجيرين». ويُفاقم ذلك من الغليان لدى أهل المدينة. وقد ظهرت تبعات ذلك في غير مكان، فبدأت أمس باعتداء مجهولين على عيادة شقيق الموقوف الدكتور وليد الغريب وتحطيم محتوياتها. وتشير المعلومات الأمنية إلى أن مجموعات مسلّحة تُهيئ لهجوم انتقامي ضد «عملاء النظام السوري»، كحركة التوحيد الإسلامي وجماعة الشيخ عبد الكريم النشار والقوميين.

يُذكر أن القاضي العسكري داني الزعني كان قد أعطى إشارة بتوقيف الغريب، لكن مفوض الحكومة لدى المحكمة العسكرية القاضي صقر صقر طلب تمديد مدة التوقيف، رغم أن الاتهام كان إعلامياً في البداية من دون وجود دليل أو اعتراف. وحول ما ذكرته إحدى وسائل الإعلام عن تورط رئيس استخبارات طرطوس في تجهيز السيارتين المفخختين في سوريا، أفادت معلومات غير مؤكدة بأن الأخير قُتل قبل نحو أسبوعين.

تجدر الإشارة إلى أن شعبة العلاقات العامة في قوى الأمن الداخلي عمّمت رسماً تشبيهياً لشخص مجهول الهوية، يشتبه فيه بوضع سيارة مفخخة أمام مسجد التقوى في طرابلس.

من جهة أخرى، تمكنت استخبارات الجيش من توقيف عدد من المشتبه في تورطهم في اطلاق صاروخين من منطقة بلّونة الكسروانية سقطا في محيط القصر الجمهوري ووزارة الدفاع في 21 حزيران الماضي. وعلمت «الأخبار» أن الموقوفين هم فلسطينيون ولبنانيون اشتروا الصاروخين من مخيم برج البراجنة بواسطة مسؤول في أحد التنظيمات الفلسطينية.

الجيش الأميركي في كمين اللبونة

آمال خليك

يشكو اللبنانيون من قلة عدد الطوافات في جيشهم الوطني. مع ذلك، لم تتأخر إحداها صباح أمس في نقل وفد عسكري في السفارة الأميركية، من بيروت إلى صور ومن مرجعيون إياباً إلى بيروت. هكذا، اشتغلت إحدى طوافات الجيش طوال يوم أمس «تاكسي» لحساب الملحق العسكري في السفارة وضابط وموظف مدني، قاموا بجولة في منطقة جنوبي الليطاني. صباحاً، حطت الطوافة في مهبط مجاور لاستراحة صور، وانتقل الوفد في موكب إلى ثكنة الجيش في المدينة، وسط إجراءات مشددة. بعد اجتماع مع قيادة منطقة جنوبي الليطاني في الجيش، توجه الوفد إلى مقر قيادة اللواء الخامس على تلة البياضة ونظمت له جولات على مراكز الوحدات التابعة له في المنطقة. ثم توجه الوفد برفقة ضباط من الجيش إلى اللبونة، حيث وقع الجيش الإسرائيلي في كمين أصاب أربعة من جنوده تسللوا ضمن قوة معادية باتجاه الأراضي اللبنانية مطلع الشهر الجاري. هكذا، سبق الوفد الأميركي الآتي من بيروت كبار الضباط في قيادة الجيش الذين لم يسجل لأحدهم زيارة لموقع كمين اللبونة.

الطريق من اللبونة إلى ثكنة اللواء فرنسوا الحاج في مرجعيون، مرت بالوفد إلى جانب الحدود مع فلسطين المحتلة، حيث عاين الخط الأزرق. في مرجعيون، اجتمع الوفد بقيادة اللواء التاسع في الجيش، قبل أن يتوجه لتفقد الحدود عند الغجر والوزاني، ثم عاد إلى مرجعيون حيث تناول طعام الغداء. وكانت الطوافة ذاتها بانتظاره لتعيده إلى بيروت.

الملحق العسكري الذي أمضى يوماً عسكرياً في الجنوب أمس بضيافة الجيش، يمثل وزير الدفاع الأميركي ووزراء الخدمات العسكرية ورؤساء الأركان المشتركة ورؤساء الخدمات العسكرية الأميركية وقائد القيادة المركزية في الجيش الأميركي. من هنا، تبرز التساؤلات حول الهدف من الجولة التي قادته إلى قلب الثكن والمواقع الوطنية كأنه جزء منها، ولا سيما أنها جولة دورية تنظم كل ثلاثة أشهر تقريباً. جولة أمس، كانت مقررة قبل أسابيع، لكنها أرجئت بسبب تفجير الرويس. وسجلت آخر جولة مماثلة في أواخر شهر نيسان الماضي، لاستطلاع الحدود قبالة العديسة بعد اعتراف العدو بقضم أراض للبلدة وضمها إلى مستعمرة مسكافعام المقابلة.

وفي إطار اللبونة، يعقد اليوم في مركز الأمم المتحدة في رأس الناقورة الاجتماع الثلاثي الشهري الذي يجتمع فيه ممثلون عن الجيشين اللبناني والإسرائيلي، برعاية قائد قوات اليونيفيل الجنرال باولو سييرا. ومن المرتقب أن يخصص الاجتماع للبحث في تسلل قوة من جيش العدو إلى الأراضي اللبنانية في اللبونة. وكانت الخارجية اللبنانية قد رفعت شكوى إلى مجلس الأمن ضد الاعتداء الإسرائيلي، فيما اعتبره سييرا خرقاً كبيراً للقرار 1701.

مصائب الرويس وطرابلس عند المستقبل والأسير ... فوائد

بعد أيام على توجيهه رسالة «شماتة» بحزب الله، إثر تفجير الرويس، خصّص أحمد الأسير رسالة صوتية للتضامن مع طرابلس. في الرسالة الرابعة منذ فراره، اعتبر الأسير «أننا بعد التفجيرين، يا جبل ما يهزك ريح». حزب الله كما يدعوه، كان القاسم المشترك بين الرسالتين كما في كل تصريح له. فقد حمّل الشيخ الفارّ السيد حسن نصر الله المسؤولية الكاملة عن تفجيري طرابلس، متحدثاً عن «قناعة راسخة بأن الفريق الإيراني السوري وأدواته في المنطقة، من قام بهذا العمل الإجرامي». وعلى نحو ما كان يحاول استثارة جيرانه المسيحيين ضد الحزب في خطب الجمعة في عبرا، حذرهم في رسالة أمس من مخبئه، «من أن ينفّذ في شارعهم مثل ما حصل في طرابلس والضاحية، كي يطبق قول نصر الله بالفعل بأنه لا توجد مدينة أو طائفة ستكون في منأى، وأن على اللبنانيين أن يهبّوا ضد التكفيريين».

وإذا كان الأسير يحرّض ضد الحزب بين حين وآخر من على منبر التفجيرات الإرهابية الأخيرة، فإن تيار المستقبل يعتلي هذا المنبر يومياً. نائبا صيدا الرئيس فؤاد السنيورة وبهية الحريري تناوبا على زيارة طرابلس يومي الأحد والإثنين لتكرار الخطاب نفسه الذي استخدماه أثناء المعارك بين الجيش والأسير. السنيورة، كما الأسير وقوى 14 آذار، ربط بين تدخل الحزب في القتال في سوريا والتفجيرات التي تحصل. لكن التمايز سجلته كعادتها سيدة مجدليون التي قصدت طرابلس للتضامن معها، كما قصدتها بعيد معارك عبرا لكي «تشكرها على وقوفها بجانب صيدا في محنتها». الحريري ساوت بين تفجيري طرابلس الإرهابيين ومعركة الجيش ضد الأسير. معادلة بهية لم تلحظ أن معركة عبرا اندلعت بسبب اعتداء جماعة الأسير على الجيش. وعلى نحو ما تصرفت على أنها هي رئيسة مجلس الوزراء والمشرفة على الهيئة العليا للإغاثة في صيدا، تعهدت للطرابلسيين بالإسراع بصرف التعويضات للمتضررين وبتشكيل لجنة تنسيق أمنية مع الجيش والأجهزة الأمنية، على غرار ما تفعله في صيدا حيث ترأس بشكل مستمر اجتماعاً لقادة الأجهزة الأمنية في مكتبها في مجدليون، وآخرها أول من أمس. ولاستكمال المشهد الصيداوي، قامت الحريري بزيارة تضامن إلى الشيخ سالم الرافعي بحضور إمام مسجد حمزة زكريا المصري. والشيخان تعرفهما الحريري وصيدا جيداً. إذ كانا عنصرين ثابتين في تحركات الأسير في صيدا وبيروت وطرابلس.

على صعيد متصل، باشرت الهيئة العليا للإغاثة بصرف التعويضات لمتضرري عبرا في بلدية صيدا التي رفعت لافتات تشكر الحريري والسنيورة على ما قامت به الحكومة. إذ «لولاهما لما تحركت وقامت بدورها».

آمال...

منصور: لن نقف مكتوفي الأيدي اذا استغلت اسرائيل العدوان

بدا لبنان الرسمي في «غيبوبة» عن تطورات الأوضاع في سوريا. فيما اعتبر وزير الخارجية والمغتربين عدنان منصور أن «هذا الوضع الخطير يستدعي اجتماعا عاجلا لمجلس الوزراء، او بحده الأدنى الدعوة الى اجتماع وزاري مصغر من اجل النظر في ما تتعرض له سوريا من تهديدات، وما سيترك ذلك من تداعيات مباشرة على لبنان». ولفت منصور الذي اتصل بنظيره السوري وليد المعلم إلى ان «لبنان لن يقف مكتوف الأيدي في حال استغلت إسرائيل العدوان على سوريا وفتحت جبهة ضدّ حزب الله في الجنوب»، مشيراً إلى ان «ثمة مقاومة وجيشاً يحميان لبنان».

وبرزت في هذا الاطار، زيارة رئيس أركان الدفاع البريطاني الجنرال نيكولاس هوغتون إلى لبنان حيث التقى قائد الجيش العماد جان قهوجي، وبحثا التطورات في لبنان والمنطقة، وعلاقات التعاون بين جيشي البلدين.

وعقد امس في الصرح البطريركي الصيفي في الديمان، لقاء بين البطريرك الماروني بشاره الراعي وعدد من سفراء الدول العربية، تغيب منهم سفراء السعودية والكويت وقطر والإمارات العربية والمغرب، بسبب حضور السفير السوري علي عبد الكريم علي. وأطلع الراعي الحضور بحسب بيان للمكتب الإعلامي للبطريركية، على «مواقف الكنيسة تجاه ما يجري في لبنان والمنطقة العربية».

وفي سياق متصل، ذكّر رئيس تكتل التغيير والإصلاح النائب ميشال عون بعد الاجتماع الاسبوع للتكتل في الرابية بأنه «منذ اليوم الأول للأزمة السوريّة»، طالب بضبط الحدود وإحصاء النّازحين السوريين إلى لبنان، «إلا أنّ ذلك لم يحصل، وبات الأمن سائباً في لبنان»واعتبر أن من يعرقل مراسيم استخراج النفط يكون شريكاً في المؤامرة التي تُحاك ضدّ لبنان.

على صعيد قضية الطيارين التركيين المخطوفين، أعلن وزير الداخلية مروان شربل أنّ القوى الأمنية كادت منذ فترة أن تحررهما «لكن الخاطفين عمدوا إلى تغيير مكانهما». واكد أن «القوى الأمنية لن تألو جهدا في تحديد مكانهما وتحريرهما، ولو بالقوة».

تحقيق

ترتيبات «الأمن» كيفما كان

مشاهد عن هلع الناس من السيارات المفخخة

لم يعد هاجس السيارات المفخخة حكراً على السياسيين، بل يبدو أن المفجّر يستلذ بدماء المواطنين لإيصال رسائله المتفجرة. لا زاوية آمنة، وعلى اللبناني الخفير التلفّت يميناً ويساراً... كل سائق انتحاري مفترض وكل سيارة مركونة جانباً قد تكون معدة للتفجير

رلى إبراهيم

يكاد يخلو شارع الجميزة ليل السبت من السيارات. وحدهم ثلاثة شبان وفتاتان يفتعلون زحمة بقهقهات الخمرة أمام أحد الملاهي. سريعاً تترصد عيون حراس الملهى المحتفلين، تتراقص على وقع خطواتهم المتمايلة بحثاً عن أي حركة مشبوهة للانقضاض عليهم. لا يمكن هؤلاء أن يشيحوا بأنظارهم عن تفاصيل الشارع الصغيرة، فكل مارّ مشتبه فيه وكل سيارة جانبية لا تبرر سبب ركنها بمثابة قنبلة موقوتة. تقودك السيارة من الجميزة باتجاه الحمرا، فتصلها سريعاً في خمس دقائق. الشارع هنا أيضاً شبه خال، فيما جرت العادة أن تستمر زحمة سير الساهرين حتى منتصف الليل. ما كان ينقص الجميزة والحمرا سوى توقعات ليلى عبد اللطيف بانفجارات فيها حتى يزيد الهلع هلعاً. طرقات بيروت الخالية لا يقابلها صخب في جونية وجبيل اللتين يعدّ قاصديهما على أصابع اليد. حال تلك المناطق واحدة، والذعر يتنقل بخفة من قضاء الى آخر.

صباح أمس، استفاق قضاء كسروان على خبر التلفزيونات العاجل: «الاشتباه بسيارة قرب ثكنة صربا». لم يفد إلحاق تلك التلفزيونات خبرها بعد نحو ثلاثين دقيقة بآخر ينفي وجود أي متفجرات في السيارة المشتبه فيها. كان الرعب قد تسلل الى قلوب الكسروانيين، فباشروا الاتصال بالمسؤولين للاطمئنان الى سلامة مناطقهم. ما هي الا بضع دقائق حتى بدأ أهالي جبيل يتناقلون هم أيضاً خبراً كاذباً عن ملاحقة قوى الأمن لسيارة في القضاء. لا أحد يدري كيف انتشرت تلك الشائعة ولا من أطلقها. ولكن هاجس المتفجرات ساهم في تصديق الغالبية للخبر وترك بعضهم لمنازلهم على وجه السرعة. التعليمات هنا واضحة: «كل مواطن خفير»، مع ما تحمله المقولة من إيجابيات وسلبيات. المسؤولية تلك رتّبت على سكان أحد المباني في جل الديب (قضاء المتن الشمالي) الابلاغ عن سيارة غريبة مركونة في مرأبهم الخاص. لم ينتظر هؤلاء وصول القوى الأمنية التي تأخرت ما يزيد على أربعين دقيقة، فأخلوا المبنى بأكمله وساد هرج ومرج في البلدة بأكملها. وعلى طريقة القوى الأمنية، بادر أحدهم، بعد إخلاء المبنى والتأكد من ابتعاد الجميع، الى التوجه نحو السيارة ذات اللوحة غير اللبنانية حيث وضع صاحبها رقمه الخاص، فقام بالاتصال به طالباً منه القدوم فوراً. وهكذا كان... بعدها وصلت القوى الأمنية. أما في منطقة السبتية، فقد أثار جسم غريب قلق الأهالي الذين ازدحموا وسط الشارع. عمدوا الى الاتصال بوزارة الداخلية التي أرسلت دورية من قوى الأمن، ليتبين أن الجسم الغريب هو جسم، ولكن لأحد العمّال الهنود، ومثل هذه الأجسام لا تُقلق اللبنانيين عادة.

> يحمل الشبان المتطوعون في الأشرفية برنامجاً إلكترونياً يحتوي على أسماء مالكي السيارات

وعلى ذكر وزارة الداخلية، فهي ليست في منأى عن هواجس العبوات، بل شأنها شأن باقي اللبنانيين، إذ كان كافياً لأحدهم أن يركن سيارته من نوع كيا أمام الوزارة لتتوجس قوى الأمن الداخلي وتفجّر فوراً باب السائق لفتح السيارة والتأكد من عدم احتوائها على مواد متفجرة.

دفع الوضع الأمني بعض بلديات المتن الشمالي، الأسبوع الماضي، الى المبادرة بنحو فردي إلى زيادة عدد سيارات البلدية وتسيير دوريات ليلاً ونهاراً، خصوصاً بعد تلقيها معلومات من الأجهزة الأمنية تفيد عن سرقة أكثر من خمسين سيارة من القضاء خلال أسبوع واحد، فيما أوصى أصحاب الشركات والأوتيلات في كسروان وجبيل حراسهم الإبلاغ عن أي حركة مشبوهة. وأيضاً جرى انتشار كثيف للقوى الأمنية في صيدا بعد أن أعرب بعض المواطنين عن رصدهم لحركة مشبوهة في مدينتهم. وفي الأشرفية، باشر مكتب كل من وزير الاتصالات نقولا الصحناوي والمرشح زياد عبس توزيع برنامج إلكتروني على بعض الشبان المتطوعين من مختلف الأحزاب، يكشف أسماء أصحاب السيارات عبر رقم اللوحة. يجري هؤلاء مسحاً شاملاً على السيارات المركونة بطريقة مريبة ليلاً للتأكد من مالكيها، وإذا ما كانوا من سكان المنطقة أو خارجها. أما في قضاء بعبدا، فقد سبّب نشر خبر على موقع القوات اللبنانية نهار السبت الماضي توجس أهالي عين الرمانة ومحيطها. يتحدث الخبر الذي لا يزال منشوراً على الموقع تحت عنوان «خاص

الشائعات والأخبار الكاذبة تنتشر بسرعة لافتة (هيثم الموسوي)

إدارة

إيزو في القطاع العام اللبناني

بسام القنطار

انضمت خمس إدارات عامة لبنانية إلى نظام إدارة الجودة، برنامج الجودة الممول من الاتحاد الأوروبي، من الضمان الاجتماعي إلى الجامعة اللبنانية، مروراً بشرطة بيروت والأمن العام، وصولاً إلى المعهد الوطني للإدارة. إنه زمن الـ«إيزو» 9001 المترافق مع انهيار بنية الدولة الأمنية والاقتصادية.

في خضمّ انتظار اللبنانيين لسماع خبر متفجرة جديدة، وترقب أخبار الضربة العسكرية المحتملة لسوريا، لا تزال أجندة الأنشطة التقليدية زاخرة في حكومة تصريف الأعمال. «نوافذ الأمل لا تزال مشرعة، ومن واجبنا أن نبقيها مشرعة»، الكلام لوزير التنمية الإدارية محمد فنيش، الذي أعلن مع وزير الاقتصاد والتجارة نقولا نحاس، أسماء خمس إدارات عامة اختيرت للحصول على دعم برنامج الجودة الممول من الاتحاد الأوروبي، وهي: المعهد الوطني للإدارة، الجامعة اللبنانية، المديرية العامة للأمن العام، المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي ـ شرطة بيروت والصندوق الوطني للضمان الاجتماعي.

يمكن المواطن اللبناني أن يتخيل أنّ جميع الموظفين المدنيين والعسكريين في هذه الإدارات منكبّون على تطبيق نظرية «خطط – نفذ – تحقق – صحح»، وهي النظرية التي ترتكز عليها المنظمة الدولية للتقييس ISO في تطبيق المواصفة القياسية إيزو 9001 التي ترتكز على تطوير العمليات، وضبط العمليات والثبات والانضباط الداخلي بشكل أفضل وكلفة أقل من خلال تنفيذ الأعمال بنحو أسرع، أو تقليل الأخطاء أو شكاوى المواطنين.

وسبق للمشروع الممول من الاتحاد الأوروبي بميزانية تصل إلى 6،5 ملايين يورو أن قدم الدعم الاستشاري والتدريبي لعدة مؤسسات لتطبيق نظام إدارة الجودة، نجح منها إدارتان رسميتان في الحصول على شهادة الإيزو ISO 9001، هما: وحدة الجودة في وزارة الاقتصاد والتجارة، ومؤسسة المقاييس والمواصفات اللبنانية – «ليبنور».

وأمل مدير برنامج الجودة في وزارة الاقتصاد علي برو، أن يتمكن البرنامج من توفير الدعم لنحو 10 إدارات ومؤسسات عامة، على الأقل في المرحلة المقبلة.

وأعلن الوزير نحاس أن المشروع يتضمن إشراك أربعين إدارة ومؤسسة عامة، أعربت عن اهتمامها بالمشروع وأجابت عن الاستبيان المرسل من قبل برنامج الجودة، في الدورات التدريبية المكثفة على نظام إدارة الجودة.

مفاجأة نحاس «السارة» التي زفها إلى اللبنانيين، هي نتائج دراسة تقويمية، بينت أن هناك عدة إدارات ومؤسسات عامة قد قطعت شوطاً في تحديث وتطوير نظم عملها الداخلية، وأن بعض تلك الإدارات لا يقلّ شأناً وتنظيماً عن مثيلاتها في الدول المتقدمة.

هكذا يريدنا الوزير نحاس أن نصدق أن الإدارات العامة اللبنانية التي تعاني انهياراً شبه تام لبنية الدولة وغيابَ الموازنات منذ عدة سنوات، والتي يعاني موظفوها بانتظار إقرار سلسلة الرتب والرواتب... تعمل بشكل «يضاهي مثيلاتها في الدول المتقدمة»، دون أن يغفل الإشارة إلى أن «التدخلات السياسية أدت دوراً سلبياً في منع استكمال الإصلاحات الإدارية التي طرحتها وزارة الدولة لشؤون التنمية الإدارية من ضمن خطة عمل متكاملة. ولعل أبرز الشواهد على ذلك، هو العدد الكبير من الشواغر في الهيكلية الإدارية الذي ناهز نسبة 70%، واستبدالها بأنواع مختلفة من التوظيف عبر التعاقد والمياومة وتوظيف عبر برنامج الأمم المتحدة الإنمائي». يقاطع الوزير فنيش زميله مبتسماً: «لا تنسَ المتعهدين»!

> مشروع بوابة الحكومة الإلكترونية سيطلق في العاشر من أيلول

وأعلن نحاس إشراك القطاع العام في الجائزة اللبنانية للامتياز برعاية رئيس الجمهورية اللبنانية من خلال وضع حوافز معينة لتلك الإدارات ومكافأتها على النجاح في رفع مستوى جودة خدماتها وتحقيق الأهداف والمهمات المنوطة بها.

بدوره، لفت الوزير فنيش إلى أن وزارة التنمية الإدارية سبق أن ساهمت في تقديم الدعم التقني للمعهد الوطني للإدارة، من تجهيزات كمبيوتر وبنية تحتية لتقنيات المعلومات والاتصالات. ويجري حالياً التنسيق مع المعهد حول برنامج للتدريب عن بعد (e-learning) الذي سيُطلَق خلال الأسابيع المقبلة. كذلك سيجري التنسيق بين وزارة الدولة لشؤون التنمية الإدارية والصندوق الوطني للضمان الاجتماعي لتطوير المخطط التوجيهي المعلوماتي العام، وقد نُفّذ عدد كبير من المشاريع المشتركة في مجال المعلوماتية. ويُعمَل حالياً على إطلاق مشروع بتمويل من الاتحاد الأوروبي لتنفيذ عدد من التوصيات والمشاريع التي شملها المخطط التوجيهي.

كذلك عملت وزارة الدولة لشؤون التنمية الإدارية والجامعة اللبنانية على تنفيذ عدد من المشاريع، وخصوصاً في مجال البنية التحتية المعلوماتية، وربط إدارات الجامعة وتطوير برامج إدارية متخصصة. ويجري حالياً التعاون بين وزارة التنمية الإدارية والمديرية العامة للأمن العام لتجهيز مركز المعلومات لدى المديرية، بالإضافة إلى توفير الخدمات الإلكترونية من خلال مشروع بوابة الحكومة الإلكترونية التي سيُطلَق في العاشر من أيلول المقبل. ويجري التعاون مع المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي من خلال استضافة وزارة التنمية الإدارية للموقع الإلكتروني للمديرية، بما فيه الموقع الخاص بمخالفات السير.

بالصور: إيرانيان يركنان سيارة في عين الرمانة ويعمدان الى الفرار»، عن شابين «ركنا سيارتهما المستأجرة من نوع نيسان تيدا أمام مكتب المختار روبير حنا في شارع جان غصن (قرب ثكنة كسرجيان) في عين الرمانة». يضيف: «ترجل الشابان من السيارة وعمدا الى الهرولة، ما لفت نظر المختار الذي سارع الى ملاحقتهما، وتمكن من توقيف أحدهما تبين أنه إيراني الجنسية، فاتصل المختار وأبناء المحلة بالجيش وقوى الأمن الذين حضروا الى المكان وفتشوا السيارة قبل نقلها والإيراني الى أحد مراكز التحقيق». لاحقاً، بحسب المصادر العسكرية، تبين أن السيارة كانت تجول في الشارع عندما قام بعض عناصر شرطة البلدية بتعقبها، فأصيب السائق بالهلع واصطدم بسيارة أخرى. وعندما رأى الشابان عناصر شرطة البلدية يهرولون نحوهما، ذعر أحدهما وهرب، إلا أن شباب المنطقة المستنفرين تمكنوا من اعتقاله بعد اعتقال صديقه. بعد التحقيق معهما تبين أن الشابين إيرانيان وسيارتهما المستأجرة خالية من المتفجرات ولا يوجد في حوزتهما إلا خريطة للمناطق اللبنانية كأي سائح في دولة غربية، ولا يتعدّى سبب هروبهما المضايقات التي تعرضا لها من قبل بعض الشبان وخوفهما من التعدّي عليهما بالضرب. ورغم براءتهما، لا يزال موقع القوات مصراً على إبقاء الخبر على «خاص» صفحته، ربما للفت نظر شباب معراب الى «الخطر الإيراني» المتسلل نحو عرينهم! فضلاً عن نشر الذعر في نفوس القاطنين في المنطقة وجوارها. كل تلك الأحداث المتلاحقة، دفعت وزير الداخلية الى تكليف بعض المسؤولين في الوزارة بإعداد دراسة لتفعيل دور الشرطة البلدية وسبل التعاون مع كل الأجهزة الأمنية والتنسيق معهم منعاً لأي التباس. يعقب ذلك، وفقاً لمصادر الداخلية، اجتماع بلدي موسع يوم غد للتعميم على رؤساء البلديات ضرورة أخذ أعلى درجات الحيطة وتشديد الإجراءات الأمنية.

بات الموت هاجس اللبناني اليومي نتيجة لكل تلك الشائعات والأخبار الكاذبة من جهة والتفجيرات الإرهابية في الضاحية الجنوبية وطرابلس من جهة أخرى. على مواقع التواصل الاجتماعي، كلّ يعبر عن خوفه على طريقته، بعد ما باتت كل المناطق عرضة لأعمال التفجير. بعضهم يرى في كل سائق مجاور لسيارته انتحارياً، وينتظر كل سيارة مركونة على جانب الطريق أن تنفجر، ويبتعد عن كل الأماكن الشعبية. والبعض الآخر يعيش يومه كأنه الأخير، متمنياً أن يقضي الانفجار ـ إذا ما أصابه ـ عليه بسرعة من دون أي معاناة، فيما يوصي آخرون بأن يُمنع أي سياسي من زيارة مكان الحادثة، متسائلين كيف يمكن «مفتعل التفجير، ولو بطريقة غير مباشرة، أن يتباكى لاحقاً على ما ارتكبه بنفسه؟ هل سيقتلوننا ويمشون في جنازاتنا؟».

تعليق

تمارين على «اللاعنصرية»

مهى زراقط

ركض الجميع في اللحظة التي وقع فيها انفجار الرويس في الضاحية الجنوبية لبيروت. منهم من ركض بعيداً عن مكان الانفجار، ومنهم من ركض صوبه، إلا الجيران السوريين ركضوا باتجاه منازلهم. دخلوها تباعاً، وأقفلوا الأبواب خلفهم.

ملاحظة لا تنتبه إليها في حينه. لكن الساعات التي تمرّ طويلة إثر الانفجار تذكّرك بغياب أي حركة لهم في البناية. لا جارة تطرق الباب وتسأل عمّا حصل، ولا أطفال يحملون طبق اليوم إلى مواطنيهم في البناية المقابلة، ولا ناطور يغسل الدرج.

اختفوا فجأة. في اللحظة التي فتحتَ فيها الباب لتركض باتجاه الدخان المتصاعد، كان الجيران يغلقون باب المصعد، ثم باب الشقة، من دون أن ينظروا إلى الخلف. لا تحية ولا سؤال. مثلهم فعل الناطور. كنس الزجاج المحطّم عند باب المحل، صعد إلى منزله، ولم يظهر إلا في اليوم التالي. الفتى العامل في محل المياه اختفى أيضاً. أما ناطور البناية المواجهة لمكان الانفجار فلم يخرج من غرفته أصلاً. بقي أكثر من نصف ساعة جالساً فيها، ورأسه بين كفيه. هكذا يصف الشبّان، الذين افتقدوه، حاله عندما دخلوا إلى غرفته للاطمئنان إليه.

في الطبقة الأولى من البناية نفسها، كان الزجاج يغطي عشرات الفرش المصفوفة، التي ينام عليها العمّال السوريون المقيمون هناك. لم يصب أي منهم بأذى، لم يكونوا قد عادوا من أعمالهم بعد. أما الفتى العامل في إيصال المعجنات إلى البيوت، فقد عُدّ مفقوداً لساعات، قبل أن يُعثر عليه جريحاً، مثله مثل العاملين في محل الحلويات. وحدهم العمّال في محل الخضر قيل إنهم هربوا. شاهدهم سكان الحيّ يركضون خارج الضاحية فور وقوع الانفجار. توارى السوريون عن الأنظار، في وقت كانت فيه عبارات من قبيل «لم نعد نريد سوريين في الضاحية» ترتفع في الشارع. إنها المرة الثانية التي يرتفع فيها هذا الصوت علناً. المرة الأولى تلت انفجار بئر العبد، ويومها أيضاً، توارى السوريون عن الأنظار إلى أن تهدأ العاصفة. بعضهم ضُرب، فيما لجأ أحدهم إلى شخص له كلمة مسموعة في الحي وطلب منه الحماية. فخرج الرجل وأعلن أن جميع السوريين في الحي في حمايته الشخصية. هدأت النفوس في اليوم التالي. خرج الجيران وألقوا التحية، وعاد الناطور يمارس عمله المعتاد. واستأنف الأطفال مهمة تبادل أطباق الطعام. لكن شيئاً ما كان قد كُسر. لم تعد العيون تتلاقى، وتغيّر لون الابتسامة التي ترافق إقفال بابي الشقتين المتواجهتين. لا تعرف من منهما يتجنّب مواجهة الآخر، ويحيد بعينيه بعيداً كي لا تفضح العيون ما يدور في البال من أسئلة.

> توارى السوريون عن الأنظار إلى أن تهدأ عاصفة الانفجار

هو يعتقد أنك تتهمه، وأنت تشعر بالخجل لأنك غير قادر على طمأنته. لا كلام يقال. حتى عبارات الاطمئنان قد تُفهم بشكل خاطئ، لذا يخرج السؤال مباشراً «هل تعرّض لك أحد؟» فيجيب الناطور بالنفي. فيما يبادر آخر إلى تقديم «براءة الذمة»: أنا أقيم هنا منذ 11 عاماً والكلّ يعرفني. لم يتعرّض لي أحد، بل افتقدني شبان الحيّ عندما تأخرت في الخروج من الغرفة. لا يعجب سؤالك جارتك اللبنانية. صاحبة العينين الجميلتين تجرح بنظراتها الاتهامية كلّ السوريين الذين تعرفهم. تحاسبهم على كلّ تصرّف، حتى على القناة التلفزيونية التي يشاهدونها «ما إن دخلت إلى المحل، حتى غيّر العامل المحطة من قناة العربية إلى قناة المنار، وقال لي ضاحكاً: أسمعهم لأكشف كذبهم».

برأيها «فليشاهد ما يريد، لكن لا يكذب عليّ؟ من طلب منه أن يبرّر ماذا يشاهد؟». تصرّفه يعني أنه يخفي أمراً. لا يقنعها القول إنه قد يكون خائفاً «وممّ يخاف؟ ماذا نفعل لهم؟ رأيت بعينيك كيف حماهم زوجي أمس».

صحيح أن زوجها حماهم. لكن الأمور لم تسر كما يشتهي في منزله. لقد عاتبته بانفعال «وكيف تثق بأنهم غير مرتبطين بمن يضع التفجيرات؟ ماذا لو فجّرونا غداً؟». السؤال نفسه كان موجوداً على وجوه أولاده. لمح الخوف في عيونهم، ورغبة في أن يسمعوه يقول لهم ما يطمئنهم. لم يبخل. جلس يقنع عائلته الصغيرة، ومن دخل محتجاً من الجيران، بضرورة استيعاب السوريين وعدم التعامل معهم بعدائية. أخبر عن «الحرب التي عشناها ونعرفها أكثر من غيرنا». سرد وقائع كثيرة يعرفونها عن التهجير. قال لهم إن مجرد محاسبة السوري على جنسيته حرام، مستشهداً بأحداث الحرب الأهلية «التي كان فيها أبناء المنطقة هم الذين يهددونها أكثر من أي طرف خارجي آخر». أكد الجيران كلامه، كلّ من تجربته مع الحرب، ولكن ... دعك من الأمن، يقول خمسيني «أنت تحاضر فينا بالإنسانية منذ ساعة، وكلّنا معك. لكن أخبرني، ماذا ستفعل عندما تصبح العائلة المقيمة في البناية ثلاث عائلات؟ وربما أكثر؟ ماذا ستفعل إذا انقطعت مياه الخدمة وهي سبب مشاكلنا اليومية؟ ألن تحمّلهم المسؤولية؟ هم لن يعودوا غداً إلى بلادهم. حربهم طويلة». كان يمكنه أن يجيب، لكنه اختار الصمت. تذكّر أن هناك من قال له: الفرق كبير بين النظرية والتطبيق.

سياحة

المؤسسات السياحية في مرحلة العد العكسي

محمد وهبة

مظاهر الأزمة في الاقتصاد الوطني بدأت تلوح في الأفق. القطاع السياحي أول المأزومين. زيارة وفد الاتحاد اللبناني للنقابات السياحية للقاء حاكم مصرف لبنان رياض سلامة تشي بأن المؤسسات المتوسطة والصغيرة في القطاع بدأت تشعر بالأزمة مثلما سبقتها المؤسسات الكبيرة.

منذ أن قرعت طبول الحرب في سوريا في آذار 2011، حاولت المؤسسات اللبنانية التعايش مع تداعيات هذه الأزمة. لم تكن حال اقتصاد لبنان أفضل كثيراً قبل هذا التاريخ. فالمؤسسات السياحية كانت تعاني في اقتصاد مهمّش لا يرتكز على الإنتاج والخدمات بمقدار سعيه نحو الربح السهل والسريع. لم ينتج هذا الاقتصاد أي مؤسسات مقاومة، ولم يمنح أياً منها مقوّمات المقاومة والممانعة، بل ظلّ اقتصاداً هشّاً يسير بمحاذاة الأزمات المحلية ويدعو «يا رب السترة». سترته أو الغطاء الذي كان يمنحه أرباحاً كبيرة ونمواً وتوسعاً غير مسبوقين، كان مصدره خليجياً، فكان يعتمد على إنفاق الخليجيين والمغتربين اللبنانيين الذين يعملون في الخليج بأعداد وفيرة.

وبصرف النظر عن أهمية معادلة التبادل بين السياح الخليجيين والعمالة اللبنانية في الخليج، فإن مصدر التدفقات المالية إلى لبنان ومصدر الإنفاق الرئيس فيه كان خليجياً. استمرّ هذا الأمر لسنوات عديدة، إلى أن جاءت الأزمة السورية لتكشف الغطاء عن بشاعة مقومات هذه المؤسسات. فجأة انطلقت الحرب من الخليج على سوريا ومرّت بلبنان. من المعروف أن هناك قاعدة أساسية في عالم المال، وهي أن اعتماد أي مؤسسة بصورة مركّزة على مصادر دخل محدودة يربطها بأزمات هذه المصادر. بهذه البساطة، أصبحت المؤسسات السياحية في لبنان عرضة لمخاطر الأزمة السورية غير المحسوبة. وبحسب الأمين العام للاتحاد اللبناني للمؤسسات السياحية زياد شاهين «فقدنا أهم مصدرين للدخل، وهما الخليجيون والمغتربون». ويضيف شاهين أن «اعتماد حركة التشغيل في المؤسسات محصور بالسياحة الداخلية. أسباب غياب السياح الخليجيين معروفة، أما المغتربون فلم يخرجوا من منازلهم».

إذاً، إلى أي مدى يمكن المؤسسات السياحية أن تصمد في ظل أوضاع مماثلة؟ هذا السؤال لا إجابة عنه لدى شاهين، بل هناك توقعات وتقديرات لما يمكن أن يحصل خلال الفترة المقبلة. يعتقد شاهين أن عام 2014 سيكون بداية العدّ العكسي لهذه المؤسسات. «ففي هذا الوقت يكون قد مرّ على المؤسسات السياحية أكثر من سنتين في قلب الأزمة، والموسم الأخير كان كارثياً إلى درجة أن من لم يجمع قيمة أكلافه ستتحتم عليه خيارات من نوع مختلف في مطلع السنة المقبلة. الكل يفكّر في كيفية الصمود في حال حصول خسارات كبيرة. الخسارة الواقعة اليوم هي خسارة في العائد على رأس المال وخسارة في العمالة اللبنانية. أين سيذهب مئات العمال في حال لم يعد في إمكان المؤسسات أن تتحمل كلفة تشغيلهم بلا مردود؟».

تمديد آجال الديون المدعومة للمؤسسات السياحية 3 سنوات إضافية (أرشيف ـ أ ف ب)

حتى الآن ليست هناك إفلاسات أو إغلاقات منتشرة في القطاع، إلا أن ذلك ليس مؤشراً على حقيقة الأوضاع. فبحسب شاهين، الفنادق المتوسطة والصغيرة هي الأكثر عدداً في لبنان، «إذ لا تمثّل الفنادق الكبيرة أكثر من 3% من حجم القطاع». هذا التصنيف ينسحب أيضاً على المطاعم والمقاهي، وهو ما يعني أن الأزمة لم تعد محصورة بالكبار فقط، بل انتقلت إلى فئات أدنى.

ثمة علاج قدّمه الاتحاد اللبناني للسياحة لحاكم مصرف لبنان رياض سلامة. هو عبارة عن حلّ مؤقت تمنح فيه المؤسسات السياحية تسهيلات ظرفية. فعلى سبيل المثال، إن الورقة التي قدّمها رئيس الاتحاد أمين خيّاط، تشير إلى أن القطاع في حاجة إلى «فترة سماح زمنية تعادل تقريباً فترة الجمود التي أصابته. الهدف هو أن يستطيع القطاع التقاط أنفاسه». ففي رأي خيّاط، إن القطاع دخل إلى «غرفة العناية الفائقة وأصبح يواجه الموت السريري في حال لم يبادر إلى إنقاذه... لأنه سيواجه في نهاية أيلول إفلاسات متتالية وإقفالات بمبادرة من المالكين».

وتطالب الورقة بأن يحصل القطاع السياحي على قروض تشبه في شروطها قروض الإسكان لكن نسبة التمويل فيها تصل إلى 25% فقط، والباقي، أي الـ75%، يبقى ضمانة لهذا الدين. أيضاً تطالب الورقة بإعادة جدولة كافة القروض المدعومة وتمديدها لتصبح آجال استحقاقها 10 سنوات بدلاً من 7 سنوات، أي إن الفترة الإضافية لثلاث سنوات توازي فترة الجمود التي ضربت هذا القطاع.

نص الورقة يتضمن مطالب ثانية مثل «دعم المازوت المستهلك لدى المؤسسات السياحية وخفض ثمن تذاكر الطيران الصادرة عن شركة الميدل إيست، وخصوصاً على الخطوط التي تشجع الحركة السياحية إلى بلدنا مثل الأردن والعراق».

تحقيق

بين السلام والتقوى سرعة بوتيرتين

مع أنّ المصيبة في طرابلس واحدة، أو هكذا يفترض، فإن الهوّة كبيرة بين أغنياء المدينة المتضرّرين الذين يقطنون في محيط مسجد السلام، والفقراء القابعين في محيط مسجد التقوى. «الفوارق الاجتماعية» في محنة كهذه كان يفترض أن تنتفي، لكنها بقيت ترسم الحدود بين منطقتين غير متطابقتين طبقياً

عبد الكافي الصمد

لا يمكن مَن يتفقد أعمال إزالة الأضرار والترميم في محيط مسجدي السلام والتقوى ومحيطهما في طرابلس، إلا أن يخرج بخلاصة تفيد بأنّ هذه الأعمال تسير بسرعة الأرنب في الأول، وبسرعة السلحفاة في الثاني.

قرب سنترال الميناء، حيث يقع مسجد السلام، تحوّلت المنطقة إلى ورشة أعمال ضخمة، لدرجة أن المرء لا يكاد يسمع الأصوات من حوله بفعل ضجيج الآلات والمعدّات التي انهمكت في إصلاح ما سبّبه الانفجار من أضرار أصابت المسجد والمحالّ التجارية والمنازل في المباني المجاورة أو المواجهة له.

السيارات المتضرّرة بفعل الانفجار أُزيلت بمعظمها تقريباً من المكان، ونُظّف الشارع والأرصفة والوسطيات من مخلفاته، وبعدما سُدَّت الحفرة التي أحدثها الانفجار في مسرب الشارع لجهة المسجد، أُعيد فتحها أمس بعدما تبيّن أن بعض التمديدات التي أُصلحت على عجل في البنى التحتية، من شبكات مياه شرب وهاتف وغيرها، لم تكن سليمة.

وإذا كانت أعمال ترميم وتصليح المحالّ التجارية المتضرّرة تسير بوتيرة بطيئة، فإن المنازل المحيطة بالمسجد ضمن دائرة لا تقل عن 500 متر، تشهد منذ يوم السبت حركة ورش لا تهدأ لتصليح الأضرار،

بدأت هيئة الإغاثة دفع 152 شيكاً بدلَ الإيواء (أ ف ب)

تقرير

الحراك المدني يسبق الدولة في طرابلس

راجانا حميّة

نزلت الهيئة العليا للإغاثة إلى الأرض الطرابلسية. «وأخيراً»، قال الكثيرون، وإن كانت قد تأخرت عن واجبها ثلاثة أيام، هي طويلة نسبياً في حالة لا تحتمل كلّ هذا الانتظار. حالة تستدعي على الأقل إعلان الاستنفار العام، ولو لم يقترن القول بالفعل دائماً. مع ذلك، لا ضير بتلك «النزلة»، التي وإن كانت متأخرة، إلا أنها تستحق التهليل في ظل الارتباك الذي يصيب إدارات الدولة في الأزمات التي ما زلنا نعمل على وصفها بـ«الطارئة»، وهي التي بدأت تتكرر في أزقتنا.

وأخيراً. قالها الكثيرون. لكن هؤلاء الذين هللوا للنزول الرسمي إلى الأرض، فاتهم أن ثمة من ضغط كي لا يتكرر ما حصل في انفجار الرويس وفي منطقة عبرا سابقاً، وفي أحداث كثيرة أخرى. تلك النماذج التي لا يستفيق معها الجهاز مباشرة. وكأنما الانفجار يحصل في قلبه.

في الرويس مثلاً، التي أرهقنا الموت فيها والسواد، وتشرد الناس، استفاقت الهيئة بعد ستة أيام. كانت خلالها مؤسسة جهاد البناء، وهي المؤسسة المدنية، وإن كانت تابعة لحزب سياسي، قد أنهت عمل ما كان يجب على الدولة فعله. وفي عبرا، التي تشرد الكثير من أهلها بسبب الخراب الكبير في ديارهم، ها هي تعويضات الهيئة تحضر بعد شهرين ونصف.

هي ليست أزمة الهيئة العليا. هي أزمة نظام برمته لا يعي الطوارئ حتى في وقت حدوثها. ليس هناك خطة طوارئ ولا مركز طوارئ ولا إعلان طارئ للاستنفار. نعم، هناك ارتجال. وما حدث في طرابلس، كان ارتجالاً أيضاً، ولكن كان أسرع من البقية. ربما، لأن المجتمع المدني استشعر فداحة الغياب في عزّ الموت. فموت بحجم ذاك الذي حصل في طرابلس يستحق اهتماماً أكبر. ولهذا السبب «ضغطنا نحن كمجتمع مدني باتجاه تسريع العمل في طرابلس المصابة بانفجارين»، يقول شادي نشابة، أحد المتطوعين في تجمع الحملات المدنية ضد العنف في طرابلس. هؤلاء الذين سبقوا الهيئة والدولة نفسها في مساعدة الجرحى وتسجيل أسماء المتضررين ونزع الركام، «طلبوا من الهيئة العليا للإغاثة التعاون والقيام بتسجيل المتضررين من الأحداث، ونحن نزودهم بالداتا كل يوم، وعلى أساسها يقومون بالكشف»، يتابع نشابة. وخوفاً من «اللوثة»، استدرك التجمع الأمر «وطلبنا من البلدية مشاركتنا في العملية عبر وضعها عناصر في الخيمتين اللتين وضعناهما أمام مسجدي التقوى والسلام في اليوم التالي للانفجار، وقد استجابت البلدية لهذا الطلب»، يقول.

ما يضعه نشابة وجماعة التجمع، في خانة «الشغلات» التي قليلاً ما تحصل، لم يجده علي الحاج، أحد العاملين في الهيئة «أمراً مهماً». فبحسب الأخير، ما جرى هو مجرد استعانة بجماعة المجتمع المدني «لتحصيل أرقام الهواتف لا أكثر ولا أقل». وهذا لم يجرِ بتكليف. كان تطوعاً من الشباب؛ «فنحن نسقنا مع اتحاد البلديات للعمل على تسجيل أسماء المتضررين». والمتطوعون؟ ينسقون مع البلدية، يقول الحاج. والتنسيق كما يفهمه الرجل هو أن «هناك بعض العاملين من قبل البلدية كباراً في العمر، يستعينون بالمتطوعين للكتابة عنهم». هذه «وظيفة» تضاف إلى تلك التي يقومون بها بتجميع أرقام الهواتف. مثلاً، فلنفرض أن هناك

> **شاركت لبلدية في الاغاثة عبر وضعها عناصر في الخيمتين أمام مسجدي التقوى والسلام**

مبنى اسمه مبنى الزهور، فيه 30 عائلة. قد يصادف في نهار زيارة لجنة الهيئة العليا أن تكون 10 عائلات غائبة لأسباب كثيرة، قد يكون منها العمل. هنا، تصبح الاستعانة بالمجتمع المدني ضرورية، فهم في هذه الحالة قادرون على تحصيل أرقام هؤلاء في المساء أو من خلال صديق أو... أو...

هذه العملية، على بساطتها في رأي الحاج، إلا أنها مفيدة في تسريع العمل. لكن، هل يكفي هذا السبب؟ ثمة من يقول إن الهيئة عاجزة، لا تملك فريقاً كافياً للقيام بكل هذه الأمور. وقد ظهر ذلك جلياً على الأرض؛ فأحد العاملين في تجمع الحملات يقول إنه «حتى أمس كانت هناك لجنة واحدة من قبل الهيئة للكشف، وبعد الضغط وعدنا بزيادة عدد اللجان إلى ستّ، على أن يصبح العدد اليوم أو غداً 11 لجنة».

بغضّ النظر عما يجري، وبغض النظر أيضاً عن التكليف أو عدمه، ربما لم تكلف الهيئة المجتمع المدني رسمياً القيام ببعض الأمور، ولكنها استعانت به ولو لتجميع أرقام الهواتف. وهي هنا عاجزة عندما تركت غيرها يقوم بعمل هو من واجبها هي. وهي عاجزة أيضاً عندما تنتقص من جهد هؤلاء. مع ذلك، ليس باستطاعتها تشويش المشهد. لا تستطيع إخفاء حقيقة أن ما نسميه المجتمع المدني بات يقوم بما هو واجب على أجهزة الدولة.

سمّوه تطوعاً لـ«تجميع الأرقام». سموه ما شئتم. لكن، لا تنكروا الصورة. ما يحصل في طرابلس حصل في وقتٍ سابق في الرويس وفي بئر العبد، وسيحدث في أماكن كثيرة. سينزل الناس يلملمون أشلاءهم. سواء أكانوا عاديين أم تحت عباءة منظمات المجتمع المدني أم الاحزاب. وسيبقى الجهاز أسير الصدمة، أياً تكن: صدمة انفجار أو حرب شوارع.

ليست أزمة الهيئة العليا فقط بل أزمة نظام برمته لا يعي الطوارئ (أ ف ب)

وتحديداً ورش الزجاج والألومنيوم والدهان والخشب والبرادي.
أغلبية من يقيم في المنطقة المحيطة بمسجد السلام هم من الطبقة الميسورة، وهؤلاء لن ينتظروا هيئة الإغاثة العليا كي تعوّض عليهم، مع أنهم سجلوا أسماءهم لديها، لأنها إذا فعلت «لن تعوّض عليهم سوى من الجمل أذنه»، يقول أحد أصحاب الورش في المنطقة.
في تلك المنطقة وجوارها، حيث تسكن عائلات طرابلسية وشمالية ذات دخل مالي مرتفع، جرت هندسة البيوت فيها على أن تكون غرف الصالونات وغرف الطعام مطلة على الشارع، حيث تحرص هذه العائلات على وضع أغلى مقتنياتها من «الكريستال» وسواها في زوايا هذه الصالونات أو غرف السفرة، ما جعلها أكثر تضرراً من الانفجار على عكس غرف النوم مثلاً، التي تحتل مساحات من هذه الشقق لا تطل على الشارع.
عندما يُسأل صاحب الورشة عمّا إذا كانت هيئة الإغاثة أو سواها تقدّم مساعدات أو تعويضات لهؤلاء المتضررين، لا يتمالك نفسه من الكشف عن ابتسامة فيها الكثير من السخرية، والقول: «هل تنتظر أن تعوّض هيئة الإغاثة عن قطعة كريستال ثمنها 30 ألف دولار؟!».
ينسحب اليسر على مسجد السلام، الذي يشهد أعمال تنظيف وإزالة أضرار وإعادة ترميم لم تتوقف منذ الساعات التي تلت الانفجار، حيث اندفع عشرات الميسورين من عائلات طرابلس الذين يصلون فيه عادة إلى إعلان استعدادهم لتقديم ما يلزم، ما دفع المشرفين على المسجد إلى تشكيل لجنة خاصة لتقبّل التبرعات، مع أن آل الضناوي الذين بنوا المسجد وجعلوه وقفاً خاصاً لهم، أعلنوا أنهم سيعيدون ترميمه على حسابهم.
على هذا الأساس، الاستعدادات قائمة على قدم وساق «كي يكون المسجد جاهزاً لإقامة صلاة الجمعة فيه بعد غد»، وفق تأكيد خطيبه الشيخ بلال بارودي الذي أوضح لـ«الأخبار» أن «أداء الصلوات الخمس لم يتوقف في المسجد، لكننا نعمل حتى يكون المسجد جاهزاً يوم الجمعة»، متوقعاً أن «يكون حجم المصلين كبيراً، وقد يصلي بعضهم في الشارع، مع أنه طلبنا منهم أن يحضر كل منهم سجادة صلاة؛ لأنّ سجاد الصلاة في المسجد أزيل بفعل أضرار لحقت به، ولم يُركّب سجاد صلاة بداخله بعد».
بارودي الذي رفض منذ اليوم الأول للانفجار توجيه الاتهامات إلى طرف طرابلسي أو لبناني بأنه يقف وراء الانفجار، كشف أنه سيلقي في خطبة الجمعة المقبلة «مواقف مهمة»، لكنه أكد أنها «مواقف تطمينية وليست تصعيدية»، إضافة إلى «توجيه شكر

> كل شيء بقي على حاله في محيط مسجد التقوى

خاص إلى البطريرك بشارة الراعي، الذي صرّح مراراً بنيّته زيارة طرابلس، ولم تسعفه الظروف إلا في زيارتها لتقديم واجب العزاء بشهداء الانفجارين».
هذه الحيوية التي يعيشها مسجد السلام ومحيطه تحضر بخجل في مسجد التقوى؛ فالأخير تابع للأوقاف الإسلامية، ما يعني أن تصليح أضراره يخضع لتدابير بيروقراطية، برغم أن الرئيس نجيب ميقاتي ومفتي الجمهورية الشيخ محمد رشيد قباني وسواهما أعربوا لإمامه الشيخ سالم الرافعي عن استعدادهم لتقديم كل ما يلزم لترميمه.
وما يسري على مسجد التقوى ينسحب كذلك على محيطه الممتد من منطقة الزاهرية إلى تخوم منطقة باب التبانة الأكثر شعبية وفقراً في طرابلس، فباستثناء أشغال تقوم بها ورش الصيانة التابعة لبلدية طرابلس لجهة رفع الركام والأضرار وتجميل الوسطيات، بقي كل شيء على حاله، إن لجهة السيارات المحترقة التي لا تزال مركونة فوق بعضها قربه، أو لجهة المحال التجارية التي لم تمحَ عنها آثار الانفجار التي أتى على كل شيء فيها، بانتظار التعويضات التي ستعطيها لأصحابها هيئة الإغاثة العليا.
الأمين العام للهيئة، العميد إبراهيم بشير، أوضح لـ«الأخبار» أن «التعويضات تنقسم إلى جزأين: الأول يخصّ العائلات المتضرّرة منازلها، وباشرنا أمس في محافظة الشمال دفع 152 شيكاً لهذه العائلات تحت عنوان بدل الإيواء، وتبلغ قيمة كل شيك 1000 دولار».
أما الجزء الثاني من التعويضات، بحسب بشير، فهو ينتظر انتهاء أعمال المسح التي «يقوم بها 11 فريق كشف مختص من الهيئة والجيش اللبناني»، مرجّحاً أن «تنتهي أعمال المسح هذه في غضون أسبوعين على الأكثر، على أن ترفع بعدها إلى مجلس الوزراء تمهيداً لاتخاذ قرار بدفعها إلى المتضرّرين».
بشير الذي أشار إلى أن «تعويضات أحداث عبرا بلغت 11 مليار ليرة، وأضرار انفجار بئر العبد مليارين ونصف مليار»، رجّح أن «تصل تعويضات انفجار الرويس إلى 5 مليارات، وأنّ لجان الكشف أنجزت هناك 90% من عملها»، ومتوقعاً أن «تصل تعويضات أضرار طرابلس إلى نحو 14 مليار ليرة».

بيئة

حريق أرز القلة مفتعل 100%

روبير عبد الله

ما لم تلتهمه ألسنة النيران تتكفل به مناشير تجار الحطب. مساء أول من أمس خمدت الحرائق في غابة القلة في أعالي جرود عكار، لكن أصوات الفؤوس وهي تعمل تقطيعاً في أشجار الأرز والشوح المعمرة لا تزال تقض مضاجع حماة البيئة في المنطقة.
عمر نور الدين، مراقب بلدية مشمش، التي تقع الغابة ضمن نطاقها البلدي، يلح على إثارة موضوع قطع الأشجار باعتباره المقدمة الطبيعية لافتعال الحرائق، حيث يعمد بعد ذلك تجار الحطب إلى قطع الأشجار المحروقة وغير المحروقة (على حجة العود المحروق بيقطع شجرة خضرا). يناشد نور الدين في اتصال مع «الأخبار» وسائل الإعلام جعل جريمة قطع الأشجار «جرسة طويلة عريضة»، لعلّ ذلك يثير الأجهزة الأمنية المعنية، و«تتكرم بإرسال عنصرين فقط لا غير» لمراقبة طريق قنزوح – القلة، وتوقيف تجار الحطب الذين «ينقلون الحطب جهاراً نهاراً بغرض البيع، النقلة بـ 700 ألف».
غابة القلة تقع على قمة جبل تحيطها الأودية من جهات بلدتي مشمش وحرار وقضاءي الهرمل والضنية، الغابة عذراء كما يقول رئيس جمعية «بلدتي بيئتي» نزيه قمر الدين، ولوعورة الطريق المؤدية إليها ما من ملوثات فيها، وبالتالي فالحريق «مفتعل مئة بالمئة».
ويضيف قمر الدين إن ملكية الغابة تعود لعائلات من بلدتي حرار ومشمش العكاريتين، ولعشيرة آل علوه الهرملية، كما أن 15% من الغابة جرى قطعه نهائياً، وهو يحمّل بعض الأطراف ممن «يضعون يدهم» على الغابة المسؤولية، باعتبار أن المنطقة غير ممسوحة، ومسألة الملكية مبنية على وضع اليد في إطار تفاهمات، غالباً ما تتعرض لانتكاسات، فتؤدي إلى مشاكل وتوترات بين أهالي عكار في ما بينهم، وبينهم وبين عشائر الهرمل.
إدراكاً منه لخطورة الانفلات الأمني، ولا سيما ما يتصل بالاحتقان المذهبي، يفضل رئيس بلدية مشمش عبد الرحمن الحاج تناول الموضوع من باب اعتبار «الطبيعة ملكاً الجميع»، وعلى عاتق الدولة اللبنانية حماية أشجار الأرز والشوح التي يزيد عمر بعضها عن ألفي سنة. وبناءً عليه فقد اتصل رئيس البلدية باستخبارات الجيش اللبناني في عكار للمساعدة على إطفاء الحريق، فجاء ردهم أن المنطقة خارج نطاق عملهم، وبعد اتصالات حضرت دورية من البقاع، وتمركزت ثلاث آليات مقابل الحريق.
وذكر الأهالي أنهم ناشدوا قيادة الجيش إرسال طوافات عسكرية للمساهمة في إطفاء الحريق، بالنظر إلى وعورة المنطقة، لكنهم لم يتمكنوا من إخماده إلّا بعد يومين على اندلاعه، من دون ان تصل الطوافات، وذلك بجهود مضنية قام بها أبناء المنطقة بمساعدة عناصر الجيش اللبناني، مستخدمين وسائل تقليدية لأن سيارات الإطفاء تعجز عن بلوغ مكان الحريق. وقد أفاد موقع مشمش الإلكتروني بأن «غابة القلّة كادت تفنى، لكن أنقذتها العناية الإلهية من كارثة مفتعلة».

ناشد الأهالي الجيش إرسال طوافات للمساهمة في إطفاء الحريق (أرشيف)

أخبار

طعن زوجته في المعمورة

في محلة المعمورة في برج البراجنة في الضاحية الجنوبية، أقدم ش.م. على طعن زوجته بمدية في خاصرتها وظهرها، ونقلت بحالة حرجة إلى مستشفى الرسول الأعظم.
وقد سلم الزوج الجاني نفسه لفصيلة المريجة في قوى الأمن الداخلي حيث أُوقف بناءً على إشارة القضاء.

طبيب مقتول في بشمزين

عثر يوم الثلاثاء على طبيب الأسنان الدكتور غسان بشارة ترمساني من بلدة بشمزّين الكورة مقتولاً داخل عيادته في جبيل.
وفي التفاصيل المتوافرة أنّ الجريمة حصلت فجر الثلاثاء في عيادة ترمساني، وهي متداخلة مع منزله، وقد ضُرب الطبيب على رأسه بآلة حادّة أدّت إلى نزف في الرأس أدّى بدوره إلى الوفاة. وقد عثر على ترمساني جثّة وهو عارٍ بشكل كامل. وحسب الإفادات، فإنّ عدداً من الشباب كانوا يترددون باستمرار إلى عيادة الطبيب، وترجّح القوى الأمنيّة أن يكون سبب الوفاة علاقات مع هؤلاء، وتدقق القوى الأمنيّة في الحادث وفي استكمال التحقيقات.

«اليونيفيل» تنتقل من بئر حسن

تبلغ رئيس بلدية الغبيري محمد سعيد الخنسا من وفد من مقر قيادة «اليونيفيل» في بئر حسن، رغبة إدارته بنقل المقر من المنطقة التابعة عقارياً للغبيري إلى مكان آخر، وفي هذا السياق انطلقت ورشة إزالة العوائق والحواجز الإسمنتية المحيطة به.

مشروع خطّة تنسيق لمواجهة الكوارث

ترأس رئيس الحكومة المستقيل نجيب ميقاتي اجتماع اللجنة المكلفة تنسيق عمليات مواجهة الكوارث والأزمات الوطنية! وتم خلال الاجتماع بحث مشروع الخطة الموضوعة للتنسيق بين كل الوزارات والإدارات المعنية، ولا سيما منها وزارة الصحة العامة والصليب الأحمر والدفاع المدني والإطفاء والجيش وقوى الأمن الداخلي. كما تم الاتفاق على إنشاء غرفة عمليات مركزية وإجراء دورات تدريبية وتشكيل لجنة مصغرة لوضع الخطوات التنفيذية.

محطة نقالة في بعلبك

أعلنت مؤسسة كهرباء لبنان عزل محطات بعلبك واللبوة والهرمل اليوم الأربعاء الواقع فيه 2013/8/28، من الساعة الثامنة صباحاً ولغاية الساعة 12 ظهراً، لتركيب محطة نقالة جديدة في محطة بعلبك. وبالتالي ستنقطع التغذية بالتيار الكهربائي عن المناطق التي تتغذى من المحطات المذكورة في الوقت والتاريخ المذكورين أعلاه.

اللجنة الفرعية تستكمل درس السلسلة

تعقد اللجنة الفرعية المنبثقة من اللجان النيابية المشتركة، جلسة عند الثالثة من بعد ظهر اليوم، لمتابعة درس مشروع القانون الوارد في المرسوم 10415 الرامي الى تعديل واستحداث بعض المواد القانونية لتمويل رفع الحد الأدنى للرواتب والأجور وإعطاء زيادة غلاء معيشة للموظفين والمتعاقدين والأجراء في الإدارات العامة وفي الجامعة اللبنانية والبلديات والمؤسسات العامة، وتحويل رواتب الملاك الإداري العام وأفراد الهيئة التعليمية في وزارة التربية والتعليم العالي والأسلاك العسكرية.

ضغط النازحين في شبعا

قال رئيس بلدية شبعا ورئيس اتحاد بلديات العرقوب، محمد صعب، إن 7 آلاف نازح سوري موجودون في منطقة العرقوب، ففي شبعا وحدها هناك ما يقارب الـ 4 آلاف نازح، والباقي يتوزعون في كفرشوبا والهبارية وكفرحمام والماري. وأشار الى أن «كل المنازل أقفلت ولم نعد نحتمل، فالمطلوب تخطى قدرة البلدية والاتحاد. منذ سنة ونصف سنة دفعنا نصف مليون دولار ثمناً للمازوت للمولدات الكهربائية في شبعا، لم نعد قادرين على تحمل الأعباء، والدولة لا تقدم لنا شيئاً، كما أننا بتنا نعاني ضغطاً على شبكتي الكهرباء والمياه وعلى شبكة الصرف الصحي».

32 قاضياً متدرّجاً إلى القضاء الأصيل

عقد مجلس القضاء الأعلى اجتماعاً أمس، وقرر إعلان أهلية 32 قاضياً متدرجاً للانتقال إلى القضاء الأصيل. يذكر أن القضاة المتدرجين المعلنة أهليتهم يعينون قضاة أصيلين من الدرجة الأخيرة بمرسوم يتخذ بناء على اقتراح وزير العدل. كما تبلغ المجلس من اللجنة الفاحصة، التي عينها لهذه الغاية، النتائج النهائية لمباراة تعيين قضاة أصيلين في ملاك القضاء العدلي، من بين المحامين والمساعدين القضائيين والموظفين، ولم تسفر المباراة عن نيل أي من المرشحين معدل النجاح المطلوب.
(الأخبار، وطنية)

موسيقى

«ارقص» مع «ليلى» احتفالا بألبومها الثالث

فرقة «مشروع ليلى» عادت إلى بيروت لتطلق اليوم في «ميوزيكهول» (ستاركو) عملها الثالث «رقّصوك»، تحت جناح «ليبان جاز». جرعة من الحزن، وفائض من الحيوية، وتقنية فائقة: تلك الوصفة السحرية لأسطوانة كل الرهانات

ساندي الراسي

بمبادرة من «ليبان جاز»، تقدّم «مشروع ليلى» حفلة في «ميوزكهول» مساء اليوم تطلق خلالها ألبومها الثالث «رقّصوك». خلال الأشهر الستّة الماضية، بدأت الفرقة اللبنانية تقدّم خلال حفلاتها أغنيات ألبومها الجديد «رقّصوك» الذي يضمّ 11 عملاً. أمضى أفراد الفرقة عاماً كاملاً يكتبون ويؤلفون موسيقى هذا الالبوم، ليسجّلوه لاحقاً في أحد الاستديوهات في كندا.

تمكّنا من الاستماع الى ثلاث من الأغنيات التي يضمّها العمل الجديد هي «رقّصوك» و«للوطن» و«ونعيد ونعيد ونعيد»، إضافة الى اقتباس أغنية جاك بريل Ne Me Quitte Pas وتحويلها الى اللغة العربية بعنوان «ما تتركني هيك». بدا أنّ الاغنيات الجديدة تحافظ في المجمل على الخط الذي اتبعته الفرقة منذ بدايتها. يقرّ فراس أبو فخر (غيتار) خلال لقاء مع «الأخبار» أنّ هناك دائماً ما يربط بين أغنيات ألبوم واحد، نظراً الى الظروف المتشابهة التي يعمل في إطارها الموسيقيون على الألبوم ذاته. أما من ناحية الكلمات، فهي دائماً تنمّ عن تجارب شخصية وأمور عامة تؤثر في الشباب في البلد كمسائل الحب والقضايا الاجتماعية.

بالاستماع الى الاغنيات، يلاحظ المرء أنّ هناك لمسة أكثر عصرية في ما يتعلق بالصوت، لأنّ الاستديو الذي جرى التسجيل فيه ـ كما يشرح أبو فخر ـ يستقبل فرقاً كندية غريبة، لذا، فالموسيقى التي تخرج منه ليست معهودة. الصوت إذاً مختلف، وفي أغنيتي «رقصوك» و«للوطن»، نلمس عنصر موسيقى البوب الموجود بدرجة أكبر مقارنة بالاغنيات الماضية، وفيما كان الألبوم الاول الذي حمل اسم الفرقة بمثابة «فشة خلق»، كان الثاني «الحل رومنسي» صغيراً أنجزه أفراد الفرقة في منازلهم. أما العمل الثالث، فمُنجز ليُباع ويُبث في الاذاعات. بعد مشاركة في «مهرجانات بعلبك» وعملين سابقين حميمين، لم تعد الفرقة تكتفي بالتوجه الى «الاصدقاء». الهدف هذه المرة بات أكثر طموحاً. في هذا الصدد، يؤكد أبو فخر: «كنا نعرف أننا ننجز هذا الألبوم ليُسمع ويباع ويُبث في الاذاعة. هذا الأمر غيّر الكثير في طريقة تفكيرنا في الكتابة والتسجيل. وأعتقد أنّ جميع المقطوعات أقصر وأكثر رزانة، كما باتت تملك خطاً واضحاً من أولها الى آخرها. حاولنا أن نعمل على الوضوح في المقطوعات، وخصوصاً في ما يتعلّق بالمعنى وبالموسيقى. وهذا لم يكن موجوداً سابقاً».

رغم أنّ مغني الفرقة حامد سنو هو من يكتب الكلمات ويأتي بالألحان، فإنجاز الاغنيات عمل مشترك بين جميع الافراد. أحياناً، يعطي أحدهم فكرة، فيعمل الآخرون عليها لبناء الأغنية. نلاحظ في أغنيات الفرقة، السابقة والجديدة، أنّ جواً من التشاؤم أو الافكار السوداوية تطغى على الكلام، فيما يميل اللحن أكثر الى الحيوية. هذا التناقض يعدّه أبو فخر جميلاً وعفوياً معاً، مفضّلاً الكلام عن قصص حقيقية وواقعية أكثر منها سودواية. كتابة أغنيات الألبوم الجديد أتت في وقت كانت فيه الفرقة تتعرّض للنقد لجهة مشاركتها في «بعلبك» بدعوى أنّها فرقة «متواضعة». كانت هناك أجواء من الضغط والتشاؤم، ساهمت في تفاقمها أوضاع البلدان العربية التي سافرت اليها الفرقة من مصر وتونس والأردن في العام الماضي.

من الفرق العالمية الى الموسيقى العربية، يستمع أبو فخر الى أنماط مختلفة، من موسيقى انتقائية الى الأكثرها تجارية. فأي عمل قد يكون مادة لتعلّم الأمور الجديدة؟ يبدي الموسيقي إعجابه بفرقة «سوب كيلز» اللبنانية وبزيد حمدان ونسرين حمدان، ويعدّهما أكثر جرأةً من «مشروع ليلى» لأنّهما انطلقا في مجال موسيقي لم يكن موجوداً في لبنان من قبل، لكنّه يقرّ بأنّ «مشروع ليلى» لم تستوح من أي فرقة أخرى. سبق للفرقة أن أدّت أغنيات ألبومها الجديد في حفلات سابقة. وسرعان ما نشر المعجبون التسجيلات على موقع يوتيوب، وهذا ما دفع بالموسيقيين الى إحداث تغييرات في التوزيع، وخصوصاً أنّ الجميع باتوا يعرفون الاغنيات الجديدة.

> اقتباس أغنية جاك بريل وتحويلها الى اللغة العربية بعنوان «ما تتركني هيك»

في برنامج حفلة الاربعاء، ينوي الموسيقيون الستّة تقديم أغنيات قديمة، تُضاف إليها أعمالهم الجديدة. عن «ليبان جاز» وخيار الأداء في «ميوزكهول»، يشرح أبو فخر: «وجدنا أنّ الصالة تؤمن الظروف المثالية من ناحية الصوت. قدّمنا سابقاً حفلة هناك وكان الصوت مثالياً. فقد أصبحت مسألة الصوت مهمة جداً بالنسبة الينا في هذه المرحلة. يهمّنا أن نؤدي الموسيقى بطريقة صحيحة، وأن يكون الكلام واضحاً. أما «ليبان جاز»، فهو مهرجان يستقطب فرقاً عالمية تقدّم موسيقى بجودة عالية من دون أن تكون تجارية بالضرورة».

حفلة إطلاق ألبوم «رقصوك»: 21:00 مساء اليوم ـ «ميوزكهول» (ستاركو . بيروت) . للاستعلام: 03/807555 ـ 01/999666

حامد واندريه وأمية وكارل وهايغ وفراس: متى يغزون الأثير؟

مشاكل إنتاجية

إنتاجياً، واجهت الفرقة (فراس أبو فخر/ غيتار، وكارل جرجس/ درامز، وحامد سنّو/ غناء، وهايغ بابازيان/ كمان، وإبراهيم بدر/ باص، وأمية ملاعب/كيبورد) بعض الصعوبات. التسجيل جرى العام الماضي في استديو Hotel2Tango في مونتريال. يقول فراس أبو فخر: «كل المال الذي جمعناه من الحفلات استخدمناه من أجل تسجيل الاسطوانة. ونحن نضع توقعات عالية جداً على هذا الألبوم، ونقوم بدعاية مكثفة له. أردنا أن يكون مزيجاً بين الأمور القديمة التي أنجزناها والأغنيات البوب التي تُبث في الإذاعات والتلفزيون».

http://mashrou3leila.com

فيوجين

زيد حمدان إنضم إلى الـ «اندرغراوند» الإيراني

يستضيف «مترو المدينة» فرقة الروك الايرانية «كيوسك» مع مشاركة خاصة من زيد حمدان. لقاء عفوي بين رمزين من ساحتي الـ «أندرغراوند» اللبنانية والإيرانية. برز الروك في موسيقى الـ «أندرغراوند» الايرانية أداة فعّالة للتعبير، وتحدياً لأنماط البوب التي كانت سائدة في سبعينيات القرن الماضي. هكذا، تشكّلت فرق روك تمزج تأثرها بفرق غربية مع مناخات من الواقع الايراني، لكن القوانين المتشددة منعت أصحابها من الأداء علناً، على الرغم من أنّ البلاد أصبحت أكثر انفتاحاً في الألفية الجديدة إزاء هذا النوع من الموسيقى.

أسس أراش سبحاني فرقة «كيوسك» في طهران عام 2003. وقد اضطرت الفرقة، شأنها شأن كل الفنانين الذين اختاروا الروك، أو أي نوع موسيقى أجنبي آخر في إيران، الى أن تتمرّن وتقيم الحفلات في أماكن سرية، وأمام جمهور منتقى من المقرّبين فقط. استندت أغنيات «كيوسك» الى كلمات محمّلة بالمعاني الساخرة والانتقادية.

موسيقاها المشبعة بالنقد السياسي تسببت في انتقال أفرادها الى الولايات المتحدة عام 2005 من أجل التمتع بحرية أكبر. الموسيقى التي اختارتها الفرقة وسيلة تعبير قريبة من البلوز، مع كلمات باللغة الفارسية تتضمن الكثير من الفكاهة، اندرجت في إطار الـ «أندرغراوند». وهي تعدّ من الفرق الايرانية البارزة حالياً في هذا المجال.

تزور الفرقة لبنان ضمن جولة في المنطقة تشمل حفلات في إسطنبول والقاهرة الى جانب بيروت، وسيكون مغني الفرقة الاساسي أراش سبحاني مرافقاً بعازف الغيتار فيها محمد تكاني. وتهدف هذا الجولة الى توثيق العلاقة بين الموسيقيين الإيرانيين وموسيقيي البلدان التي يزورونها.

عبر الانترنت، تواصل أفراد الفرقة مع زيد حمدان، الذي يقرّ بأنه لم يلتقِ سابقاً بهم. الاتصال الوحيد جرى عبر شاشة الكمبيوتر، وجاءت فكرة الانضمام إليهم عفوية ومن دون إعداد مسبق، سهّله التقارب في النظرة الفنية والنمط الموسيقي الذي اتبعه كل منهما، لكنّ هذا التقارب لم يتجسّد تعاوناً موسيقياً حقيقياً الا مع وصول أفراد الفرقة الى لبنان، وبدء التمارين مع حمدان.

> تتميز فرقة «كيوسك» بأغنياتها الانتقادية الساخرة

القواسم المشتركة بين الطرفين من شأنها أن تسهّل عملية التناغم على المسرح، وخصوصاً أنّ حمدان معروف جيداً على الساحة الموسيقية المستقلة في لبنان. منذ أن بدأ في اطار فرقة «سوب كيلز» حتى اليوم، لم يتوقف عن البحث عن سبل جديدة لتطوير لغته الموسيقية عبر التجريب، ومن خلال استثمار المشكلات الاجتماعية والسياسية التي يعيشها جيله في أعماله.

ساندي...

Kiosk: 21:30 مساء اليوم ــ «مترو المدينة» (الحمرا . بيروت) . للاستعلام: 76/309363

ليالي المترو

عبد الكريم الشعار: سهرة مع الشيخ زكريا

«مترو المدينة» إختار أن يتحدّى الأجواء القاتمة من خلال الطرب الأصيل. موعد نادر مع الفنان الطرابلسي المعروف على مقام «الهوى الغلّاب»

لارا ملاعب

بينما يسود الحذر والحزن معظم المناطق اللبنانية، يقدم «مترو المدينة» أمسية طربية مساء الجمعة بعنوان «الهوى غلاب» يحييها الفنان اللبناني عبد الكريم الشعار برفقة فرقة زياد الأحمدية الموسيقية، التي سبق أن ظهرت على خشبة «المترو»، ضمن سلسلة «هشك بشك شو». صحيح أنّ «المترو» يقدّم أمسية طربية تقليدية كل شهر، إلا أنّ ما يميّز هذه الأمسية بالذات هو برنامجها الذي يحتوي على أغنية واحدة تعرض على مدى ساعة ونصف ساعة متواصلة، ضمن أداء تقليدي ملتزم بالموروث من حيث التصرف والتفريد.

لقد ظهر عبد الكريم لعشّاق الطرب في برنامج «استديو الفن» عام 1973، حيث نال الميدالية الذهبية عن فئة الطرب الأصيل. وهو يعد من القليلين الذين صمدوا وأكملوا مسيرتهم مستقلين، رافضاً الانجرار وراء الموسيقى التسويقية الهابطة.

يعبّر المطرب عن تشاؤمه وألمه من حالة البلد الميؤوس منها خلال حديثه القصير مع «الأخبار»، إذ كان في طرابلس يطمئن على أقربائه بعد الانفجارين اللذين ضربا المدينة. يتساءل ابن عاصمة الشمال إن كان هناك من مكان للفن الجدي في مدينة حيث الحصار الفكري والأمني والتجاري، ثم يشدّد على أنّ مؤامرة الفتنة باتت واضحة، وأنّه من الرافضين لهذه اللعبة القديمة.

لقد تابع الشعار مسيرته من خلال ما ورثه من عصر النهضة وما بعده. مارس الموسيقى الدينية والدنيوية، حيث أدى الابتهالات والتواشيح الصوفية، كما الموشحات والقصائد والأدوار والطقاطيق والمواويل. وبانتقائه أعمالاً من الأرشيف الطربي القديم والجديد نسبياً، وصولاً إلى بعض أعمال وديع الصافي، مارس عبد الكريم الغناء بأسلوب طربي يقيم علاقة مجرّدة بين صُوته والنص الموسيقي، حيث يمتزجان معاً في تصرف أدائي وارتجالي حرّ. كأن الأغنية وُجدت لتلائم صوته وزمانه وشخصه، وهذا ما تسعى إليه المدرسة التقليدية التي ينتمي إليها. وعلى الرغم من حرصه على حفظ التراث، فقد وجد بعض النقاد مثل عبد الغني طليس أن أداءه يبالغ في التصرف والتزيين، و«يتجاوز الحدود الطبيعية في الاداء»، فهل هناك حقاً «حدود» للأداء؟

بطلة الحفلة المنتظرة في «مترو المدينة» هي طقطوقة «الهوى غلاب» على إيقاع الوحدة الكبيرة، ومقامها الصبا المعروف بتأثيره الشجي. كأنّ مَن أعدّ برنامج الحفلة كان قد تنبأ بالأجواء التي ستسود لبنان أثناء العرض، فلم يجد ما يعبّر عن شعوره إلا أغنية منفردة، يطغى عليها الحزن والطرب الثمل الذي يضيف حزناً على حزن بشيء من المواساة التجريدية. هذه المواساة التي يفترض بأنها تُبادل اليوم بين منطقتين منكوبتين، كملحّن الأغنية وكاتبها، اللذين توفيا بعد إصدارها بأقل من شهرين. إذ توفي بيرم التونسي في 5 كانون الثاني (يناير) عام 1961 عن عمر ناهز التسعة والستين، كما رحل المغني والملحن زكريا أحمد في 5 شباط (فبراير) عام سنة 1961 في نصف عقده السابع.

عبد الكريم الشعار: الطرب ضدّ الفتنة

> كانت هذه الطقطوقة عربون مصالحة بين زكريا أحمد وأم كلثوم

كانت هذه الطقطوقة عربون مصالحة أعادت العلاقة بين زكريا أحمد وأم كلثوم بعد خلافهما الطويل الذي دام ثلاثة عشر عاماً. فأبدع الملحن في سبك محتوى هذا القالب، معوضاً عن الفراغ الذي تركه لدى «الست» قبل وبعد هذه الأغنية التي ظهرت في كانون الأول (ديسمبر) 1960.

والطقطوقة أو الأهزوجة هي قالب شعبي بسيط كان يُبنى على نموذج A-B-A-C-A-D... أي مذهب - كوبليه - مذهب -كوبليه. وقد أضاف إليه المعلم زكريا أحمد مقدمة غنائية في «الهوى غلاب»، وزوده الكثير من الفقرات الارتجالية الكامنة. أما من ناحية العجينة المقامية، فليست هذه الأغنية نموذجاً دسماً لعرض المقامات. لم يخرج ملحّنها عن مقام الصبا إلا في الكوبليه الثاني، حيث ينتقل إلى مقام الحجاز ليعود ويختم بالصبا بطريقة مفاجئة. وكذلك الأمر في الكوبليه الثالث والأخير، حيث يذهب إلى العجم (وهو بعيدٌ كل البعد عن مقام الصبا) ليختم بالصبا بطريقة سلسة ومن دون أي جسور تصل المقامين المتباعدين. يذكر هنا أنّ الصبا هو المقام الوحيد الذي لا يصل جوابه إلى نوطة القرار نفسها، (يبدأ بالري وينتهي بالري بيمول)، وهذا ما يزيده انعزالاً وصعوبة في الاختلاط مع المقامات الأخرى. أما عن الفرقة الموسيقية التي ستكون بقيادة زياد الأحمدية على العود، كما أشرنا آنفاً، فستضمّ بهاء ضو على الإيقاع، وزياد جعفر على الكمان، ومحمد نحاس على القانون.

«الهوى غلاب»: 21:30 مساء الجمعة 30 آب (أغسطس) ـ «مترو المدينة» (الحمرا، بيروت) ـ للاستعلام: 01/753021 ـ 76/309363

al-akhbar.com

فسحة للسماع

بشير صفير

خلق الإنترنت مفاهيم جديدة وغيَّر أخرى، في كل الميادين ومن بينها الصحافة المكتوبة. أصبح لمعظم الصحف موقعٌ على الشبكة العنكبوتية، مما أتاح لها طرح خدمات جديدة. نحن، كأي جريدة، لدينا صفحاتنا الثقافية التي نتناول فيها، مما نتناول، الموسيقى بين نقد وتغطية وغير ذلك، لكن في رأينا، الكلام عن الموسيقى ـ على أهميته ـ لا يرتقي أبداً إلى أهمية الاستماع إليها. جرت العادة أن نرفق روابط تتيح الاستماع إلى مقطوعة تفيد القارئ في عملية فهمه لموضوع مقالة مكتوبة، لكننا اليوم قرّرنا أن يكون للموسيقى حيّز خاص بها. حيّز سمعي بحت، مستقلٌ عمّا يسمى الصحافة الفنية، وبعيد عن كل تحليل. هكذا، بدءاً من اليوم، بات لـ «الأخبار» مكتبة موسيقية سيجري تغذيتها بعمل موسيقي مرّتَيْن في الأسبوع: الأربعاء والسبت. في هذه المكتبة التي تتعدّد أهدافها، سنضع أعمالاً نحبّها. أعمال نأمل أن تحبوها، ونعرف إلى أي مدى يكرهها بعض وسائل الإعلام، الذي يبثّ سمومه الفنية على مسامع الناس. سنضعها في متناولكم بمهنية وضمير وحرص على أخلاق عامة نؤمن أن قاعدة بنائها قامت تاريخياً على الفنون. من جهة ثانية، سترفَق كل محطة بمعلومات تقنية خاصة بكل عمل (بمثابة بطاقة تعريف)، إضافةً إلى نصّ مختصَر يشرح ما قد يفيد القرّاء والمستمعين في عملية تلقّي العمل ومقاربته، وبالتالي الاستمتاع به. نشير أيضاً إلى أن إمكان التعليق (ملاحظة، اقتراح، استفسار، مساهمة مفيدة...) ستكون متاحة لروّاد المكتبة، كما ستعالَج التعليقات المحتمَلة ويُردّ عليها متى دعت الحاجة. أخيراً، لن يكون بإمكانكم تنزيل الموسيقى المطروحة، لكننا سنحدّد موعداً شهرياً (أي بعد نشر 8 مقطوعات) بحيث يمكن للراغبين زيارة مكاتبنا والحصول على هذه المواد (مجّاناً طبعاً) عبْر الوسائل المتاحة لنقل الموسيقى (USB مثلاً).

> مكتبة ستغذى بعمل موسيقي مرتين في الأسبوع

لا «فيتو» على أي نمط موسيقي (باستثناء التجاري وما تمنعه حقوق الملكية الفكرية)، لكن الأولوية ستعطى للروائع المُهَمَّشة ولأعمال نعتقد بالضرورة الإنسانية أنّه يجب أن يسمعها كلّ من زار هذا الوجود... والحلقات الثلاث الأولى محجوزة، حكماً، لثالوث الموسيقى الأقدَس: **باخ** (الصورة)، **موزار** و**بيتهوفن** على التوالي.

(راجع الشرح المفصّل لهذا المشروع على موقع «الأخبار»)

فلاش

■ يهدف ملتقى «**مِشكال**» إلى تأمين فسحة للتلاقي بين الطلاب لتفعيل المجتمع الفني في لبنان، كما يسعى إلى تأمين الدعم اللازم لعرض رؤاهم وأفكارهم الفنية المتنوعة تحت سقف واحد، مما «يؤدي إلى النمو والانفتاح داخل هذا المجتمع». كذلك يعمل المنتدى على تطوير خبرات الشباب المشاركين، ويوسّع شبكات العطاء الفني والإبداع في المستقبل. انطلق «مشكال» العام الماضي، متخذاً من «مسرح المدينة» مقراً له، وقد حقق نجاحاً استطاع فيه جمع حوالى 40 فناناً شاباً عبّروا عن أنفسهم بأدواتهم الموسيقية، والمسرحية والسينمائية، تحت عنوان «ملتقى الشباب في مسرح المدينة». المهرجان الذي تنظّمه جمعية «مسرح المدينة للثقافة والفنون» (بالتعاون مع «بلدية بيروت»، و «القنصلية البريطانية» وAGONISTIK للفنون المسرحية)، سيستمر هذا العام أيضاً بدورته الثانية من نهار الثلاثاء 17 حتى السبت 21 أيلول (سبتمبر) في «**مسرح المدينة**» (**الحمرا ـ بيروت**). للاستعلام: 01/753010

■ منذ أيام، عرض الإعلان الأوّل للفيلم الأميركي الجديد Park-land. الشريط الذي أخرجه بيتر لانديسمان، يروي الأحداث الحقيقية لمقتل الرئيس الأميركي **جون فيتزجيرالد كينيدي** (الصورة) عام 1963 في ولاية تكساس. هذا الموضوع جرى التطرق إليه في عدد من الأفلام، لكن Parkland سيستحضر بعض الوقائع والأحداث من النهار الذي إغتيل فيه كينيدي. يشارك في الشريط بعض النجوم، منهم بيلي بوب ثورنتون، وزاك إيفرون، ومارسيا غاي. ويذكر أن الفيلم سيعرض في الأيام القليلة المقبلة في «**مهرجان البندقية السينمائي الدولي**»، الذي يُفتتح اليوم ويستمرّ حتى السابع من أيلول (سبتمبر)، كما يُتوقع أن يُطلق في الصالات في 20 أيلول القادم.

■ بعد انسحاب المخرج الأميركي **ستيفن سبيلبرغ** من فيلم «**القناص الأميركي**»، يُفترض أن يتولى الأميركي **كلينت إيستوود** إخراجه. قرار سبيلبرغ بالانسحاب جاء في مطلع الشهر الحالي، بعدما كان قد أعلن في شهر أيار (مايو) الماضي عزمه على إخراجه. وقد ذكرت بعض المواقع أن شركة «**وارنر براذرز**» للإنتاج، تجري محادثات مع إيستوود لإخراج العمل. ويتناول الشريط حياة كريس كايل، أحد أهم القناصة الأميركيين، وأكثرهم قتلاً في تاريخ الولايات المتحدة العسكري. وسيؤدي برادلي كوبر دور البطولة، ومن المتوقع أن يبدأ إنتاج الفيلم الذي كتب نصّه جايسون هال، في بداية السنة المقبلة. وتكشف سيرة حياة كايل، عن طفولته حين علّمه والده إطلاق النار وهو لا يزال في الثامنة من عمره، قبل أن يتحوّل إلى القناص الأميركي الذي قتل أكبر عدد من الناس، الذين يراوح عددهم بين 160و 255. وقد عرف كايل بـ «**الشيطان الرمادي**»، وهو عضو سابق في القوات الخاصة البحرية الأميركية «**سيلز**». وكان كايل قد قتل في شباط (فبراير) الماضي مع مرافقه تشاد لتلفيلد على يد إيدي راي روث، وتردّد أنهما أخذا روث لمساعدته على العلاج من اضطراب عصبي.

■ على مدى ثلاثة أيّام (11، 18، 9/25) يحتضن «**مترو المدينة**» (**الحمرا ـ بيروت**) المونولوج المسرحي «**شو في ورا الباب**؟». العمل من تأليف واخراج **جورج افرام البستاني**، وتمثيل وانتاج **جمال الأعور**. أما السينوغرافيا، **فلسماح ابي غانم**، والموسيقى **لغسان سحاب**. للاستعلام: 01/753021

في انتظار البرابرة

العم سام قادم... والإعلام السوري آخر من يعلم

وسام كنعان

أرسلت السماء أمس وزير الخارجية السوري وليد المعلّم في اللحظة الصحيحة ليعقد مؤتمراً صحافياً بحث فيه تداعيات التهديدات الأميركية، فتسيّد المشهد الفضائي السوري، ونشله فعلياً من غرقه في تغطياته السطحية، واستخفافه المنفّر من وصول الأزمة السياسية الخانقة إلى ذروتها. قبل المؤتمر، وصل متابعو التلفزيونات السورية إلى حافة «الكفر»، بمن فيهم المغالون في تأييدهم للنظام. لم يتردد هؤلاء في تعبيرهم عن هزالة التعاطي الإعلامي السوري مع التطورات الأخيرة. إحدى المحطات تحدّثت عن السياحة في طرطوس، ولم تتوان أخرى عن الحديث عن كيفية إعداد الكنافة، في حين اهتزت فرائص مشاهدي تلفزيون «سما» وهم يتابعون شريطه الإخباري المنوّع الذي يصوّر الكوارث البشرية، قبل أن تغرق المحطة في حالة تفاؤل كاذب وحنين مفبرك إلى دمشق أيّام السلام، من خلال كليبات تتغنّى بالشام. لكن مؤتمر المعلّم، عدّل مزاج المحطات السورية وأيقظها ـ ولو قليلاً ـ من سباتها المعهود، لتعود إلى حالتها السابقة بمجرّد انتهاء المؤتمر. سارعت مذيعة أخبار «الفضائية السورية» رائدة وقاف إلى استضافة محللين من جماعة «أنا أطبّل إذاً أنا موجود». استفاض هؤلاء في مديح ممجوج للمعلّم وظهوره المطمئن للبشرية، بعد ذلك، كان على المشاهد متابعة تقرير مصيري رصد نشاطات «الاتحاد النسائي العام»، المنظمة الرديفة لـ«حزب البعث»، ونشاطاتها النضالية بتنظيم حملات تبرّع بالدم!
بدورها، فاجأت «الإخبارية السورية» العالم بتفوّقها على نفسها، ومحاولة تجاوزها تاريخها الحافل بالفضائح في تغطية الملفّ السوري، عندما أرسلت فريقاً مدججاً من مراسليها إلى مؤتمر المعلّم، حتى إن الأخير استغرب وجودهم بهذه الكثافة، وتهافتهم على المايكروفون. ثم صاغت القناة الرسمية تغطية انسجمت مع تصريحات وزير الخارجية، عندما استضافت شخصيات أردنية غير معروفة لتُتحف الجمهور بخلاصة ذهبية مفادها أنّ «أمن الأردن من أمن سوريا». الإذاعات لم تكن أفضل حالاً، وعلى رأسها «إذاعة دمشق» التي خصّصت ساعات من بثّها لاختصاصية زراعية تحدّثت عن تنسيق الزهور والحدائق المنزلية، ناصحةً ربّات المنازل بأفضل المبيدات الحشرية لمكافحة الفطريّات.على خلاف ذلك، اشتعلت جبهة مواقع التواصل الاجتماعي، وجاد السوريون، بمن فيهم فنانون وإعلاميون، بمزيج من التحليلات والوجدانيات التي عبّرت عن مواقفهم من الضربة الأميركية المتوقعة. المواقع الإلكترونية الإخبارية كذلك وجدت فرصة إضافية لمزيد من التحليل، كلّ وفق هواه. لكن بدا واضحاً تجاوز موقع «كلنا شركاء في الوطن» حدود المعقول في تغطيته، إذ وجّه سهامه نحو السيناريست فادي قوشقجي على خلفية أحد تعليقاته الافتراضية والتعريف عنه بأنّه «ابن لواء سابق»، من دون ذكر صفته الفنية التي يشتهر بها.

> أرسلت «الإخبارية السورية» فريقاً مدججاً من مراسليها إلى مؤتمر المعلم

الفضاء العربي فرش بساط الورد

زينب حاوي

أيّام حاسمة ينتظرها العالم ليشهد ضربة أميركية عسكرية متوقّعة على سوريا، تعيد إلى الأذهان سيناريو العراق، أو قد يكون ذلك التطبيل منحصراً في إطار التهويل والحرب النفسية على خلفية مجزرتي الغوطة الشرقية والغربية في ريف دمشق قبل أيام. أصبح الحدث مائدة دسمة للقنوات العربية أو الناطقة بالعربية، التي أعلنت منذ بدء الأزمة السورية اصطفافها السياسي إلى جانب أحد طرفي النزاع.
بانتظار وفرح غامر، لوّحت بعض القنوات العربية للضربة، ونشرت خططها العسكرية المحتملة، وأضحت الشاشات منبراً للاستدلال بالخرائط عبر الأقمار الصناعية. هكذا «راح العالم يحبس أنفاسه ترقّباً لضربة عسكرية ضد سوريا»، كما عنونت قناة «العربية» أحد تقاريرها، مبررةً الهجوم العسكري بالقول إنّه «سيكون رادعاً لعدم استخدام النظام السوري للأسلحة». وزّعت المحطة السعودية مخطّط الضربة على سلسلة من الخرائط التي تحدد مناطق الاستهداف بالأسماء كالمطارات، والمستودعات، والثُّكَن العسكرية. وفي إطار تحليلها لما سيجري، تعوّل «العربية» على تكرار السيناريوين العراقي والكوسوفي في توجيه الضربات العسكرية، ليُعمل بعدها على إسقاط الرئيس بشار الأسد كما حصل مع صدام حسين قبل سنوات. إذاً هي عملية «جراحية» كما تصفها القناة، بسبب الاستخدام «الفاضح للأسلحة الكيماوية».
بدورها، روّجت «الجزيرة» لسيناريو ضربة عسكرية محدودة «هدفها جرّ النظام إلى طاولة المفاوضات مع تقديمه لبعض التنازلات» على حد تعبيرها. فبرأيها، «النظام مطلب إسرائيلي، ودولي، وانهياره قد يؤدي إلى معاودة تسونامي الربيع العربي»!. لم تبخل القناة القطرية بعرض مخططات الضربة، متوقعةً تدمير السلاح الكيميائي عبر ضربة عسكرية محدودة، أو تدمير البنية العسكرية السورية، مع احتمال امتداد الصراع إلى دول الجوار. أما «بي. بي. سي.»، فركزت على الموقف البريطاني الداعم للضربة، الذي وضع «خططاً طارئة للتدخل العسكري في سوريا»، متهماً النظام بإخفاء الأدلة في مجزرتي ريف دمشق «بعد قصفه لها بُعيد خمسة أيام من حدوث المذبحتين».
قرع طبول الحرب والقلق لم يغيبا عن قناة «الميادين» التي وضعت احتمال شنّ الحرب، ورأت أنّ ما يروّج له قد يكون في إطار الحرب النفسية، كما يشي عنوان أحد تقاريرها الإخبارية «بين الزناد والتسوية، كل الاحتمالات مفتوحة». وطرحت قناة «الواقع كما هو» سؤالاً واضحاً: «ماذا لو غامر الغرب بضربات محدودة؟ ماذا ستفعل موسكو وبكين وطهران وحزب الله؟»، فيما ظلّت «روسيا اليوم» تعكس الموقف الروسي الرسمي الذي أعلن أنّه لن يشارك في الحرب، مع تحذيره الدول الغربية من هذه الخطوة من دون قرار من «مجلس الأمن الدولي».

(بايام بوروماند ـ إيران)

تغريدات تطبل للحرب

في موازاة الاستنفار الإعلامي وقرع طبول الحرب، برزت على الصفحات الافتراضية، وتحديداً تويتر، مجموعة تغريدات أبرزها للشاعر المصري أحمد فؤاد نجم (الصورة)، رأى فيها أنّه «إذا كانت الثورة السورية ستأتي بالاحتلال الأميركي على سوريا، فلتسقط الثورة السورية». وأضاف: «كيماوي سوريا مثل نووي العراق». الإعلامي السوري فيصل القاسم غرّد على صفحته قائلاً: «الطغاة يستجلبون الغزاة»، وراح يهوّل مرجّحاً «أن لا تطاول الضربة الأميركية مواقع النظام فحسب، بل بعض الجماعات التي تريد الولايات المتحدة التخلص منها».

ريموت كونترول

جوني وبولا: نحبك يا بندر
«المستقبل» ■ 21:30

تستضيف بولا يعقوبيان الليلة في Inter-Views السفير السابق جوني عبدو (الصورة) مباشرة من باريس، لتسأله عن رأيه في التفجيرات الأخيرة، وأسباب «الحملة» على رئيس الاستخبارات العامة الأمير بندر بن سلطان، فضلاً عن آخر التطوّرات في المنطقة.

الاستثناء و«القاعدة» عند سامي
«الميادين» ■ 20:30

يستقبل سامي كليب اليوم في «لعبة الأمم» وزير الزراعة في حكومة تصريف الأعمال حسين الحاج حسن (الصورة)، ويتطرّق إلى آخر التطوّرات الأمنية ودور تنظيم «القاعدة» وأجهزة الاستخبارات فيها، إضافة إلى دخول حزب الله في سوريا واحتمالات الحرب.

«بزنس» النازحين مع غادة
«الجديد» ■ 21:15

الليلة، تفتح غادة عيد في برنامج «الفساد» ملف النازحين السوريين في لبنان، وتطرح على ضيوفها مجموعة من الأسئلة أبرزها: من المسؤول عن مراقبة الأموال المخصصة لهم؟ وما هو مصير الاتفاقيات والهبات والمساعدات والتبرّعات التي رصدت؟ وغيرها.

انفجار وشيك عند سعيد
nbn ■ 20:30

يتحدث وزير الخارجية في حكومة تصريف الأعمال عدنان منصور (الصورة) في حلقة اليوم من «مختصر مفيد» عن آخر المستجدات في الحرب على سوريا، وتهديد الغرب بضربها. كذلك يبحث مع سعيد غريّب الوضع المتأزم بين روسيا والولايات المتحدة الأميركية.

«المرأة» مستقبل المرّ تي في
mtv ■ 21:45

في أولى حلقاته، يستضيف برنامج «أنا امرأة» الذي تقدّمه ساندرا منصور، سهام تويني (الصورة) زوجة الإعلامي الشهيد جبران تويني، والسبّاح سيفاك ديميرجيان، لتتحدث الأولى عن التحديات التي واجهتها في حياتها، فيما يقدّم الثاني نصائح رياضية.

«فريحة» وأمير: أسرار الحبّ
lbci ■ 20:30

تبدو «فريحة» (الصورة) في الجزء الثاني من المسلسل التركي «فريحة» أكثر إصراراً على إنجاح العلاقة التي تجمعها بـ«أمير»، لكن شكوك شقيقها «محمد» تجعلها تفكّر في كل خطوة تقوم بها. فهل تبوح الشابة لأخيها بالحقيقة، أم تهرب مع الحبيب؟

قيد التحضير

نجوم العرب عادوا إلى «مدرسة الحب»

يبدأ تصوير المسلسل السوري الجديد قريباً في بيروت بمشاركة نخبة من مشاهير الغناء والتمثيل قبل أن يتنقّل بين الإمارات ومصر وسوريا. ويعد صنّاعه بأنّه «سيكون أضخم إنتاج عربي منذ سنوات»

مسلسل سوري من بطولة هاني شاكر وآخرين

القاهرة ـ **أحمد جمال الدين**
دمشق ـ **محمد الأزن**

بعد أكثر من ثلاثة عقود، يعود المغني المصري هاني شاكر للوقوف أمام الكاميرا مجدداً لكن هذه المرّة من خلال المسلسل السوري «مدرسة الحب» (تأليف رازي وردة، وإخراج صفوان نعمو) الذي يعد تجربة درامية هي الأولى من نوعها في مشواره الفني.
في حديث لـ«الأخبار»، قال شاكر إنّه لم يكن يفكر في العودة إلى التمثيل مجدداً، لكن «سيناريو المسلسل وعلاقتي بالمخرج كانا سبباً في قراءتي للسيناريو في زمن قياسي، لأجد أنّه عمل فني متكامل». وأضاف أنّ التطوّر الكبير في الدراما خلال السنوات الأخيرة أسهم في تشجيعه على تكرار التجربة. لا يشعر «أمير الغناء العربي» بالقلق من مشاركة فنانين عرب من جنسيات مختلفة في المسلسل، مشدداً على أنّ «الفن ليس له جنسية. أنا أراهن على محتوى العمل».
أما عن سبب غيابه عن أوبريت «تسلم الأيادي» (كلمات وألحان مصطفى كامل)، فأكد شاكر أنّه لم يتحمس لكلمات الأغنية رغم مشاركة عدد كبير من المطربين فيها، مشيراً إلى أنه يحضّر لأغنية وطنية جديدة سيطرحها قريباً تقديراً لموقف الجيش المصري في مساندة الشعب والاستجابة لمطالبه.
وبالعودة إلى مسلسل «مدرسة الحب»، فقد حظي باهتمام إعلامي كبير في الصحافة العربية، منذ الإعلان عنه أوّل من أمس في بيانٍ صحافي صادر عن شركة «قبنض للإنتاج والتوزيع الفني» المنتجة للعمل، خاصة بعد الكشف عن نيّة شاكر الانضمام إلى فريق العمل الذي يعد صانعوه بمشاركة نخبة من نجوم الغناء العربي فيه.
رغم أنّ صنّاع المشروع يصفونه بأنّه «سيكون أضخم إنتاج عربي منذ سنوات»، لكن المنتج السوري محمد قبنض يعتبر دخوله فيه «نوعاً من المخاطرة» في هذه المرحلة الصعبة في تاريخ الوطن العربي، مؤكداً أنّه يجري التفاوض حالياً مع 15 مطرباً عربياً، رافضاً الكشف عن اسم أي منهم. لكن فيما أكد قبنض مشاركة هاني شاكر في العمل، لمّح إلى إمكانية انضمام الموسيقار ملحم بركات، وفارس الغناء العربي عاصي الحلاني، والقيصر كاظم الساهر إلى المشروع، إضافة إلى ثلاثة مطربين سوريين قد يكون من بينهم سلطان الطرب جورج وسوف.
وعلى صعيد نجوم الدراما، تحدّث المنتج السوري عن مشاركة الممثلين المصريين حسين فهمي، ومحمود ياسين، وحسن حسني.
الكاتب رازي وردة كشف لـ«الأخبار» أنّ فكرة العمل ولدت «من الرغبة في تقديم عدد من نجوم الغناء العربي كممثلين، بعد بروز إمكاناتهم التمثيلية خلال السنوات الماضية عبر الفيديو كليبات التي قدّموها»، موضحاً أنّ المسلسل سيتألف من ستين حلقة ستكون على شكل ثنائيات، وتمتد على جزءين، على أن يكون لكل ثنائية بطل واحد من النجوم. ومن المتوقع أن يُعرض الجزء الأوّل في الموسم الرمضاني المقبل، فيما سيبحث في تفاصيل الجزء الثاني لاحقاً.
أما المحور الأساسي لموضوعات المسلسل، فهو «قصص حب يغلب عليها الطابع الاجتماعي بقوّة»، على حد قول وردة، الذي أشار إلى أنّ تركيبة العمل «ستكون غريبة وستفاجئ الجمهور». وأضاف: «لعلها تخفف من وطأة دموية المشهد العربي اليوم».
من جهته، قال المخرج صفوان نعمو إنّ تصوير المسلسل سيبدأ من لبنان، مع النجم هاني شاكر في غضون الأسابيع الثلاثة المقبلة، رافضاً الإفصاح عن الخطوط العريضة للقصة التي سيكون شاكر بطلها. لكنّه كشف لـ«الأخبار» عن أنّ صاحب أغنية «حكاية كل عاشق» سيغني للمرّة الأولى باللهجة اللبنانية من ألحان اللبناني سليم سلامة، الذي سيتولى تلحين ثلاثين أغنية لأبطال المسلسل. وتابع نعمو موضحاً أنّ قصص العمل ستترجم إلى أغنيات يؤديها الأبطال الذين يتنوّعون بين مصر ولبنان وسوريا والعراق والخليج. وبعد لبنان، ستتنقل كاميرا نعمو بين الإمارات، ومصر، وسوريا.

> أسماء كثيرة ستنضم إلى العمل منها ملحم بركات وعاصي الحلاني وكاظم الساهر

◀ تبدأ قناة mbc خلال اليومين المقبلين تصوير الجولة الأولى من برنامج المواهب الفنية the voice بموسمه الثاني لاختيار المشتركين. ولفتت مصادر مقرّبة من القناة السعودية إلى أن لجنة التحكيم لم تتغيّر، وهي تتألف من: **عاصي الحلاني، شيرين عبد الوهاب، صابر الرباعي، وكاظم الساهر**.

◀ كشفت مقدمة برنامج «حديث البلد» (mtv) **منى أبو حمزة** (الصورة) في اتصال مع «الأخبار» أنّها تستعد لتصوير الموسم الجديد من برنامجها في أوائل تشرين الأول (أكتوبر) المقبل. فيما

أكدت الإعلامية اللبنانية أنّها ستستقبل النجمة هيفا وهبي في الحلقة الأولى، وأنّها تعاقدت مع قناة عربية على تصوير عدد من حلقات برنامج «سبيسيال» الذي يحاور باقة من الفنانين العرب، على أن يُعرض على عدد من القنوات الأرضية والفضائية.

◀ تصدّرت نجمة البوب الأميركية **مادونا** قائمة المشاهير الأعلى دخلاً في العام الماضي بنحو 125 مليون دولار، وفق إحصاء أجرته مجلة «فوربس». أوضحت المجلة الأميركية أنّ مادونا حققت هذا المبلغ من جولة حفلاتها للترويج لألبوم MDNA، إضافة إلى مبيعات الملابس والعطور. أما في المرتبة الثانية، فجاء المخرج الأميركي ستيفن سبيلبرغ الذي أنتج العام الماضي فيلم «لينكولن» وبلغ دخله 100 مليون دولار. واحتلت ليدي غاغا المرتبة العاشرة بإيرادات تخطت 80 مليون دولار بعد جولتها العالمية التي سوّقت خلالها ألبوم born this way.

◀ عادت صفحة إمام مسجد «بلال بن رباح» السابق **أحمد الأسير** إلى الحياة مجدداً، بعدما غرّد الشيخ المتواري عن الأنظار أوّل من أمس قائلاً: «حالت بيني وبينكم ظروف لا يعلم بها إلا الله. فالحمد لله على كل حال». ولم يُعرف ما إذا كان الأسير قد غرّد شخصياً أم أحد القائمين على صفحته.

◀ أنهت ملكة جمال لبنان السابقة **كريستينا صوايا** تصوير مشاهدها في المسلسل اللبناني «وأشرقت الشمس» المتوقع عرضه على شاشة lbci. تؤدي صوايا فيه دور «الشيخة ثريا» التي تساعد الفلاحين، إلى أن تقف أمام خيار شخصيّ صعب يقلب حياتها. المسلسل من كتابة منى طايع، وإخراج شارل شلالا.

◀ صوّر المغني المصري **إيهاب توفيق** أغنيته «6 ساعات» على طريقة الفيديو كليب، تحت إدارة المخرج المصري ماريو مجدي، فيما يتوقع أن يبدأ عرضها على الفضائيات قريباً.
يتضمن الكليب مشاهد للمتظاهرين الذين شاركوا في تظاهرات 30 يونيو، مطالبين بعزل الرئيس محمد مرسي، إضافة إلى مشاهد لقيادات جماعة الإخوان المسلمين وتهديداتهم باستخدام العنف.

◀ انطلق أخيراً على مواقع التواصل الاجتماعي **هاشتاغ** «لنحطّكن _ بالصورة»، لمناسبة «اليوم العالمي للمفقودين» الذي يصادف في 30 الشهر الجاري، بمبادرة من «اللجنة الدولية للصليب الأحمر» في لبنان. حاولت اللجنة من خلال هذه الخطوة التذكير بالقضية التي لا تزال خارج التداول السياسي لأنّها «لا تخص طائفة معينة»، وفق تعبير أحد المغرّدين.

الصراع على مصر: ما بين الداخل والخارج

هدى رزق *

اتسمت العلاقة بين الإخوان المسلمين وحركة الضباط الأحرار بالتعقيد منذ بداية ثورة يوليو 1952 التي شارك الإخوان المسلمون فيها كضباط في الجيش؛ فالعلاقة بدأت باكراً، ولم يكن تنظيم الضباط الأحرار تنظيماً سياسياً موحد الفكر والأهداف، بل كان يضم مجموعة متباينة من الضباط الوطنيين الذين التقوا على عدد محدد من الأهداف. لا شك في أنّ جماعة الإخوان المسلمين قد أدت دوراً إيجابياً في إنجاح حركة الضباط الأحرار، في وقت اتسمت فيه العلاقة بين الإخوان والضباط بفترة من الجدية والهدوء؛ إذ أقدمت حركة الضباط الأحرار على الإفراج عن جميع المعتقلين من الإخوان في عهد الملك فاروق، وقدمت إلى المحاكمة المتهم الأول بالتخطيط لعملية اغتيال حسن البنا.

منذ اللحظات الأولى لحركة الجيش، أعلن الإخوان مراراً الضرورة الملحة لإعادة تأسيس الحكم على أسس إسلامية، وكان هناك اتجاهان داخل «الجماعة»: الأول، يبارك كل خطوات الضباط الأحرار، والثاني يتمركز أساساً في التنظيم السري ويتعامل مع حركة الضباط بكثير من الحذر.

أول أزمة حقيقية بين مجلس قيادة الثورة والإخوان المسلمين كانت بسبب رفض طبيعة نظام الحكم وموقف الإخوان وقرارهم عدم المشاركة بسبب خشيتها من فقدان صفتها الشعبية وتلوثها بالسلطة، وكشف تنظيمها لسلطة لن تقودها.

إن الخوف الذي لمّح إليه محمد نجيب - الذي تولى رئاسة الجمهورية قبل عبد الناصر - من تعريض النظام لمعاداة الأجانب والأقليات في حال اشتراك الإخوان في الوزارة أحدث انقساماً داخل الجماعة بين مجموعة تؤيد الحكومة، ومجموعة أخرى تتخذ موقفاً منها. لكن هذا الأمر فتح صراعاً على مراحل بين الإخوان والحكومة، حتى تفاقمت الأحداث التي أوصلته إلى نقطة اللاعودة (أحداث الجامعة في يناير/ كانون الثاني 1954، ثم أزمة مارس/ آذار أيضاً، وصولاً إلى حادثة المنشية التي شكلت جميعها بداية عداوة تصاعدت بين عبد الناصر والإخوان بلغت ذروتها ونقطة اللاعودة في حادثة سجن طرة، ودكّ الإخوان في السجون وإعدام سيد قطب الذي قلب معادلة حسن البنا ومنظومته الفكرية، وغدا رمزاً إخوانياً متطرفاً في طروحاته ضد الحكم، وبرزت معه مفاهيم جديدة كالجاهلية والحاكمية.

ما من شك أنّ العداوة استحكمت بين الجيش المصري وقيادته السياسية من جهة والإخوان من جهة أخرى، إضافة إلى تراكم الخلافات التي أحاطت بقيادة عبد الناصر مع الغرب من جهة ومع السعودية من جهة أخرى، التي دعمت الإخوان في وجه نظامه، لا حباً بمبادئ الإخوان، بل لوقوفهم في وجه عبدالناصر ومشروعه، حيث كان التحالف السعودي لصيقاً ببريطانيا، وفي ما بعد بالولايات المتحدة الأميركية. خرجت في بداية السبعينيات حركات جهادية من عباءة الإخوان المسلمين تنظمت فكرياً في السجون، وما لبثت أن انشقت عنها. وبرزت هذه الحركات في عهد أنور السادات الذي دعمها بداية داخلياً من أجل مصالحه، ومن أجل تثبيت دعائم حكمه في وجه الشيوعيين والناصريين بعد أن انسلخ عسكرياً عن الاتحاد السوفياتي وفتح قناة واسعة مع الولايات المتحدة الأميركية، لكن ما لبث أن اختلف مع هذه الحركات الإسلامية، وأدّت الخلافات إلى إعادة اعتقال البعض منهم.

في بداية الحرب الأفغانية، امتثلت دول عربية حليفة للولايات المتحدة الأميركية لدعوة هذه الأخيرة إلى الجهاد بوجه الاتحاد السوفياتي، وانخرطت بالمشروع، وهي المغرب والأردن ومصر والسعودية وتركيا. لكن عند انتهاء الحرب الأفغانية وسقوط المنظومة الاشتراكية، تعرضت مصر في بدايات 1993 لسلسلة من الهجمات التي خاضتها الحركات الإسلامية المتطرفة العائدة من الحرب الأفغانية، وهم الذين سُمّوا الأفغان العرب، لكن الإخوان تنصلوا منهم ومن أعمالهم الإرهابية.

للصراع إذاً بين العسكر والإخوان وبعض الحركات الإسلامية تاريخ لم يمح على مر العهود في مصر. لكن ثورة 25 يناير حتمت على المجلس العسكري تسلماً موقتاً للسلطة إلى حين إجراء انتخابات وكتابة دستور جديد وتسليم السلطة للقوى المنتخبة. عُدَّت مصر في فترة انتقالية، وتولى الجيش إدارة السلطة. لكن لا الجيش ولا الإخوان أرادا إعادة عقارب الزمن إلى 1954، والحذر كان سيد الموقف بين الاثنين، ولكن الغرب خاض حملات تعبيراً عن دعمه المباشر للإخوان في مصر وللإسلام السياسي في المنطقة، كما جيشت بعض منظمات المجتمع المدني بعض الناشطين والأحزاب المدعومة من الولايات المتحدة ضد المجلس العسكري، واتهمت المشير طنطاوي بمحاولة الاستيلاء على السلطة. هذه الحملة شارك فيها، أيضاً، الإخوان عبر انخراط بعض أفرادهم في بعض منظمات المجتمع المدني، حيث انتهت المعارك الإعلامية والسياسية والأمنية بتولي الرئيس محمد مرسي سدة الحكم، وإقصاء المشير طنطاوي وسامي عنان.

فشل السياسة الداخلية للإخوان

ارتكب الإخوان المسلمون أخطاءً متكررة خلال سنة واحدة من وجودهم في السلطة؛ إذ بعد فوزهم ديموقراطياً بالانتخابات اختاروا أسلوب الصدام والاستئثار بالسلطة وإقصاء الشركاء أصحاب الدور الفاعل بالتغيير، وتفاقم الأزمات وهيمنة تعاليم المرشد بدل مشروع بناء الدولة، ومصادرة حريات الشعب، وإلغاء الدور المستقل للقضاء المصري، واختارت التصنيف والثأر، ما أثار عليهم نقمة المعارضة المتنوعة الأهداف والمشارب. لكن الطمأنات الدولية واعتقادهم بأنهم بنيلهم لرضى الأميركيين يمكنهم تجاهل مطالب القوى الشعبية أدّت إلى مزيد من المعارضة لحكمهم. فهم حاولوا السير على هدى تركيا، واختصار السنوات عبر أخونة مفاصل الدولة، وغاب عنهم أنّ أردوغان تمكّن من مفاصل الدولة ونجح اقتصادياً، ما أكسبه رضى الطبقات الاجتماعية الوسطى والدنيا، كذلك إنّ التركيبة الاقتصادية الاجتماعية لتركيا مختلفة عنها في مصر، ما وضعهم في فخ تسرعهم، في الوقت الذي كان عليهم

خلال تظاهرات داعمة للرئيس المصري في تركيا (بولنت كيليش - أ ف ب)

تحولات المشهد السوري

معتز حيسو *

إن تعقيدات المشهد السوري، وتعدد الأطراف الفاعلة، وتضارب المصالح والرؤى، إضافة إلى بعض السياسات والآليات المتناقضة والملتبسة، ودخول الأطراف الجهادية حقل الأزمة السورية، زائدةً ضخاً إعلامياً يشتغل على تأجيج النزعات الطائفية، جميعها عوامل أسهمت في تحويل الحراك الوطني الديموقراطي السلمي، إلى صراع دموي تشوبه أبعاد مذهبية طائفية.

منذ البداية، حذرنا من خطورة المأزق الذي ستنجر إليه سوريا، في حال دخول السوريين حقل الصراع الطائفي المحمول على أبعاد سياسية لاعقلانية مفرغة من مضامينها الإنسانية؛ لأنه سيقود إلى انقسامات مذهبية عصبوية، قد تشكّل مدخلاً إلى حملات تصفية وإبادة طائفية وعرقية، تؤدي إلى كارثة إنسانية ووطنية.

وقد أسهم في هذا التحول العصبويّون، من كافة الأطراف، ولا سيما الجهاديون الذين يرون في بلاد الشام ساحة للجهاد الإسلامي العالمي ضد النظام الشيعي، (لكونها ستشهد الملاحم الحاسمة التي تترافق مع ظهور المهدي المنتظر وما يسبقها من ظهور السفياني واليماني والأبقع. حتى إن أبا محمد العدناني قال في خطاب صوتي بتاريخ 30 تموز (يوليو)، إنهم لن يتركوا الجهاد حتى يسلموا الراية إلى عيسى بن مريم الذي سيظهر، وفق اعتقادهم، شرقي دمشق). (حسين جمو، «الحياة»، 9/8/2013).

من هذا المنظور، أصبح شكل الصراع في سوريا محمولاً على خطاب تكفيري يستهدف أبناء الطوائف الشيعية. ولخطورة هذا الخطاب وآلياته التفكيكية على بنية المجتمع السوري، نرى ضرورة مواجهته بعقل سياسي عقلاني.

لكن واقع الصراع وحيثياته، وحتى آليات عمل الإعلام، يميلان بوضوح إلى التعامل مع الوقائع اليومية للصراع، على أنه بات يتموضع في الحقل المذهبي الطائفي. لهذا، إن الانغلاق على الهوية المذهبية قد يكون نتيجة التقية والخوف. ونشدّد على أن تعميم أشكال الصراع الطائفي سيقود إلى صراع أعمى، لا يملك من أدوات وآليات، إلا العنف العاري الذي يتنافى مع كافة القيم الإنسانية والاجتماعية والحضارية التي كانت بلادنا مهداً لها. كذلك فإنه يقضي على أي خطاب سياسي عقلاني.

عود على بدء

كان الانتماء الوطني يشكّل القاسم المشترك لمن شارك من الفئات الاجتماعية في بداية الحراك؛ إذ إن مشاركة الشباب من كافة الانتماءات المذهبية كان واضحاً، فكان الهم الوطني هو الطاغي.

لكن السياسات الأمنية، والتركيز الإعلامي على الدلالات والأبعاد الدينية والمذهبية، وعلى المظاهر العنفية، وإهمال النشاطات السلمية، وتحديداً في المناطق ذات غالبية شيعية، كان له لاحقاً انعكاسات سيئة، وتحديداً إذا علمنا بأن هذه المناطق حافظت على أشكال الحراك الوطني الديموقراطي السلمي حتى في لحظة طغيان العنف والعنف المضاد.

وازدادت الأزمة تعقيداً عندما أصبحت تحمل أبعاداً عرقية وقومية، أدت إلى استهداف الأكراد من قبل بعض الأطراف الجهادية. وتشير المعلومات إلى أن بعض هذه المواجهات، كانت تنتهي بحملات تصفية وإبادة لمواطنين أكراد، بذريعة أن هذه الفئات كما الشيعة، موالية للنظام. وهذا يقود السوريين إلى معركة تدمير ذاتي، وقودها الفقراء من الشعب السوري، ويقودها من منظور ديني أصولي مدمّر للدولة والمجتمع، جهاديون تكفيريون مدعومون من

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»
رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007-2006)
مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج
رئيس التحرير ـ المدير المسؤول
إبراهيم الأمين

■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب ■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه ■ إقتصاد: محمد زبيب ■ محليات: حسن عليق ■ مجتمع: مهى زراقط ■ ثقافة وناس: أمل الأندري
■ المدير الفني: إميل منعم
■ رئيس مجلس الادارة ابراهيم الأمين ■ الادارة المالية: فادي خليل
■ الموارد البشرية: ريما اسماعيل
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
■ www.al-akhbar.com
■ الاعلانات Tree Ad 611115 / 01 ـ 252224 / 03
■ التوزيع شركة الاوائل 15ـ 01/666314 ـ 828381 / 03

التدرج في الإمساك بالسلطة؛ لأن التسرع حمل فجوات سياسية واستراتيجية واسعة. لقد وقعوا في فخ استنتاجاتهم الخاطئة سياسياً، ما جعلهم يبدون كأنهم أتوا للانقضاض على السلطة والحكم بأدوات قديمة فكرياً وسياسياً.

لا شك في أنّ ترشيح مرسي كان خطأً؛ لأنّه لم يكن فوزاً حقيقياً بالمقاييس الفعلية، ولا سيما أنه لم تجر قراءة المشهد بدقة حين حصل أحمد شفيق على أصوات 12 مليون ناخب. وحصول محمد مرسي على 13 مليون ناخب. أي بفارق بسيط، كان بالإمكان الاستنتاج أنّ نصف الشعب معادٍ للإخوان. ولم يكن جميع من صوتوا لهم من المنتمين إليهم أو المحبذين لمبادئهم، بل إنّ أصوات الناس عبّرت عن عداء لشفيق؛ لأنه كان بنظرهم يمثل حقبة مبارك. لقد تبنى الإخوان سياسة الإقصاء بدل الاستيعاب، ووضعوا أنفسهم في مواجهة مع الجميع، فيما كانت مؤسسات الدولة لا تزال مليئة بعناصر النظام السابق وخبراته، حتى القضاء. أما الإعلام، فوقف ضدهم، وكان مدعوماً خليجياً من السعودية والإمارات. هذه الدول التي عبّرت علناً عن دعمها لمبارك ووقفت ضد الإخوان لأسباب تتعلق بالخوف على أنظمتها من الأخونة. لقد تبارى الإخوان في تخوين المعارضين، فيما كان من الممكن الاتفاق معهم سياسياً. أما إبعاد المشير طنطاوي والفريق سامي عنان، فكان خطأً حمل الجيش على الحذر من نياتهم الاستحواذية.

> وقع الإخوان في فخ استنتاجاتهم الخاطئة، ما جعلهم يبدون كأنهم أتوا للانقضاض على السلطة

الأخطاء في السياسة الخارجية

صحيح أنّ الغرب برمته وقف داعماً لانتخابات سريعة في مصر للملمة الوضع خوفاً على مصالحه التي رعاها الرئيس مبارك والاتفاقات الدولية والأمنية، التي كانت تشكل لبّ العلاقات المصرية الغربية والإسرائيلية. لكن لا شك في أنّه كان للأميركيين أهداف ومصالح مهمة من خلال دعم جماعة الإخوان المسلمين.

الهدف الأول هو إعادة الاتكال على الإسلام المعتدل في إدارة المنطقة، ولا سيما في البلدان التي لطالما عُدَّت أنظمتها موالية لأميركا، مثل مصر وتونس، وتمثّلت الأهداف بالسعي إلى تمتين عصب محور سني جديد في المنطقة بديل من محور الاعتدال السابق، بعد الفشل الأميركي بتوجيه ضربة إلى المحور الممانع الذي تقوده إيران، التي امتد نفوذها إلى العراق وسوريا ولبنان. فكان ضرب سوريا واسطة العقد؛ فالمشروع الأميركي يقوم على إشعال الصراع السني ـ الشيعي في المنطقة، ما قد يجعله سيد اللعبة.

الهدف الثاني هو تأكد الولايات المتحدة من ضمان الإخوان اتفاقية كامب ديفيد والمونة على حركة حماس، حيث برز هذا الأمر جلياً في الحرب الأخيرة على غزة؛ إذ تضامنت إدارة مرسي مع حماس، ولم تحاصر القطاع كما فعل مبارك. في النهاية ضمنت وقف إطلاق النار. لقد كان مطلوباً إبعاد حركة حماس عن المحور الإيراني وإدخالها في محور تركي ـ مصري والدخول في هدنة طويلة مع إسرائيل. الهدف الثالث هو ربط مصر بالوكيل التركي الذي له مصلحة مباشرة وفرصة مواتية في تولي الإخوان في كل مصر وتونس، والسعي إلى السيطرة على سوريا والعراق. كذلك راهنت إدارة أوباما على مدى نجاح جماعة الإخوان المسلمين في تأدية الخدمات الإقليمية التي عجزت إدارة مبارك عن تقديمها، ولا سيما أنّ التصور الاقتصادي للإخوان المسلمين لا يعادي السياسات النيوليبرالية.

30 يونيو: عود على بدء أم نهج جديد؟

هل يكفي القول إنّ القوى المتضررة من الإخوان وسياساتهم قد أعدّت ثورة جديدة ضدهم في 30 يونيو؟ لقد تشكلت هذه القوى من أربعة أجنحة، هي: المؤسسة العسكرية، السلفيون، الليبراليون الناصرين والثوريون، ومناصرو النظام المباركي. هل كان في الأمر مؤامرة من الجيش على الإخوان؟ لا شك أنّ الجيش توجس من الإخوان، لكن الشعب برمته ثار على الإخوان وسياساتهم العمياء. لقد تصرفوا كما النظام السابق، أي بضمان موافقة الخارج ودعمه لهم، في حين أنّ الثورة على المباركية السياسية حملت في أحشائها نقداً لدفع فواتير للخارج ظناً منها أنها تضمن ديمومتها واستمرارها. صحيح أن أنصار البورجوازية المباركية شكلوا حلقة الوصل بين القوى الإقليمية، أي السعودية والإمارات والكويت الخائفة من الإخوان على أنظمتها، وبين الإعلام الذي قاد حملة على الإخوان ونعتهم بالفاشية منذ توليهم السلطة، لكن المؤسسة العسكرية الخائفة من عزل المؤسسة كما جرى في تركيا توجست، أيضاً، من مصير مشابه.

السؤال الذي يتبادر إلى الأذهان هو: هل يمكن أن تدعم السعودية التحركات المعادية للإخوان دون دعم أو على الأقل موافقة أميركية؟ ولكن الإخوان مدعومون، أيضاً، من تركيا، وهي من المحور الحليف للأميركيين! إذا كان كذلك، فما الذي جعل الولايات المتحدة تسحب توكيلها لتركيا، ومن الذي حرك أحداث تقسيم؟ ولماذا رفع الغطاء عن الحمديْن في قطر وأوقف قطار الإسلام السياسي في المنطقة؟ وأعاد للسعودية الدور القديم ـ الجديد، أي إعادة تشكيل دول الاعتدال ووضع حد لمفاعيل الإسلام السياسي في المنطقة؟ أهو الخوف من أن يغيّر هذا الإسلام مواقفه من إسرائيل بعد أن يتمكّن؟ أم أنّ الانقلاب العسكري الذي قاده السيسي متكئاً على إرادة الدفق الشعبي هو نهج مصري جديد؟ أم عود على بدء؟ أسئلة ملحّة في ظل ما يخطط للمنطقة بعد فشل الخطة (أ) الأميركية، فهل نحن أمام الخطة (ب)، أم أنّ مصر تحاول استرجاع دورها العربي؟

* باحثة في علم الاجتماع السياسي

بعض الدول الخليجية (السعودية وقطر...). ويحمل هذا التحول داخل الأقليات المذهبية والعرقية الرعب من طغيان الأكثرية الدينية، التي تبرر في كثير من اللحظات استباحة أبناء هذه الأقليات.

فالسلطة لا تمثّل طائفة بحد ذاتها، ولا حتى طوائف بعينها. وضمانها حرية الاعتقاد وممارسة الشعائر الدينية يؤكد ذلك. لذا، إن اتهام النظام بالطائفية، واعتماد هذه الذريعة في تعويم الشكل الطائفي للصراع. يحمل أبعاداً تضليلية ومخاطر تقود إلى تدمير النسيج الاجتماعي. وأكدنا ونؤكد أن بنية السلطة كانت تعبيراً عن تحالفات لرجال المال والسياسة. وحتى لو تجلت هذه العلاقات في بعض اللحظات على أنها ذات بعد عائلي أو حتى طائفي، لكن بنيتها العميقة تشكّل تعبيراً عن بنية رأسمالية متخلفة.

ومع هذا، إن شكل التحولات الأخيرة في بنية الصراع وشكله، تنذر بالمزيد من الكوارث الإنسانية والاجتماعية، وبذات اللحظة تفتح المجتمع السوري على مرحلة من التدمير الذاتي. إن ما يحصل من حملات تصفية جماعية بحق سكان بعض المناطق الكردية، وفي ريف اللاذقية (ذبح، بقر بطون النساء الحوامل، قتل أطفال، اغتصاب، فسخ، اختطاف، سبي النساء...)، وقبلها في العديد من المدن والبلدات، وأيضاً التفجيرات والقذائف التي تستهدف الأبرياء من المدنيين في مدينتي جرمانا والسلمية... تضع السوريين على عتبة الانفجار المذهبي والطائفي والعرقي.

هذا التحوّل يُسهم في فتح جروح قديمة، كان السوريون صادقين في تجاوزها ونسيانها، حتى إنهم وضعوها في ذمة التاريخ. لكن ممارسة العنف الهمجي بحق مواطنين فقراء وبسطاء أبرياء، يفتح الباب واسعاً أمام مرحلة من الاضطهاد والعنف اللاإنساني. فالفئات التي يجري استهدافها وتصفيتها بأبشع الأشكال وأقساها، لا علاقة لها بالصراع المحمول على أبعاد طائفية. فهي ضحية الإفقار والتهميش، وهي ضحية التعصب والتكفير.

فعمليات من هذا النوع، تفتح المجتمع السوري على كارثة إنسانية، واسعة وعميقة، وتنذر بانقسام السوريين على ذاتهم عمودياً، كذلك فإنها تهدد بتقسيم سوريا، التي يجب على الجميع المحافظة على وحدتها ووحدة شعبها في إطار التعايش والمشاركة.

فالعنف، كما أسلفنا لن ينتج إلا العنف، كذلك فإن العنف الطائفي المتخلف، لن ينتج إلا اصطفافات مذهبية وعنفاً طائفياً. لذا كنا حرصاء منذ البداية على رفض العنف، والعنف الطائفي؛ لأنه سيؤدي بالجميع إلى الهلاك والدمار، وسيحوّل سوريا إلى ساحة للجهاديين المدفوعين بوهم إقامة الدولة الإسلامية.

> إن لم يخرج التكفيريون من المشهد، فإن سوريا مقبلة على مزيد من حملات التصفية والإبادة

فالصراع في سوريا، ليس في سبيل الإسلام والمسلمين، بل هو جهاد تكفيري يستهدف الأقليات المذهبية، ويستهدف التنوع والاعتدال الإسلامي. فالإسلام الشعبي في سوريا هو إسلام معتدل، يتعايش مع كافة التنويعات والثقافات والعقائد المختلفة، والعكس أيضاً صحيح.

فهو بهذا المعنى جهاد من أجل فرض الوجه المتخلف والمتطرف، من الإسلام السياسي. وهذا سيحقق غرض الدول الغربية، وخصوصاً الولايات المتحدة، في إعادة توضيب المنطقة على أسس مذهبية وطائفية تفتت نسيج المجتمع وتهدّم كيانية الدولة. وفي الوقت نفسه يعطيها المبرر لخوض غمار الحروب ضد الإرهاب الذي ساهمت وتساهم في تغذيته. وهذا سيفتح المجتمعات العربية، لا المجتمع السوري فقط على مستقبل يسوده صراع مذهبي وديني. وهذا بالضبط يساهم في إجهاض أي عملية تحوّل ثورية تقود إلى تنمية اقتصادية وبشرية تقطع مع رأس المال العالمي المستبد. فالاستبداد أياً تكن هويته، جنسيته، موطنه، سياسياً كان أو دينياً، فإنه يمثل الوجه الآخر للتخلف، وأيضاً الوجه الآخر لسلطة رأس المال ودول الغرب الاستعمارية.

وإذا لم يع المواطن العربي مصالحه الحقيقية، وخطورة مَا يُرسم لمستقبله، فإنه سيبقى رهينة لمطامع الغرب الاستعماري. وأسيراً لسلطات القهر.

وخطورة اللحظة الراهنة تكمن في أن الصراع الدائر في سوريا، يدار إقليمياً ودولياً، من منظور طائفي هدّام للدولة والمجتمع. وهذا يستوجب من الجميع وعي اللحظة وإدراكها وطنياً. وإن لم يُخرَج المجاهدون التكفيريون من المشهد السوري، فإن سوريا مقبلة على مزيد من حملات التصفية والإبادة. لذا، إن إنهاء الصراع الدائر على الأرض السورية يجب أن يكون الهدف الأساس لكافة السوريين.

* باحث وكاتب سوري

مصر

فتاوى العنف تمتد إلى سلطة ما بعد الإسلاميين

رغم إعلان الإدارة الانتقالية الحالية بمصر، التي وُلدت ببيان عسكري في الثالث من تموز، أنها انتفضت ضدّ الإسلام السياسي والفتاوى التكفيرية، فإنّ فتاوى رجال الدين الموالين له تُظهر اعتمادها بشكل كبير على العامل الديني لاستنهاض الجماهير وتعبئتها وتبرير سياستها

الأذرع الدينية للسلطة الانتقالية

القاهرة ـ **عبد الرحمن يوسف**

قبل نحو أسبوع، جرى تسريب مقاطع فيديو تحتوي على لقطات لبعض المشايخ الكبار مثل المفتي السابق علي جمعة، ووكيل وزارة الأوقاف السابق سالم عبد الجليل والداعية عمرو خالد، تُظهرهم في أحاديث موجّهة إلى ضباط الجيش، تجيز لهم قتل المتظاهرين بعد تصويرهم في صورة الخارجين على الدولة، وتصف المعارضين لما جرى في 3 تموز بأنهم من الخوارج.

مشاهد جرى تصويرها بواسطة إدارة الشؤون المعنوية في القوات المسلحة، وتثير جملة من التساؤلات حول توقيت التسريب وسببه، فضلاً عن فكرة استخدام الدين من قبل السلطة الحالية في مواجهة خصومهم واستخدامه في تبرير العنف.

أبطال الأفلام المصورة دافعوا عن موقفهم عبر المنابر الإعلامية بسبل شتى؛ غير أنهم أجمعوا على أن هذه المقاطع مجتزأة، وكأن لسان حالهم يقول «إنها مقصودة»؛ عمرو خالد فسر حديثه المحرض على القتل بأنه كان فيديو موجهاً للجنود المقاتلين في سيناء، معتبراً أن ذلك «دعم للجنود وهو واجب وطني». الشيخ علي جمعة، حاول التخفيف من حدة أقواله بنفي أن يكون مقصده أن «الخوارج هم الإخوان»، من دون أن يوضح تناقض موقفه حينما اعتبر الخروج على حسني مبارك «حرام لأنه خروج على الحاكم»، رغم قدوم الأخير عبر التزوير، فيما جاء محمد مرسي عبر انتخابات ديموقراطية، وهو سؤال واجهه به بعض العلماء والشيوخ الذين علقوا على هذه الفتاوى كالدكتور محمد عمارة والدكتور سليم العوا والشيخ حسن الشافعي، حيث عدّ بعضهم من خرج عن الرئيس الشرعي المنتخب هو «الخوارج».

أما الشيخ سالم عبد الجليل، فكشف بتصريحات إعلامية متعددة على فضائية «الجزيرة مباشر مصر»، أن الفيديو الذي يعود له تم تسجيله في أواخر رمضان، مبيّناً أن كلامه اجتزئ، مدافعاً بالقول «سبق أن أفتيت بحرمة قتل المتظاهرين».

وأظهر عبد الجليل مراجعة كبيرة تستدعي الدهشة، إذ قال إنّ أبناءه كانوا في اعتصام «رابعة» و«النهضة»، وإنه بحسب علمه، فإن الاعتصامات كانت سلمية، مؤكداً أن المتظاهرين ليسوا بغاة ولا خوارج، واصفاً «الإخوان» بأنهم مدرسة وسطية معتدلة، وأنه واحد ممن تخرّج في هذه المدرسة، مفتياً أنه إذا أمر قائد جندياً بإطلاق النار على متظاهر سلمي، فلا طاعة للمخلوق في معصية الخالق، لافتاً الى أن أسرته طلبت منه ترك دوره في الإرشاد والتوجيه بالشؤون المعنوية للقوات المسلحة بعد تسريب الفيديو.

هذا المشهد الجدلي لرجال الدين، علّق عليه الباحث في قضايا الفكر الإسلامي، محمد حسين، لـ«الأخبار»، بالقول إن هذا التوظيف للدين «ظاهرة طبيعية في مجتمع يأتي بالإسلاميين في كل الانتخابات التي جرت في الفترات الماضية؛ فالقائمون على أمور البلاد يعلمون أن التيارات الليبرالية والعلمانية في مصر ليس لها وجود جذري بالمعنى الفكري في المجتمع، وليس لها انتشار جماهيري. ومن جهة الواقع والتاريخ، الشارع لا يزال يتأثر بالخطاب الديني»، مشيراً الى أن «الدين فاعل في مصر منذ أيام الإسكندر الأكبر، ووزير الدفاع الفريق أول عبد الفتاح السيسي، صاحب بيان 3 تموز، حريص على أن يظهر أنه ضدّ الإسلاميين، ولكن ليس ضدّ التديّن كظاهرة».

ورأى حسين أن هذه سابقة خطيرة وغير مسبوقة؛ فالدولة على مدار قرابة 80 عاماً تحشد الشرطة ضد المعارضين، وهو أمر مفهوم في ضوء أن الشرطة بالأساس مُعرّفة بكونها هيئة مدنية بالأساس، وإن كانت تمتلك القوة، وكان الجيش بمعزل عن هذا الأمر»، مضيفاً «لكن ما حدث الآن تكمن خطورته في أنه يمنح جماعات العنف فرصة لتبرير استخدام فتاوى القتل ضدّ الجنود، لأنه في حال اعتبار تصدي جندي الجيش للمعارض أو المتظاهر بالرصاص، فسيكون الردّ من جماعات العنف بالاعتداء عليهم مثل ما اعتدوا عليكم، وقد يقنع هذا أطرافاً سلمية بأفكار جماعات العنف هذه، وهكذا تتسع دائرة العنف».

وبيّن حسين أن فكرة فصل الدين عن السياسة أمر يستخدم للديماغوجية فقط في المجتمع، لأنه أمر لا يزال محصوراً بشكل أكبر في قطاع النخبة. غير أنّه فسر ما حدث بأنّه رغبة من الدولة في استمرار نموذج تأميم الدين وإعادة سيناريو الستينيات، الذي يكون الدين معبراً عنه بواسطة الدولة عبر احتكاره.

وهكذا، فإن ظاهر الأمر أن القضية في مصر وفق كثير من المراقبين ليست موضع الدين من السلطة، ولكن موقف الدين من السلطة، التي غالباً ما تسأل إن كان الدين في حالة تحالف أم تعارض، وما هي نوعية رجل الدين المطلوب للمهمة؟ وبحسب شواهد كثيرة منذ ما

وصف رجال الدين «الإخوان» بأنهم من «الخوارج» (هشام أحمد ـ أ ف ب)

أوروبا والملف المصري: عجز مالي وارباك سياسي

أوروبا الغارقة في أتون العجز المالي والإرباك السياسي ماذا يمكن أن تقدّم للأزمة المصرية غير تقديم الاستقرار على الديموقراطية والحريّات؟

برلين ـ **محمد إبراهيم**

كانت السياسة الأوروبية والغربية عموماً تجاه المنطقة العربية تقوم على مبدأ تفضيل الاستقرار على الحرية والديموقراطية، لذا كان الغرب متردداً في الوقوف بشكل مبكر إلى جانب الثورات العربية في مصر وتونس في بداية «الربيع العربي». فقد كان نظاما حسني مبارك وزين العابدين بن علي، رغم بعدهما عن الديموقراطية يتمتعان بأفضل العلاقات مع الغرب لأنهما كانا يشكلان ضمانة للاستقرار في المنطقة.

ولا تزال أوروبا حتى اليوم تتبنى سياسة تقديم الاستقرار على الديموقراطية والحرية بدليل وقوفها إلى جانب بعض الأنظمة الشمولية في المنطقة، حيث لا حريات ولا ديموقراطية ولا دستور.

لذا يمر الاتحاد الأوروبي حالياً في حالة من الإرباك في التعاطي مع الملف المصري تصل إلى حدود عجز الاتحاد ودوله الأعضاء عن اتخاذ قرار مؤثر في الأحداث.

وتعود أسباب هذا الإرباك إلى عوامل عديدة ومحاذير لم تستطع دول الاتحاد تجاوزها أو إيجاد حلول لها.

فالاتحاد الأوروبي أيد على مضض بداية وصول الإخوان المسلمين إلى السلطة في مصر، وكان في ذلك يُظهر احترامه لإرادة الشعب المصري بانتخاب من يمثله، وأيضاً تأكيد وقوفه إلى جانب قيم الديموقراطية التي لطالما تغنى بها.

وبعد خروج الملايين في مصر ضد حكم الإخوان المسلمين والرئيس محمد مرسي، كان الاتحاد الأوروبي راضياً أو أقلّه غير معترض على قيام الجيش بعزل مرسي، قبل سقوط مئات الضحايا في المواجهات وشعور الاتحاد الأوروبي بعدم القدرة على التغاضي عن أحداث العنف الدامية على الضفة الجنوبية للمتوسط، وتحديداً في مصر التي تعتبرها أوروبا والغرب صمام أمان في المنطقة. ولكن الاتحاد الأوروبي الذي فشل في جهود الوساطة بين الطرفين قبل المواجهات الأخيرة، يجد مهمته أكثر صعوبة الآن، فهو قد فقد ثقة كافة الأطراف في مصر.

في هذا الإطار يقول الباحث في المؤسسة الألمانية للسياسة الخارجية، جوزيف يانينغ، «إن الإخوان المسلمين أصيبوا بخيبة أمل لأن الاتحاد الأوروبي لم يصل إلى حد تسمية عزل الرئيس مرسي بالانقلاب العسكري ولم يمارس الضغط المطلوب، أما الحكومة الحالية والجيش بشكل خاص، فيريان أن الاتحاد يبالغ في انتقاداته للسلطة القائمة ويتخذ قرارات متعلقة بوقف تصدير الأسلحة وتجميد المساعدات وما شابه، في الوقت الذي تقوم فيه الحكومة الانتقالية والجيش بمكافحة الإرهاب والعنف. ومن جهتهم، يرى الشباب المتظاهرون أن الاتحاد الأوروبي يخيّب آمالهم أيضاً لأنه يتخلى عنهم كلما تتعقد الأمور في مصر».

وبغض النظر عن فقدانه لثقة المصريين، فالاتحاد الأوروبي عاجز فعلاً عن ممارسة المزيد من الضغط على السلطة القائمة، فالعقوبات الاقتصادية تَبخَّر مفعولها قبل اتخاذ القرار يوم الأربعاء الماضي، إذ إن السعودية والإمارات والكويت أعلنت وقوفها إلى جانب مصر وتعويضها أية مبالغ قد تفقدها جراء عقوبات أو تجميد مساعدات من أوروبا أو أميركا. وقد أبلغ وزير الخارجية السعودي سعود الفيصل، نظراءه الأوروبيين بذلك بكل وضوح.

ثم إن فرض عقوبات اقتصادية أو سياسية أكبر على السلطة القائمة في مصر تعني الضغط على الجيش المصري، الأمر الذي قد تكون له تداعيات أخرى. فالجيش المصري هو مؤسسة اقتصادية قائمة بذاتها وتحظى بتأييد غالبية الشعب بسبب فرص العمل التي توفرها للعديد من الأفراد والشركات العاملة على تأمين احتياجات الجيش اللوجستية والغذائية إلخ، حيث يوظف هذا القطاع والشركات العاملة على جوانبه ثاني أكبر نسبة من اليد العاملة في البلاد بعد قطاع السياحة المنكوب حالياً.

يُضاف إلى ذلك أن أوروبا لا تستطيع المغامرة بما بقي من علاقات مع الجيش الذي يُعتَبر الحامي الحقيقي لاتفاقية كمب ديفيد للسلام مع إسرائيل، وهذه الاتفاقية هي شرط أساسي لاعتراف أو قبول الاتحاد الأوروبي بأي جهة تتولى السلطة في مصر.

وبعيداً عن ذلك، تبدو أوروبا غير راغبة فعلاً في ممارسة ضغط كبير على الحكومة المصرية، بل إن تجميد بعض اتفاقيات التعاون ووقف دفع بعض المساعدات الى مصر يصبّ في إطار الاستجابة للحملة الإعلامية الشرسة في أوروبا ضد تقديم المزيد من أموال دافعي الضرائب على شكل مساعدات الى مصر وغيرها، في الوقت الذي تعاني فيه دول الاتحاد الأوروبي ما تعانيه اقتصاديا.

وركزت الحملة الإعلامية على الوعود التي قدّمها رئيس مجلس الاتحاد الأوروبي هيرمان فون رومبوي، بتقديم مساعدات إضافية الى مصر بقيمة خمسة مليارات يورو، على الرغم من أن حكومة الرئيس المعزول محمد مرسي، أنفقت مليار دولار من المساعدات

تبدو أوروبا غير راغبة فعلاً في ممارسة ضغط كبير على الحكومة المصرية (جينز بيتنر ـ أ ف ب)

بعد ثورة «25 يناير»، فإن الإجابة عن هذا الأمر تكمن في رجل دين قريب من السلطة ومتماه معها، وهو ما لم تخل منه السياسة في العصر الحديث، ليكون الثابت أن توظيف خطاب الدين في السلطة لم يغب، لكن أي رجل دين غاب وأي رجل دين حضر؟

ومنذ ظهور حركة «الإخوان المسلمين»، تأسس الإسلام الحركي والشعبي، الذي اعتبر مشاكساً للسلطة، ليظهر نوع من التنافس على المجال الديني بينه وبين الدولة، وخاصة مع توسع هذا الإسلام الحركي ليكون التنافس على كل ما هو قريب من هذا المجال.

ويبدو أنّ استخدام كل الأطراف للفظ الخوارج، وفق كثير من المراقبين، كشف أن الأطراف المتصارعة لا تزال بعيدة عن فكرة الدولة الحديثة التي يعد الصراع السياسي فيها قائماً على الاجتهاد بالمصالح والمفاسد والصواب والخطأ، وليس على أساس الإيمان والكفر؛ «فالخوارج» هي معركة كلامية قديمة تنقل الصراع إلى عصور سابقة يختلف كثير من مفرداتها عن مفردات اليوم.

وحول أسباب التسريب وتوقيته، ذهب البعض الى اعتبارها رغبة في إقناع الجماهير العادية، بأن ما جرى كان متماشياً مع الدين، وأنه لم يكن بأوامر منفردة من القادة، فيما ذهب البعض الآخر الى اعتبار أن الهدف «تأجيج الكراهية ضد رموز دينية لحرق كل الأطراف الدينية»، فيما تبنى آخرون نظرية المؤامرة بأنها بالفعل رغبة في تأجيج الكراهية ضد هذه الرموز، لكن من أجل الاعتداء عليهم إما بواسطة متهور في التيار الإسلامي وإما بواسطة مؤسسات الأمن والبلطجية، على أن يتم إلصاقها بالإسلاميين.

الأوروبية رافضة الافصاح عن كيفية إنفاق هذا المبلغ.

ويتجلى العجز الأوروبي أيضاً في قضية المسيحيين الأقباط، فأوروبا لا تستطيع السكوت عن الهجمات التي شُنّت على المسيحيين في مصر، لا سيما في الأيام والأسابيع الماضية، ما أودى بحياة أعداد منهم وإحراق أكثر من ستين كنيسة خلال خمسة أيام فقط. لكنها لا تريد أيضاً القيام بما قد يسيء لوضع المسيحيين في مصر والمنطقة عموماً.

لذا تحدّث وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي عن حماية كل المواطنين المصريين، في إشارة الى المسيحيين من دون تسميتهم، لكي لا يخسر الاتحاد المزيد من ثقة الإخوان المسلمين أو يستفزهم، في حال ظهر كحامٍ للمسيحيين في الشرق، خصوصاً أنّ الاتحاد لا يزال يدعم جماعة الاخوان المسلمين في حربها ضد النظام في سوريا.

لذا تقف أوروبا حائرة بين مخاوفها من خسارة موقعها ومصالحها في مصر وتعريض اتفاقية كمب ديفيد للخطر من جهة، ومن جهة أخرى تخشى أن تفسد علاقاتها بالجماعة الممسكة بالسلطة في عدد من دول الربيع العربي الأخرى.

وتخاف أيضاً من أحداث عنف ضد المسيحيين قد تؤدي الى موجات هجرة جديدة نحو دول الاتحاد، يُضاف إلى ذلك أزمة الاتحاد الاقتصادية. وحول هذا الواقع يقول مصدر في وزارة الخارجية الألمانية «إن أقصى ما يمكن لأوروبا القيام به هو توجيه إشارة سياسية قوية الى القاهرة من جهة وإبقاء قنوات الاتصال مفتوحة معها»، من دون ان يوضح المصدر كيف يمكن لأوروبا ان تقوم بذلك.

«التحالف» المؤيد لمرسي:
التعديلات الدستورية تعيد مبارك والعسكر

بعد اعتقال مرشد «الإخوان»، محمد بديع، تراجع التوتر والعنف في مصر، وافسح المجال أمام التناوش السياسي، خصوصاً حول التعديلات الدستورية، في ظل تسارع الحملات المعارضة لعنف «الإخوان» من داخل صفوفهم

القاهرة ـ **الأخبار**

أعلن «التحالف الوطني لدعم الشرعية ورفض الانقلاب»، الذي يضم قوى سياسية مؤيدة للرئيس المعزول محمد مرسي أمس، أن التعديلات الدستورية التي خرجت عن لجنة الـ10 وضعت القضاء والقوات المسلحة فوق الدولة، وأعادت نظام حسني مبارك للمشهد السياسي. واعتبرت أن هذه التعديلات «قضت على استقلال القضاء بجعل اختيار النائب العام من اختصاصات رئيس الجمهورية». وأضاف التحالف في بيان: «لقد فتحت التعديلات الباب لإعادة النظام الرئاسي بالشكل الذي أنتج لنا فراعين مختلفة حكمونا عقودا طويلة وكان آخرهم الرئيس المخلوع حسني مبارك، وكان أهم ما جاء في هذه التعديلات هو وضع القوات المسلحة فوق الدستور، عندما جعل اختيار وزير الدفاع حقاً أصيلاً وفريداً للمجلس العسكري للقوات المسلحة، وهو ما يناقض فكرة الدولة المدنية».

من جهتها، أعلنت حركة «إخوان بلا عنف» تدشين حملتَي «ابتعد عن العنف» و«الإخواني مش إرهابي»، لمواجهة تظاهرات 30 آب، التي تعدّ لها جماعة «الإخوان»، عبر حملات طرق الأبواب التي بدأت أمس، وتستمر حتى 30 آب.

وقال عضو الحركة حسين عبد الرحمن إن «حملة (ابتعد عن العنف) هدفها الأساسي هو دعوة أعضاء التيارات الإسلامية، بما فيها (الإخوان) للابتعاد عن العنف، وسنقوم بجولات طرق الأبواب عبر حملات تثقيف وتوعية لإعادة المراجعات الفكرية والدينية لتلك الجماعات، والأخذ بالمنهج الإسلامي الوسطي والابتعاد عن المنهج المتشدد في المفهوم الخاطئ للإسلام، بالإضافة إلى حملة (الإخواني مش إرهابي)، والتي ستبدأ فعالياتها عقب تظاهرات 30 آب، للدفاع عن الجماعة وتصحيح صورتها وإجراء مصالحة داخلية، وتوجيه اعتذار للشعب عما بدر منها».

الأقباط يستنكرون تصريحات أردوغان بحق شيخ الأزهر

قضائياً، أمرت النيابة العامة بحبس المرشد العام لجماعة «الإخوان المسلمين»، الدكتور محمد بديع، وعضو مكتب الإرشاد، محيي حامد، 15 يوماً على ذمة التحقيق، بتهمة التحريض على أحداث العنف في منطقة «بين السرايات» بالجيزة، التي أسفرت عن مقتل 23 شخصاً، وإصابة 267.

في غضون ذلك، يرتقب أن ينظر الاتحاد العام للجمعيات الأهلية اليوم إمكانية حلّ «جمعية الإخوان» وفقاً للقانون، بعدما طالبته وزارة التضامن الاجتماعي بإرسال رأيه في حل الجمعية إثر رصد «مخالفات قانونية لأنصار الإخوان، خاصة بتشكيل ميليشيات والعمل بالسياسة»، ما يستوجب حل الجمعية وفقاً للقانون 84 لسنة 2002.

في موازاة ذلك، تواصلت الردود المصرية على التصريحات الأخيرة لرئيس الحكومة التركية، والتي هاجم فيها شيخ الأزهر أحمد الطيب، بحيث طالبت الكنائس القبطية المصرية برد شديد اللهجة وإجراءات حاسمة ردا على تجاوزات أردوغان. وأكدت الكنائس أنها تقف خلف الأزهر الشريف ومع شيخه ضد كل من يتجرأ على إهانته، وشددت على ضرورة التحرك السريع في التعامل مع هذا الشخص. وفي السياق نفسه، قال المستشار الإعلامي لرئيس الجمهورية المؤقت، أحمد المسلماني، عقب لقائه الطيب، إنه «حان الوقت لنقول للأتراك ومن مثلهم إن السماحة والفكر الوسطي هما الأساس لأي نهضة».

وأوضح المسلماني أنه نقل للإمام الأكبر تحيات رئيس الجمهورية المؤقت المستشار عدلي منصور، وتضامنه معه ضد ما تجرأ به رئيس وزراء تركيا ضد الأزهر وشيخه، مشيراً الى أن الجميع فوجئ بما قاله أردوغان بشأن شيخ الأزهر وإساءته ضد الإمام الأكبر، وأن مصر كلها ترفض أي إهانة للأزهر الشريف.

من مذكرات صراع السيسي مع مرسي والشاطر

القاهرة ـ **إيمان إبراهيم**

روت مصادر مطلعة لـ«الأخبار» كيف كان النائب الأول لجماعة «الإخوان المسلمين»، المهندس خيرت الشاطر، يتدخل إبان حكم الرئيس المعزول محمد مرسي في الحكم، ويسعى الى السيطرة والتحكم في جهاز المخابرات العامة، وكيف تصدّت له قيادة الجيش.

وقالت المصادر إن الشاطر حاول مراراً الاجتماع مع رئيس جهاز المخابرات العامة للتنسيق معه. ورغم أنّ مطلب الشاطر قوبل بالرفض في بداية الأمر، غير أنّ إصراره دفع القيادات في الجهاز السيادي الى إبلاغ وزير الدفاع الفريق أول عبدالفتاح السيسي، وإطلاعه على محاولات نائب المرشد للسيطرة على الأوضاع، بعدما أكّدوا له أنّه طالب في أكثر من مناسبة الاطلاع على التقارير التي تقوم بها القطاعات المختلفة داخل الأمن الوطني والمخابرات العامة قبل إرسالها الى ديوان عام الرئاسة.

وبحسب المصادر، فإنّ الشاطر هدد رئيس جهاز المخابرات العامة بشكل مباشر، عبر التلويح بإقالته في حال عدم امتثاله لمطالبه، ما دفعه الى تقديم تقرير رسمي يوضح فيه ملابسات ما يحدث. وأضافت المصادر أنه «تم الترتيب بين القيادات لقبول طلب الشاطر، وعندما حضر نائب المرشد الى مبنى تابع لجهة سيادية فوجئ بوجود السيسي في انتظاره، حيث قال الثاني للأول: ده مش مكانك، وهنا منشأة سيادية، ولن نسمح بتدخلاتك، ومش حنقبل بهيمنة الجماعة على الجهات الهامة». وبعدها غادر الشاطر غاضباً من مبنى المخابرات العامة.

في الوقت نفسه، كشفت المصادر عن مضمون الحوار الذي دار بين السيسي والرئيس المعزول بخصوص تدخلات الشاطر، وذلك في أحد اجتماعاتهما في قصر الرئاسة، حيث اشتكى السيسي غاضباً من تدخلات الشاطر، فأجابه مرسي بفتور قائلاً: «تقدر تعتبر الشاطر رئيس الجمهورية وقريب أوي حيكون نائب ليا». فردّ عليه السيسي مدهوشاً: «لكن الشاطر متورط في خطف جنودنا في سيناء الى جانب عمليات أخرى، والناس مش حتوافق على الوضع ده»، فقاطعه مرسي قائلاً: «الإخوان خرجوا من السجون عشان يعوضوا سنين بقائهم في السجون، والشاطر أقرب الشخصيات إلى هذا المنصب، بعد حصوله على عفو رئاسي شامل عن كل القضايا التي طالته خلال فترة النظام السابق». وحول التوقيت الذي كان مقرراً لإعلان الشاطر نائباً لرئيس الجمهورية، قالت المصادر «خطط تعيين الشاطر كانت ستتم عقب انتهاء الانتخابات البرلمانية». الأزمة الحقيقية، حسب المصادر، بدأت عندما أكّد السيسي أن المؤسسة العسكرية لن تسمح بتوريث السلطة وهيمنة فصيل سياسي على الأمور في البلاد.

وعندما احتدم النقاش بين قائد القوات والرئيس المعزول، قال الثاني مهدداً الأول «اللي بتعمله ده غلط عليك وممكن يكون مصيرك كالسادات»، فرد السيسي قائلاً: «اللي يعمل حساب لربنا ونيتو حماية شعبو ميخافش أبداً من حد، وأي محاولة لإسقاط الدولة، سنواجهها». هذا الموقف دفع وزير الدفاع الى إصدار تعليمات مباشرة لكل الأجهزة السيادية بعدم التعامل مع الشاطر ورفع التقارير السيادية اليه مباشرة، محذراً من أنه «لن يسمح بتهديد الشخصيات العسكرية والقيادات في المناصب المختلفة».

عربيات دوليات

قرضاي ينهي زيارته لباكستان

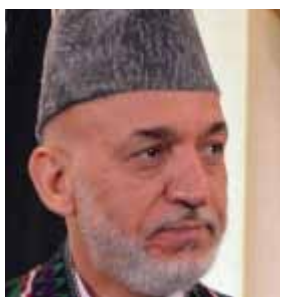

انهى الرئيس الافغاني حميد قرضاي (الصورة) زيارته إلى باكستان بدعوة رئيس الوزراء نواز شريف إلى كابول، في ختام يومين من المحادثات الودية، لكنه لم يحرز تقدماً ملموساً على صعيد ايجاد حل للنزاع في افغانستان. والتقى قرضاي نواز شريف للمرة الأولى منذ عودة الاخير إلى الحكم بعد فوزه في الانتخابات العامة الباكستانية في ايار الماضي. وطلب الرئيس الافغاني من باكستان أن تساعده على اجراء اتصال مباشر لبدء مفاوضات سلام مع المتمردين الافغان الذين يرفضون ذلك حتى الآن. وأشارت وزارة الخارجية الباكستانية إلى أن «قرضاي كرر توجيه الدعوة إلى رئيس الوزراء نواز شريف لزيارة افغانستان. وقد قبل رئيس الوزراء الدعوة».

(أ ف ب)

إيران: تعيين أول سفيرة قريباً

أعلن المتحدث باسم وزارة الخارجية الايرانية عباس عراقجي أن وزير الخارجية محمد جواد ظريف سيعين امرأة سفيرة في سابقة في تاريخ الجمهورية الاسلامية وأخرى متحدثة باسم وزارته.

وأضاف عراقجي أن «ظريف يرغب في توظيف امرأتين لمنصبي متحدثة وسفيرة. اعتقد أنه سيكون لدينا اول سفيرة واول متحدثة» موضحاً أنه «سيتم تعيينهما خلال اسبوع».

(أ ف ب)

... وتنوي استئناف العلاقات الدبلوماسية مع لندن

اعلن الناطق باسم وزارة الخارجية الايرانية عباس عراقجي، أن بلاده تنوي استئناف علاقاتها الدبلوماسية المباشرة مع بريطانيا التي انقطعت اثر هجوم على البعثة البريطانية في طهران نهاية 2011. وقال عراقجي «تلقينا رسالة من رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون هنأ فيها الرئيس حسن روحاني واعرب فيها عن رغبته في استئناف العلاقات الدبلوماسية». وأضاف «سيأخذ ذلك بعضاً من الوقت والتفاوض على مستوى الخبراء واذا لاحظنا تغييراً في المقاربة والتصرف (البريطانيين) فيمكن اعادة فتح السفارتين، لكن فقط على مستوى القائم بالاعمال وفق قرار البرلمان».

(أ ف ب)

خامنئي لقابوس: المنطقة تتجه نحو التأزيم

أكد المرشد الأعلى للجمهورية الاسلامية في ايران علي خامنئي، خلال استقباله سلطان عمان قابوس بن سعيد، أن أخطر ما تشهده المنطقة في الوقت الراهن هو إقحام القضايا الدينية والمذهبية والطائفية في الخلافات السياسية بين الدول.

وأفادت وكالة «مهر» للأنباء بأن خامنئي استقبل أمس السلطان قابوس والوفد المرافق مشيداً بعمق العلاقات الثنائية، وأشار في الوقت ذاته الى انطباع الشعب الايراني الجيد عن سلطنة عمان وشعبها.

واكد أن ثمة مجالات متعددة لتوطيد العلاقات والدفع بها الى الأمام لتشمل جميع المجالات لاسيما في قطاع الغاز، واصفاً سلطنة عُمان بالجارة الطيبة للجمهورية الاسلامية.

وتطرق المرشد الأعلى إلى الشأن الاقليمي قائلاً: «إن المنطقة تمر بظروف بالغة الحساسية والخطورة مما يستدعي مزيداً من التنسيق بين البلدين»، مشيراً الى ان «أوضاع المنطقة تتجه نحو التأزيم». وعزا الوضع القائم فيها للتدخلات المختلفة من خارج المنطقة في شؤونها.

ولفت خامنئي الى أن «من أخطر القضايا التي تعصف بالمنطقة حالياً هي إقحام القضايا الدينية والمذهبية والطائفية في الخلافات السياسية بين الدول»، محذّراً الدول التي تدعم وترعى المجموعات التكفيرية المناوئة لجميع الطوائف الاسلامية بأن النار ستسري اليها.

وكرر التأكيد أن «الكيان الصهيوني الذي يحظى بكافة اوجه الدعم من قبل اميركا هو التهديد الحقيقي لأمن واستقرار المنطقة من خلال امتلاكه ترسانة ضخمة من اسلحة الدمار الشامل».

ونوه الى ان المنطقة بحاجة ماسة الى أمن عام والذي يتحقق عبر اعلان المنطقة خالية من اسلحة الدمار الشامل.

من جهة ثانية، قال المتحدث باسم وزارة الخارجية عباس عراقجي، إن زيارة الأمين العام المساعد للأمم المتحدة للشؤون السياسية جيفري فيلتمان، الى ايران تتناول مستجدات الأوضاع في كل من مصر وسوريا وفلسطين فضلاً عن قضايا شرق أوسطية أخرى.

وأكد عراقجي أن طهران تنظر الى فيلتمان كأمين عام مساعد للامم المتحدة للشؤون السياسة وليس لكونه دبلوماسياً أميركياً.

أمنياً، أعلن حزب الحياة الحر الكردي الإيراني المعارض (بيجاك) في بيان أمس، أنه قتل سبعة جنود ايرانيين في اشتباكات مسلحة وقعت الاسبوع الماضي في منطقة سردشت قرب الحدود العراقية الايرانية في شمال غرب البلاد.

وقال الحزب الكردي المعارض في بيان، «قُتل اثنان من عناصر حزب الحياة خلال هذه الاشتباكات»، موضحاً أن «القوات الايرانية قامت في 22 من الشهر الجاري بمهاجمة وتمشيط المناطق القريبة من مدينة سردشت وعلى اثرها اندلع قتال بين الجانبين في قرية مارغاني ما ادى الى مقتل سبعة جنود ايرانيين واثنين من عناصره».

وتعد هذه المواجهة الأولى بين عناصر حزب «بيجاك» المرتبط فكرياً بحزب العمال الكردستاني في تركيا، والقوات الايرانية، منذ مقتل أربعة جنود ايرانيين في نيسان 2012، والثانية بعد الهدنة التي تمت بوساطة ممثلين عن حكومة اقليم كردستان العراق في شهر ايلول 2011.

من جهته، أعلن قائد القوة البرية لحرس الثورة الاسلامية العميد محمد باكبور، أن مقر «القدس» التابع لهذه القوة تمكن من القضاء على 12 خلية «إرهابية» منذ بداية العام (الايراني) الماضي (21 اذار 2012) في مناطق الكرد الايرانيين شمال غرب البلاد.

(مهر، فارس، أ ف ب)

في المكتبات

وفيات

زوجها: المهندس انطوان سليم غزالي
اشقاؤها: عائلة المرحوم القاضي الشيخ اسعد جرمانوس
عائلة المرحوم المحامي الشيخ سامي جرمانوس
المهندس الشيخ نجيب جرمانوس وعائلته
شقيقتاها: دعد ارملة المرحوم فريد ابو خاطر وعائلتها
ماري ـ كلود زوجة الشيخ جوزف رحمة وعائلتها
سلفاها: عائلة المرحوم جورج غزالي (في المهجر)
خليل غزالي وعائلته
سلفاتها: رينه ارملة المرحوم جورج حليط وعائلتها
سعاد ارملة المرحوم انطوان دباس وعائلتها
روزين ارملة المرحوم نقولا ندره الوف
وعموم عائلات جرمانوس، غزالي، تيان، الوف، مكاريوس، شدياق، حاتم، ابو خاطر، رحمة، رباي، دياب المعلوف، حليط، دبّاس وانسباؤهم في الوطن والمهجر ينعون اليكم بمزيد من الاسى واللوعة فقيدتهم الغالية المأسوف عليها المرحومة

الدكتورة ليليان يوسف جرمانوس

زوجة المهندس انطوان سليم غزالي
يحتفل بالصلاة لراحة نفسها الساعة الخامسة من بعد الظهر يوم الثلاثاء الواقع فيه 27 آب 2013 في كنيسة دير مار الياس الطوق ـ زحلة. تقبل التعازي قبل الدفن وبعده من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر وحتى الساعة السابعة مساءً.

وفي بيروت تقبل التعازي في منزل الفقيدة الاشرفية شارع الاشرفية، بناية جميل صعب مقابل سوبر ماركت TSC الطابق الثامن ايام الاربعاء والخميس والجمعة 28 و29 و30 آب الجاري من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر وحتى السابعة مساءً.

الرجاء اعتبار هذه النشرة بمثابة دعوة خاصة.

ان الجمعية اللبنانية للمحللين النفسانيين تنعى بمزيد من الاسف واللوعة نائبة الرئيس

ليليان جرمانوس غزالي

دكتورة في علم الاعراق البشرية ومحللة نفسية
يحتفل بالصلاة لراحة نفسها الساعة الخامسة من بعد ظهر يوم الثلاثاء الواقع فيه 27 آب 2013 في كنيسة دير مار الياس الطوق ـ زحلة. تقبل التعازي قبل الدفن وبعده من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر وحتى الساعة السابعة مساءً.

وفي بيروت تقبل التعازي في منزل الفقيدة الاشرفية شارع الاشرفية، بناية جميل صعب مقابل سوبر ماركت TSC الطابق الثامن ايام الاربعاء والخميس والجمعة 28 و29 و30 آب الجاري من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر وحتى السابعة مساءً.

الرجاء اعتبار هذه النشرة بمثابة دعوة خاصة.

مبوب

مطلوب

مدرسة في برج حمود ـ النبعة، تطلب أساتذة من كافة الاختصاصات واللغات.
01/244566 ـ 03/559099

مطلوب سكرتيرة لديها خبرة لمكتب محاماة في منطقة العدلية. للمراجعة الاتصال بين الساعة الثالثة والرابعة بعد الظهر على الرقم التالي 71/425702

مفقود

فُقد جواز سفر باسم مريم محمود سالم فلسطينية الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 76/726188

شكر على تعزية

آل أحمد وحجازي ونصور وعموم أهالي حاريص يتقدمون بفائق الشكر والامتنان من جميع من تكرموا بمواساتهم بوفاة

المرحوم الحاج علي علي أحمد
(أبو حسين)
المعروف بـ علي سليمان

سواء بالحضور شخصياً او بإرسال ممثلين أو بإرسال البرقيات أو بالاتصال الهاتفي، ويخصون بالشكر كلاً من: دولة رئيس مجلس النواب الاستاذ نبيه بري ودولة الرئيس تمام سلام وجميع المرجعيات الروحية والعلماء الأفاضل وأصحاب المعالي والسعادة والسيادة والمدراء العامين وكبار الضباط.

سائلين الله أن لا يصيبكم مكروه.

تعلن جريدة الأخبار حاجتها إلى موظف لقسم المعلوماتية (دوام ليلي) يمتلك خبرة لا تقل عن السنتين في مجال صيانة الحواسيب، أنظمة التشغيل والشبكات.

الرجاء إرسال السيرة الذاتية على
jobs@al-akhbar.com

مبوب

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان بيع بالمزاد العلني
صادر عن دائرة تنفيذ حلبا
القاضي باسم نصر
رقم المعاملة: 2012/30
المنفذون: ناظم سرحان بركات ورفاقه ـ وكيلهم المحامي ضرار اليوسف.
المنفذ عليهم: فطوم محمد المير ــ مارتوما، محمود فاضل الجمل ــ طرابلس التبانة، بسيمة عبدالحميد المير ـ مارتوما، كوكب محمد فياض المير ـ أبي سمراء بناية سبلبل ط4، كوثر محمد فياض المير ــ مارتوما، غزوى محمد فياض المير ـ مارتوما، عائشة محمد فياض المير ـ طرابلس القبة ـ ضهر المغر، سلام محمد فياض المير ـ طرابلس القبة ـ بناية صبح ط4، ناهدة رفعت المير ــ مارتوما، زينب محمد المير ــ مارتوما، عبدالناصر فاضل الجمل ـ مارتوما، كوكب حسين سعيد ـ البحصة ـ عكار، رضوان حسين سعيد ـ بيادر عرقا، ياسمين حسين سعيد ـ جسر عرقا، سوزان ناظم بركات ـ البحصة ـ عكار، سابين ناظم بركات ـ البحصة ـ عكار.
السند التنفيذي: استنابة من دائرة تنفيذ طرابلس رقم 2000/3568 تاريخ 2001/1/13 بمتابعة التنفيذ على العقار 203/مارتوما عن طريق طرحه للبيع بالمزاد العلني موضوع ازالة شيوع.
تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني كامل العقار 203/مارتوما: قسم منه مشجر زيتون والقسم الاكبر مهمل وغير مستصلح، مساحته: /3000/ م2، يحده غرباً: العقار /205/، شرقا: طريق عام، شمالاً: العقار /211/، جنوباً: طريق عام، التخمين والطرح: /36000/$.
موعد المزايدة ومكانها: الخميس 2013/10/10 الساعة العاشرة صباحاً امام رئيس دائرة تنفيذ حلبا.
للراغب الدخول بالمزايدة دفع مثل بدل الطرح المقرر نقداً او تقديم كفالة قانونية وافية واتخاذ محل لاقامته ضمن نطاق دائرة تنفيذ حلبا اذا كان مقيماً خارجها والا عد قلم هذه الدائرة مقاماً مختاراً له ودفع علاوة على البدل مبلغ مليون ل.ل. كنفقات تدفع امانة باسم دائرة تنفيذ حلبا وعلى الشاري رسم الدلالة والاحالة والتسجيل.
مأمور التنفيذ
بيار السكاف

اعلان
لامانة السجل العقاري الاولى في الشمال
طلب زاهر ابي راشد مفوضاً من السفارة الفرنسية سندي تمليك بدل ضائع للحكومة الفرنسية للعقارين 14 و485 الميناء 12
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
امين السجل العقاري بالتكليف

◄ إعلان ►

تعلن نقابة تجار معدات ومواد طب الأسنان في لبنان عن إجراء انتخاب عضوَي مجلس إدارة حدد بتاريخ 2013/08/30 يوم الجمعة من الساعة الواحدة لغاية الساعة الثانية من بعد الظهر
المكان مقهى اوليفيا/ سن الفيل

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

اعلان مناقصة عمومية
تجري المصلحة الوطنية لنهر الليطاني مناقصة عمومية وفق دفتر شروط خاص بـ«تقديم مضخات مياه لزوم اجهزة تبريد مولدات معملي الاولي ومركبة وسحب مياه النبع داخل معمل مركبة». يمكن الاطلاع على ملف التلزيم وتسلم نسخة عنه ضمن الدوام في مكتب مصلحة الصفقات، ش. بشاره الخوري، بناية غناجه، ط4، لقاء مبلغ /250,000/ل.ل. يدفع نقداً الى صندوق المصلحة. تقدم العروض باليد الى القلم المركزي على العنوان نفسه حتى الساعة 12,00 ظهراً من يوم الاثنين في 2013/10/7، وتفض في جلسة علنية الساعة 10,00 من صباح اليوم التالي.
المدير العام بالانابة
المهندس عادل حوماني
التكليف 1545

خلاصة حكم
صادر عن محكمة المجلس العدلي بالصورة الغيابية
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2013/8/5 على المتهم غازي فيصل عبد الله جنسيته فلسطيني محل اقامته فار والدته فاطمة عمره 1979 بالعقوبة التالية الاعدام
وفقاً للمواد 549 ف ا و 5 و211/7 و219 من قانون العقوبات.
لارتكابه جناية الاعتداء على أمن الدولة في محلة البحصاص ـ طرابلس
وقررت اسقاطه من الحقوق المدنية وعينت له قيماً لادارة امواله طيلة مدة فراره رئيسة قلم مجلس القضاء الاعلى
في 2013/8/5
الرئيس
رئيس المجلس العدلي
جان داود فهد
التكليف 1562

خلاصة حكم
صادر عن محكمة المجلس العدلي بالصورة الغيابية
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2013/8/5 على المتهم عبد الغني جوهر جنسيته لبناني محل اقامته فار والدته ناريمان عمره 1983 بالعقوبة التالية الاعدام
وفقاً للمواد
549 ف ا و 5 و7 و549 ف ا و5و7
201
من قانون العقوبات.
لارتكابه جناية الاعتداء على أمن الدولة في محلة البحصاص ـ طرابلس
وقررت اسقاطه من الحقوق المدنية وعينت له قيماً لادارة امواله طيلة مدة فراره رئيسة قلم مجلس القضاء الاعلى
في 2013/8/5
الرئيس
رئيس المجلس العدلي
جان داود فهد
التكليف 1562

اعلان
صادر عن دائرة تنفيذ النبطية
برئاسة القاضي محمد مازح
المعاملة التنفيذية 2010/301
طالب التنفيذ: سوزان وسنية حماده بوكالة المحامي ملحم قانصو
المنفذ عليهم: ورثة المرحوم خليل حماده
السند التنفيذي: حكم محكمة بداية النبطية رقم 2010/58 تاريخ 2010/3/30 والمنتهي الى اعلان عدم قابلية العقار 1621/ الدوير للقسمة العينية وطرحه بالتالي للبيع بالمزاد العلني وتوزيع الثمن وفق الحصص المدونة في قيود الصحيفة العينية.
المعاملات: تاريخ التنفيذ: 2010/12/2
وتاريخ تبليغ الانذار: 2012/9/5
العقار الموصوف: العقار 2400 سهم من العقار 1621/الدوير عبارة عن قطعة ارض مهملة وسليخ تقع في محلة الكرسي، غربي الدوير، مكشوف شرقاً على منطقة سكنية حديثة وعلى بلدة انصار وهو مقفل عن الطريق العمومية بالعقارين 1622 و 1623/ الدوير.
مساحة العقار: 8624 م2
التخمين: 129,360,000 ل.ل.
الطرح: 129,360,000 ل.ل.
الرسوم المتوجبة: رسم الفراغ والدلالة
مكان المزايدة وتاريخها: نهار الخميس الواقع فيه 2013/12/19 الساعة 11,00 ظهراً امام رئيس دائرة تنفيذ النبطية.
تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني اسهم المنفذ عليه في العقار الموصوف اعلاه، فعلى الراغب بالشراء ايداع بدل الطرح في قلم الدائرة بموجب شيك مصرفي منظم لامر رئيس دائرة تنفيذ النبطية واتخاذ محل اقامة له ضمن نطاقها والا عدّ قلمها مقاماً مختاراً له ما لم يكن ممثلاً بمحام، وعليه الاطلاع على قيود الصحيفة العينية للعقار المطروح ودفع الثمن والرسوم ضمن المهلة القانونية تحت طائلة متابعة التنفيذ على عهدته.
رئيس القلم
حسن ايوب

إعلان بيع سيارة
صادر عن محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج اوغست عطية
عدد 2013/103
تباع بالمزاد العلني الثلاثاء 2013/9/10 الواحدة والنصف ظهراً النمرة العمومية رقم /357968/م العائدة ملكيتها للمنفذ عليه زيد انور عماد المحجوزة تحصيلاً لدين شركة كابيتال فينانس كومباني ش.م.ل. وكيلتها المحامية ماري شهوان البالغ /84040/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /56,000,000/ل.ل. والمطروحة للمرة الثانية بمبلغ /30000/$ او ما يعادله بالعملة الوطنية ورسوم الميكانيك هي /1,058,000/ل.ل. فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد الى مرأب سيرياك بيروت الكرنتينا قرب الإطفائية مصحوباً بالثمن نقداً او شيك مقبول و 5% رسم بلدي.
رئيس القلم
اسامة حمية

إعلان بيع بالمعاملة 2011/95
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تُباع بالمزاد العلني نهار الاثنين في 2013/9/9 الساعة الواحدة والنصف ظهراً سيارة المنفذ عليه علي حسن عياش ماركة الفا روميو GTV موديل 1997 رقم /267445/و الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك HSBC الشرق الاوسط المحدود وكيله المحامي مارك عساف البالغ /1280/$ عدا اللواحق والمخمّنة بمبلغ /2346/$ والمطروحة بسعر /1750/$ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية وإن رسوم الميكانيك قد بلغت حوالي /830,000/ ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد الى مرأب المدور في بيروت الكرنتينا مصحوباً بالثمن نقداً أو شيك مصرفي و5% رسم بلدي.
رئيس القلم
أسامة حمية

اعلان
دعوى رقم 2013/694
من الغرفة الابتدائية الثانية في الشمال
الى المستدعى ضدها: سارة جرجس حنا الياس من بلدة قلحات ـ قضاء الكورة
أصلاً وحالياً مجهولة الاقامة
تدعوك هذه المحكمة لاستلام صورة الحكم الصادر عنها برقم 2013/108 بالدعوى المقام ضدك من المستدعي عطيه ناهض موسى ممثلاً بوليه الجبري والده ناهض موسى والقاضي باعتبار العقار رقم 496 من منطقة قلحات العقارية غير قابل للقسمة عيناً وبيعه بالمزاد العلني بواسطة دائرة التنفيذ المختصة وتوزيع الثمن والرسوم بين الشراء كلّ بنسبة حصته بالملكية وذلك خلال ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلان.
رئيس القلم
انطوان معوض

اعلان
دعوى رقم 2013/291
من الغرفة الابتدائية الثانية في الشمال
الى المستدعى ضده: حنا مخائيل حنا نصر من قلحات أصلاً ومجهول الاقامة حالياً
تدعوك هذه المحكمة لاستلام الاستدعاء ومربوطاته المرفوع ضدك من نافذ جندي بدعوى ازالة شيوع في العقارات 1085 و1102 و1088 و980 و1060 و1124 و1090 و1122 منطقة قلحات العقارية، وذلك خلال عشرين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلان وان تأخذ مقاماً لك بنطاق هذه المحكمة وتبدي ملاحظاتك الخطية على الدعوى خلال خمسة عشر يوماً من تاريخ التبليغ والا فكل تبليغ لك تعليقاً على باب ردهة هذه المحكمة باستثناء الحكم النهائي يعتبر صحيحاً.
رئيس القلم
انطوان معوض

اعلان بيع عقاري
صادر عن دائرة تنفيذ بيروت
المعاملة التنفيذية رقم 2010/758
الرئيسة غادة عفيف شمس الدين
طالب التنفيذ: طانيوس موريس أبو ناضر
المنفذ عليها: جورجيت جبران الخوري فرسان
السند التنفيذي: الحكم الصادر عن محكمة الاستئناف في بيروت الغرفة الثانية عشرة قرار 2010/537 تاريخ 2010/4/21 ازالة شيوع.
تاريخ التنفيذ: 2010/5/3
تاريخ تبليغ الانذارات: 2010/5/27
تاريخ تنفيذ الحكم وفقاً لمضمونه: 2010/6/8
تاريخ محضر الوصف: 2010/4/22
تاريخ تسجيله: 2010/8/13
بيان العقار المطروح للبيع: العقار رقم 1136 الرميل العقارية، ارض ضمنها بناء مؤلف من طابقين في كل منهما ست غرف ودار ومطبخ.
مساحته: 693 م.م. مصاب بتخطيط من الجهة الشرقية بموجب قرار وضع اليد برقم 35 تاريخ 74/4/16 لتصبح مساحته الحالية 523 م.م.
حدود العقار: غرباً العقار 442 و439 وشرقاً العقار 433 واملاك عامة وشمالاً العقار 449 و460 وجنوباً العقار 436 و439.
قيمة التخمين: /6,376,200/د.أ.
قيمة الطرح للمرة الثامنة: /4,927,745/د.أ.
موعد المزايدة ومكان اجرائها: يوم الخميس الواقع في 2013/10/3 الساعة الثانية عشرة في مكتب رئيس دائرة تنفيذ بيروت.
تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني للمرة الثامنة العقار رقم /1136/ الرميل العقارية والموصوف اعلاه.
فعلى الراغب في الشراء تنفيذاً لاحكام المواد 973 و978 و983 من الاصول المدنية، ان يودع باسم رئيس دائرة تنفيذ بيروت قبل المباشرة بالمزايدة لدى صندوق الخزينة او احد المصارف المقبولة مبلغاً موازياً لبدل الطرح، او يقدم كفالة مصرفية تضمن هذا المبلغ، وعليه اتخاذ مقام مختار له في نطاق الدائرة ان لم يكن له مقام فيه او لم يسبق له ان عين مقاماً مختاراً فيه، والا عد قلم الدائرة مقاماً مختاراً له، وعليه ايضاً في خلال ثلاثة ايام من تاريخ صدور قرار الاحالة، ايداع كامل الثمن باسم رئيس دائرة التنفيذ في صندوق الخزينة او احد المصارف المقبولة تحت طائلة اعادة المزايدة بزيادة العشر، والا فعلى عهدته فيضمن النقص ولا يستفيد من الزيادة وعليه كذلك دفع الثمن والرسوم والنفقات بما فيه رسم دلالة خمسة بالماية من دون حاجة لانذار او طلب وذلك خلال عشرين يوماً من تاريخ صدور القرار بالاحالة، للراغب في الشراء الاطلاع لدى هذه الدائرة.
مأمور تنفيذ بيروت
ازدهار عاصي

خلاصة حكم
صادر عن محكمة المجلس العدلي بالصورة الغيابية
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2013/8/5 على المتهم عبيد مبارك عبد العقيل جنسيته سعودي محل اقامته فار والدته عائشة عمره 1982 بالعقوبة التالية الاعدام
وفقاً للمواد 549 ف ا و 5 و219/7 ق ع و م 3 و4 و5 ق 1958/11من قانون العقوبات.
لارتكابه جناية الاعتداء على أمن الدولة في محلة البحصاص ـ طرابلس
وقررت اسقاطه من الحقوق المدنية وعينت له قيماً لادارة امواله طيلة مدة فراره رئيسة قلم مجلس القضاء الاعلى
في 2013/8/5
الرئيس
رئيس المجلس العدلي
جان داود فهد
التكليف 1562

خلاصة حكم
صادر عن محكمة المجلس العدلي بالصورة الغيابية
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2013/8/5 على المتهم عبد الرحمن محمد عوض جنسيته فلسطيني محل اقامته فار والدته فاطمة عمره 1961 بالعقوبة التالية الاعدام
وفقاً للمواد 549 ف ا و 5 و218/7 و219 من قانون العقوبات.
لارتكابه جناية الاعتداء على أمن الدولة في محلة البحصاص ـ طرابلس
وقررت اسقاطه من الحقوق المدنية وعينت له قيماً لادارة امواله طيلة مدة فراره رئيسة قلم مجلس القضاء الاعلى
في 2013/8/5
الرئيس
رئيس المجلس العدلي
جان داود فهد
التكليف 1562

اعلان تبليغ
صادر عن محكمة جزين المدنية الناظرة بقضايا العجلة
برئاسة القاضي ماهر الزين
تدعو هذه المحكمة المدعى عليه حيدر محمد حسون من كفرحتى وآخر مقام له بلدة القطراني والمجهول محل الاقامة للحضور شخصياً او بواسطة وكيله الى قلمها لتسلم اوراق الدعوى رقم 2011/213 والمقامة من الحاج علي تاج الدين بموضوع اخلاء شقة وذلك بمهلة عشرين يوماً من تاريخ النشر علماً ان موعد الجلسة القادمة هو 2013/10/21.
رئيس القلم
جرجس ابو زيد

تصحيح اعلان
ورد خطأ في جريدة الأخبار في العدد 2087 الصادر بتاريخ 2013/8/26 بالمعاملة التنفيذية رقم2013/684 صادر عن محكمة صور المدنية حيث ورد اسم رئيس القلم أحمد عاصي والصحيح هو أحمد جباعي
فاقتضى التصويب

الكرة اللبنانية

الصداقة يخسر في انطلاق فوتسال الأندية الآسيوية

لم تكن انطلاقة فريق الصداقة موفقة ضمن بطولة آسيا للفوتسال بعد خسارته أمام ناغويا الياباني 2 – 4، في وقت انطلقت فيه محلياً كأس التحدي بفوزين للأنصار والتضامن صور، فيما أعلن الاتحاد اللبناني عن أربع مباريات ودية لمنتخب لبنان الأول

كان لاعب الأنصار محمد السباعي (8) مميزاً في المباراة (مروان بو حيدر)

خسر فريق الصداقة أمام فريق ناغويا أوشنز الياباني 2 - 4 في افتتاح بطولة الأندية الآسيوية لكرة القدم داخل الصالات في اليابان ضمن المجموعة الأولى التي تضم أيضاً تشينيزن نانلينغ تيلانغ الصيني وتاي سون نام الفيتنامي.
وتقدم الصداقة مبكراً عبر كريم أبو زيد، لكن أصحاب الأرض عادلو النتيجة عبر رافاييل ساكاي، ثم تقدموا عبر موريوكا كارو. وسجل لاعب الصداقة الصربي بوريس سيزمار هدفاً في مرمى فريقه لتصبح النتيجة 3 - 1 لصالح اليابانيين. ورفع توموكي واتانابي النتيجة الى 4 - 1 قبل أن يقلص أبو زيد النتيجة.
وعلّق مدرب فريق الصداقة حسين ديب على المباراة، معتبراً أن «الهدف كان الخروج بنقطة، عبر الاعتماد على الهجمات المرتدة وتقليص المساحات، وهو ما نجحنا فيه في بداية المباراة، قبل أن يتقدم علينا اليابانيون. لا تزال هناك فرصة للتعويض وخصوصاً أن المباراة الثانية في المجموعة انتهت بالتعادل 2 - 2 بين تشينيزن وتاي سون نام». ويلعب الصداقة مباراته الثانية اليوم حين يلتقي تشينزن عند الساعة 11 صباحاً.
محلياً، انطلقت مسابقة كأس التحدي، حيث حقق الأنصار فوزاً كبيراً على طرابلس 4 - 1 على ملعب الصفاء. ورغم تأخر الأنصاريين 0 - 1 بهدف السوري عبد الرحمن عكاري في الدقيقة 3، انتفض الأنصاريون وسجلوا ثلاثة أهداف في الشوط الأول، عبر ركلة جزاء في الدقيقة 23 بعد لمسة يد على محمد نحاس، نفذها محمد حمود بنجاح. وبرز في اللقاء لاعب خط الوسط محمد السباعي «ورطان» الذي كان شعلة في اللقاء ومنح فريقه التقدم، مستغلاً كرة مرتدة من الحارس عبدو طافح ليسجل «وارطان» من زاوية ضيقة في الدقيقة 35. ورفع الأنصار النتيجة في الدقيقة 40 عبر محمود كجك.
وفي الشوط الثاني، سجل أحمد أيوب الهدف الرابع في الدقيقة 85 بعد تمريرة من محمد عطوي.
وأشرك الحارس المالي عبد اللاي كانوتي، فيما شارك مع طرابلس السوريان عمار زكور وعبد الرحمن العكاري، علماً بأن تفجيري طرابلس أطاحا مخططات طرابلس، وخصوصاً بعد تراجع اللاعبين اللبنانيين حسن سلهب وحسن أومري عن التعاقد مع الفريق الشمالي بسبب الأوضاع الأمنية.
وعلى ملعب العهد، فاز التضامن صور على المبرة 3 - 1، سجل للتضامن محمد جواد (22) وسعيد عواضة (52) وسلطان حيدر (96)، فيما سجل محمد عطوي (83) هدف المبرة الوحيد. وتوقفت المباراة لفترة بعد إشكال حصل بين اللاعبين نتيجة احتكاك بين محمود إسكندر ويوسف عنبر الذي تعرّض لخطأ قاس في الدقيقة 66، فطرد الحكم علي رضا اللاعبين إسكندر وعنبر.
وتقام اليوم مباراتا المرحلة الثانية من كأس النخبة، فيلعب النجمة مع الراسينغ عند الساعة 16,30 على ملعب صيدا، والصفاء مع الساحل على ملعب العهد في التوقيت عينه.

> فاز الأنصار والتضامن صور في افتتاح كأس التحدي

مقررات اتحادية

عقدت اللجنة التنفيذية للاتحاد اللبناني لكرة القدم جلسة يوم الاثنين، وقد بدأت بالوقوف دقيقة صمت على أرواح شهداء تفجيرات الرويس وطرابلس.
وغاب عن الجلسة الأعضاء: عصام الصايغ، محمود الربعة ووائل شهيب، حيث تطرق رئيس الاتحاد هاشم حيدر إلى موضوع المعسكر التدريبي الذي أقامه الاتحاد للمنتخب الوطني في إيطاليا، فأشاد بمستوى الإعداد العالي داخل المعسكر، سواء لجهة جدية التدريبات وقوتها، أو لجهة استخدام تقنيات غير مسبوقة مثل أجهزة GPS Tracking واستخدام برامج التحليل. ونوّه بأداء اللاعبين الفني والانضباطي أثناء المعسكر.
وأشار إلى التحضيرات التالية للمنتخب، فأفاد بأن المنتخب سوف يواجه ودياً المنتخب السوري بتاريخ 6 أيلول في بيروت على ملعب المدينة الرياضية عند الساعة 16,45، والمنتخب القطري في 9 منه في الدوحة عند الساعة 18,30. وسوف ينخرط في معسكر تدريبي في لبنان خلال الفترة من 4 إلى 15 تشرين الأول في بيروت، وذلك في إطار استعداداته لخوض مباراته الرسمية مع منتخب الكويت الوطني في 15 منه في بيروت في إطار تصفيات بطولة كأس آسيا. أوستراليا 2015 ليعود بعدها إلى متابعة تحضيراته عبر انخراطه في معسكر تدريبي في البحرين خلال الفترة من 7 إلى 12 تشرين الثاني، يخوض خلاله مباراة ودية مع منتخب البحرين الوطني في 9 منه عند الساعة 18,30 وذلك قبل أن يتوجه إلى الكويت لخوض مباراة الإياب مع المنتخب الكويتي.
وفي أبرز مقررات الجلسة:
- تعيين وائل شهيب رئيساً للجنة المسابقات، والمحامي أسعد سعيد رئيساً للجنة الانضباط في الاتحاد.
- إقرار النظام الأساسي لمركز التحكيم الرياضي الخاص بالاتحاد اللبناني لكرة القدم، إضافة إلى القواعد الإجرائية الخاصة بمركز التحكيم هذا.
- اعتماد لائحة الحكام المرشحين على اللائحة الدولية للعام 2014 بعد مراعاة المعايير الدولية وشرط السن المحدد من قبل الاتحادين الدولي والآسيوي، وذلك على النحو الآتي:
■ الحكام الرئيسيون:
رضوان غندور، محمد درويش، علي رضا، حسين أبو يحيا، هادي سلامة، جميل رمضان.
■ الحكام المساعدون:
سامر بدر، عدنان عبد الله، ربيع عميرات، حسن قانصوه، محمد رمال، علي مقداد، هشام قانصوه، علي سرحال.
■ الحكام في كرة القدم للصالات:
محمد الشامي، عبد الله غيث، ريم الشامي.
(الأخبار)

قليط ومنصور وقواص الى الدوحة

يغادر الأحد الحكام الدوليون السابقون: حيدر قليط (الصورة)، محمد منصور وأحمد قواص الى العاصمة القطرية الدوحة للمشاركة في دورة الاتحاد الدولي لإعداد المدربين البدنيين والفنيين، وتستمر حتى 7 أيلول. ويشارك قليط ومنصور في دورة المحاضرين الفنيين، فيما يشارك قواص بدورة المحاضرين البدنيين.

رياضة المحركات

«تي جي رالي سكيلز» يستعد لرالي لبنان

فريق «تي جي رالي سكيلز»

يتحضر فريق «طوني جرماني رالي سكيلز» أو ما يعرف اختصاراً بتسمية «تي، جي رالي سكيلز» لخوض رالي لبنان الدولي الذي يُشكل الجولة الرابعة من بطولة الشرق الأوسط للراليات 2013، ويُقام بين 5 و8 أيلول المقبل.
ويدرك الفريق جيداً صعوبة المهام الملقاة على عاتقه، فرغم أن عمره لم يتخطّ الـ3 سنوات في عالم السرعة، إلّا أن أحلامه وطموحاته كبيرة، لذا يقول جرماني بهذا الشأن: «لا نعيش من دون أن نحلم، ومن لا يحلم لا يمكن أن يتقدّم، ونحن نحلم بأن نجد التمويل المناسب لاستقدام سيارات من مستوى عالمي (آر آر سي أو آر5)، ولكن ذلك غير متوفر في الوقت الحاضر بسبب ارتفاع كلفة هذه السيارات التي تصل الى حوالى نصف مليون يورو».
وسيكون جاهزاً للمشاركة في رالي لبنان الدولي مع 5 سائقين، وهم: جوزيف هندي (ميتسوبيشي لانسر إيفو10)، إدي أبو كرم (إيفو10) وشقيقه إميل (إيفو9)، روبير أعرج (رينو كليو آر3) وطوني أبي جبرايل (إيفو9).

متابعة

«عموميّة» الحكمة مدعوّة مرّتين إلى انتخاب لجنة إداريّة

عبد القادر سعد

دخل نادي الحكمة في إشكالية قانونية جديدة مع وجود دعوتين لعقد جمعية عمومية استثنائية لانتخاب لجنة إدارية جديدة. الأولى، دعت إليها اللجنة الإدارية بعضوية مارون غالب وجورج شلهوب ومارك بخعازي وألكو داود بعد استقالتهم الأحد الماضي، حيث أعلنوا موعد الجمعية في 25 أيلول المقبل في نادي الحكمة. أما الدعوة الثانية، فكانت من رئيس النادي إيلي مشنتف وبكتاب قدّم الى وزارة الشباب والرياضة موقّع من مشنتف ومن أمين السر جان حشاش، بموعد هو 5 تشرين الأول.

لكن، لماذا تقدم مشنتف وحشاش بكتابهما الى الوزارة؟

تنص المادة 17 من المرسوم 8990 على أن استقالة اللجنة الإدارية أو فقدان شرعيتها لأي سبب من الأسباب يؤدي الى انتخاب لجنة جديدة بعد الدعوة إليها من الرئيس وأمين السر. الأعضاء الأربعة دعوا الى الانتخابات في 25 أيلول مستندين الى جلسة توزيع المناصب التي عقدت بعد تجميد النادي، وإلى حكم قاضي الأمور المستعجلة، وهذا غير قانوني كون الحكم قضى برد دعوى جان حشاش بتوقيف محضر جلسة توزيع المناصب لأنه ليس من صلاحيات محكمة العجلة وليست هي الجهة الصالحة لذلك، ويجب تقديم الدعوى لدى محكمة الأساس. وهو ما قام به حشاش عبر تقديم الدعوة لدى محكمة الأساس، فيما اعتبر الأعضاء الأربعة بأنهم فائزون.

وتأتي خطوة مشنتف وحشاش بالدعوة الى الانتخابات في 5 تشرين الأول استناداً الى أن الأعضاء لا يملكون إفادة إدارية من وزارة الشباب والرياضة بأن يكون مارون غالب رئيساً ومارك بخعازي أميناً للسر.

ودعوة غالب وبخعازي، التي أرسل منها نسخة الى الإعلام، عبر كتاب موقّع منهما ذُيّل بختم نادي الحكمة، وهذا قد يعتبر مخالفة قانونية عبر تزوير ختم موجود لدى أمين السر جان حشاش، وليس بإمكان أي طرف تصنيع ختم آخر ما لم يكن هناك كتاب رسمي وقانوني بذلك. وعليه، تحرك حشاش أمس نحو قاضي التحقيق الأول غسان عويدات، حيث رفع دعوى على غالب وبخعازي.

ومن المنتظر أن يصدر القاضي عويدات قراره اليوم إما بقبولها أو بتحويلها الى قاض آخر. لكن لماذا استعجل الأعضاء الأربعة توجيه دعوة إلى الانتخابات وتحديدها في 25 أيلول؟

يفيد أحد الحكمويين المتابعين للملف بأن السبب هو أنه في تاريخ 27 أيلول يدخل الى الجمعية العمومية 101 عضو محسوبين لصالح مشنتف وقادرين على تغيير وجه الجمعية. وبالتالي، فإن عقد أول جلسة للانتخاب في 25 أيلول، حتى لو لم يؤمّن النصاب، يقطع الطريق على تصويت الأعضاء الجدد كون الانتخابات يجب أن تُجرى وفق الجمعية العمومية القديمة.

وتبقى مهمة حسم الجهة الصالحة للدعوة الى الانتخاب التي تقع على عاتق وزارة الشباب والرياضة، علماً بأن المدير العام للوزارة زيد خيامي كان قد أعلن سابقاً أن الوزارة تعترف بمشنتف رئيساً للنادي وحشاش أميناً للسر.

صراع الحكمة مستمرّ حتى النفس الأخير

الكرة الشاطئية

9 من 9 للريجي في الشاطئية

سجّل فريق جمعية حصر التبغ والتنباك «الريجي» فوزه الثالث في بطولة لبنان لكرة القدم الشاطئية، وجاء على حساب فريق الأهلي الخيام 7 - 3 في المباراة التي جرت بينهما على شاطئ الرملة البيضاء في بيروت، وذلك في ختام مرحلة الذهاب التي تصدرها الفائز برصيد تسع نقاط من أصل تسع ممكنة. وسجل أحمد جرادي ثلاثية «هاتريك» لمصلحة الريجي بينما سجل كل من محمد مطر، جعفر أبو طعام، حسن القاضي وحسين الصالح بقية الاهداف، بينما سجل للخيام كل من كريم مقداد وحسن فردوس بواقع هدفين لكل منهما.

يشار إلى أن الخسارة هي الثالثة للأهلي الخيام هذا الموسم، فبقي رصيده خالياً من النقاط، في وقت انفرد فيه فريق بلدية الغبيري بالمركز الثاني بتحقيق فوزه الثاني في البطولة بنتيجة 4 - 3 على حساب نظيره بلدية صور. وسجل أهداف فريق بلدية الغبيري كل من مصطفى الزين (2)، محمد سلمان، عماد الميري، بينما سجل لبلدية صور هشام شحيمي (2) ومحمد أبو عتيق.

وتشهد المرحلة الرابعة مباراة نارية بين الريجي المتصدر ووصيفه بلدية الغبيري على شاطئ الرملة البيضاء أيضاً، بينما تجمع المواجهة الثانية كلاً من بلدية صور والأهلي الخيام في المكان عينه، مع الاشارة إلى أن المراحل المتبقية تشهد منافسة ساخنة على مركزي الصدارة والوصافة، حيث سيتواجه اللذان يحتلانهما على اللقب في ختام الدوري.

أخبار رياضية

زعتري بطل كأس الصيف في الغولف

أحرز علي زعتري لقب «كأس الصيف» في الغولف بعد فوزه على مروان كوسا في المباراة النهائية على ملاعب نادي الغولف اللبناني على مدى 4 ساعات، حيث بقي التعادل بين اللاعبين حتى الحفرة الـ18 الأخيرة، إلى أن حسمها زعتري بتسديدة التقدم.

وكان زعتري وكوسا، وهما عضوان في الهيئة الإدارية الجديدة، قد تأهلا للمباراة النهائية بعد تجاوزهما التصفيات التمهيدية التي تواصلت على مدى شهر ونصف، وشارك فيها 32 لاعباً.

وأقيم حفل توزيع الكؤوس على الفائزين بحضور رئيس النادي الدكتور فيصل علم الدين وأمين السر الدكتور رمزي المشرفية وعضو الهيئة الإدارية رئيس لجنة العلاقات العامة رمزي علم الدين، حيث استهل بكلمة لعضو الهيئة الإدارية رئيس لجنة الغولف الدكتور سامي صوما الذي هنّأ الفائزين وتوقف عند نشاطات الموسم الماضي وروزنامة الموسم الجديد، كاشفاً عن مشاريع كبيرة سوف تساهم في دفع عجلة اللعبة، وشاكراً للإعلام مواكبته المهمّة التي تعتبر عامل تطوير.

مباراة ودية في الـ«ركبي يونيون» اليوم

ينظم الاتحاد اللبناني لـ«ركبي يونيون»، بالتعاون مع الجمعية الفلسطينية للعبة، مباراة ودية بين المنتخب اللبناني دون الـ21 سنة ونظيره الفلسطيني (تفاهم الأندية الفلسطينية في لبنان)، على ملاعب الجامعة الأميركية في بيروت عند الساعة 19,30. وتأتي المباراة في إطار الأنشطة التي يعتزم الاتحاد اللبناني إقامتها لمناسبة إعلان الأمم المتحدة العالمي وتسمية سنة 2013 سنة الشباب.

استراحة

كلمات متقاطعة 1498

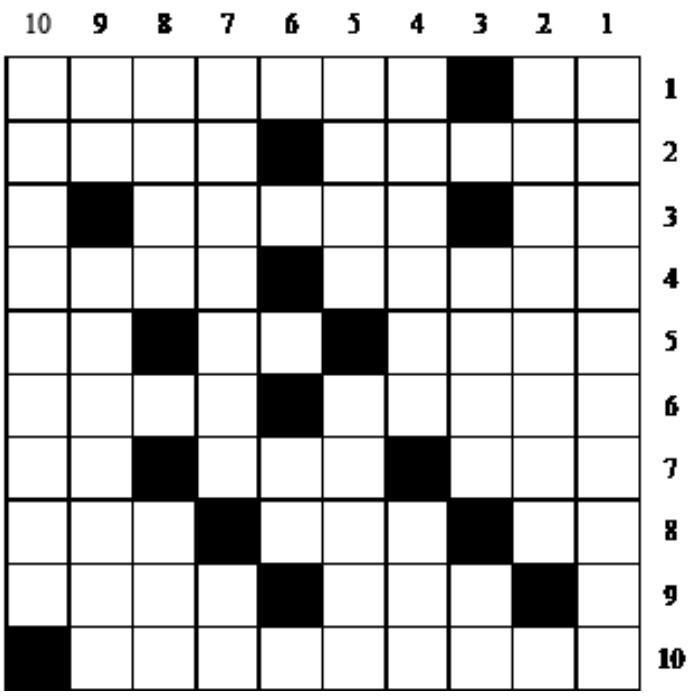

أفقيا

1- من مؤلفات الفيلسوف اللبناني الراحل جبران خليل جبران بالإنكليزية – 2- راقصة وفنانة مصرية – مدينة ومرفأ فرنسي – 3- نميمة وكثرة الكلام – جزيرة جبلية يونانية في بحر إيجه – 4- خصب – يحمله كل إنسان – 5- ضمير متصل – مدينة فرنسية – إسم موصول – 6- شركة نفط عالمية – من كانت عينه منحرفة عن مركزها الأصلي – 7- عاصمة دولة عظمى – من أجمل الأزهار تفوح منها رائحة طيّبة تُزرع في لبنان ويرمز لونها الأبيض الى الطهارة – 8- ماركة ألبسة رياضية – طريق بالأجنبية – 9- نضر ومشرق الوجه – حيوانات بحرية – شاي بالأجنبية – 10- ملك إسبانيا عيّنه فرنكو خليفة له

عمودياً

1- أخبار أو أول الأمر وابتداؤه – قطعة أرض ضيقة محصورة بين بحرين وموصلة بين أرضين – 2- مسكن الرهبان – أظنّ بالشخص وأرتاب به – ضمير منفصل – 3- يفرقّ ويرشّ الماء في كل إتجاه – دولة عربية – 4- آخر ملوك ليديا إشتهر بعظم ثروته وضُرب به المثل – عاصفة بحرية – 5- حرف عطف – رفيق عنبر – 6- من شهور السنة – حرف نصب – موقع شماليّ تونس عنده إنتصر الرومان على هنيبعل القائد القرطاجي الشهير – 7- منطقة إيرانية على حدود العراق – رجع وعطف – 8- نريد ونبغي – ساخن – 9- فرّق الشيء – عائلة رئيس جمهورية زائير الراحل – 10- خطيب مريم العذراء ومربيّ يسوع المسيح كان يعمل في النجارة

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- وا – كفرصغاب – 2- سلجوق – يرسل – 3- إد – سيادي – 4- مركور – نقود – 5- أدنف – ما – لب – 6- لندون – يعيش – 7- أيا – لما – دا – 8- مل – سور – سعر – 9- شتم – ركوة – 10- رينيه معوّض

عمودياً

1- وسام الأمير – 2- الدردنيل – 3- كندا – شنّ – 4- كوسوفو – ستّي – 5- فقير – نلومه – 6- مر – 7- صيدنايا – رع – 8- غريق – وكّس – 9- اس – وليد عوض – 10- بلاد بشارة

sudoku 1498

		7			5	9		1
	2	5						7
8	3		7	1				
4		1			3	5		
		8		4				
5			8					6
2			4				9	
				3		8		2
9	8				6		4	

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1497

8	2	4	5	1	7	9	3	6
5	7	3	4	9	6	8	1	2
9	1	6	3	8	2	5	7	4
3	9	5	7	4	1	6	2	8
4	8	7	6	2	3	1	5	9
2	6	1	8	5	9	7	4	3
7	5	8	2	6	4	3	9	1
6	4	9	1	3	5	2	8	7
1	3	2	9	7	8	4	6	5

مشاهير 1498

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

ممثلة ومذيعة سعودية وهي من الممثلات السعوديات القليلات في الوسط الفني. رغم صغر سنها إشتهرت في بلدها وهي مرتدية الحجاب في تقديم البرامج والتمثيل 6+7+11+8+10 = مدينة مصرية بأسيوط ■ 1+9+2+5 = بيت النحل ■ 3+4 = سقي

حل الشبكة الماضية: **لاسلو شاتاري**

إعداد
نعوم مسعود

الرياضة الدولية

أصبحت مدريد مقر إقامة زيدان منذ وصوله إليها عام 2001 (كريستيان بترسن ـ أ ف ب)

زين الدين زيدان مدريدي قلباً وقالباً

لا تدفع رؤية زين الدين زيدان على مقاعد ريال مدريد إلا إلى التفكير بأنّ النجم الفرنسي سيكون قريباً المدير الفني للنادي الإسباني. زيدان بذكائه وبصرامته وبحبه للفريق الملكي وبالدعم الموفَّر له سيكون قادراً على إصابة النجاح

شربل كريم

لم ينسَ أحد تلك الكرة التي أطلقها زين الدين زيدان بيسراه «على الطاير» إلى شباك باير ليفركوزن الألماني ليحمل ريال مدريد إلى لقبه التاسع في دوري أبطال أوروبا عام 2002. ذاك الهدف وكل ما فعله «زيزو» في وقتٍ سابق في مدريد منحاه تأشيرة دخول سريع إلى قلوب جماهير «الميرينغيز» التي لم تعد تتخيّل النادي الملكي من دونه، والأمر عينه ينطبق على القيّمين الذين رأوا في زيدان صورة «الملكي» الذي يمكنه مساعدة النادي، فكان الإصرار واضحاً على منحه أيّ دور إداري أو فني عند اعتزاله اللعب.

وزيدان بدوره لم يكن مقصّراً في هذا المجال، فكان ولاؤه واضحاً لريال مدريد وللعاصمة الإسبانية، فلم يغادرها منذ قدومه من يوفنتوس الإيطالي عام 2001 (مقابل 75 مليون يورو)، وهو كأنه رأى مستقبله أمامه؛ إذ اشترى فيلّا قرب مجمّع «فالديبيباس» الذي يستضيف تدريبات ريال مدريد لكي يبقى على مقربة من كل ما يحصل.

كل هذا يأخذنا إلى اعتبار أن زيدان مدريدي قلباً وقالباً، فهو أيضاً لم يكن يريد مغادرة النادي الملكي، بل أراد أن يرسم مسيرة أخرى ضمن ربوعه، فكان قبوله منصب المدير الرياضي عندما عُرض عليه. لكن الذكاء الذي ظهر عليه الجزائري الأصل على أرض الملعب، بدا عليه خارجه؛ فهو لم يتحمّس كغيره من أبناء جيله في دخول معترك التدريب سريعاً عندما عُرض عليه منصب فني. زيدان لم يكن يريد حرق المراحل، وهو لا يزال مقتنعاً بهذا التوجّه حتى الآن؛ إذ بدأ يعمل بهدوء حول «لا كانتيرا» أي أكاديمية النادي، حيث لعب ابنه إنزو، فشرع في تدوين الملاحظات حول المواهب الموجودة كي يُعدّ نفسه لما يمكن أن يكون بين يديه في المستقبل. وفي موازاة هذا الأمر، انغمس في الدراسة لنيل شهادات التدريب، فكان أن حصل على شهادة من المستوى الثاني من الاتحاد الفرنسي لكرة القدم.

إذاً، يصعد «زيزو» السلم درجة تلو الأخرى من دون أي تسرّع، وهو سبق أن أثبت رؤيته وقدرته على محاكاة اللاعبين. ففي الشق الأول، كانت صفقة استقدامه لمدافع شاب مجهول هو مواطنه رافايل فاران في محلّها. أما في الشق الثاني، فقد نجح في إبعاد البرتغالي كريستيانو رونالدو عن نزواته منذ أن أصبح قريباً من ملعب التدريب ومن مقاعد البدلاء. كذلك كان تأثيره واضحاً في إعادة مواطنه الآخر كريم بنزيما إلى مستواه، حيث يبدو الأخير مرتاحاً نفسياً؛ لأنه يعلم أن بقاءه في ريال مدريد أصبح مضموناً بسبب دعم زيدان له.

الأكيد أنّ زيدان إذا ما طرح نفسه على أي نادٍ أو منتخب، فإنه سيحصل على منصب المدرب فوراً بالنظر إلى الكاريزما التي يتمتع بها، لكن لا بد من الاعتراف بأنّ مدرب ريال الحالي الإيطالي كارلو أنشيلوتي يتمتع بشجاعة كبيرة بمجرد قبوله أن يكون زيدان مساعداً له؛ إذ إنّ غيره كان سيشعر بخطر الأخير على منصبه، وخصوصاً عند إدراكه أنّ جمهور ريال مدريد يُجمع على أن الفرنسي هو الشخصية الأكثر أهمية في النادي بين المدربين واللاعبين.

زين الدين زيدان مدربٌ لريال مدريد. هي مسألة وقت فقط، ولا يقرر ساعة إعلان حصول هذه الخطوة سوى «زيزو» نفسه.

الجزائري ـ الفرنسي أصبح إسبانياً

صحيح ان زين الدين زيدان هو جزائري الاصل ودافع عن الوان فرنسا، لكن هناك في العاصمة الاسبانية يروّج جمهور ريال مدريد أنّ الرجل اصبح اسبانياً مئة في المئة بسبب حبّه فريقهم، والدليل بحسب هؤلاء انه ترك ابنه إنزو يلعب لمنتخب اسبانيا للاعبين دون 15 عاماً، ولم يمانع ان يحمل على قميصه شهرة والدته الإسبانية الاصل، أي فرناندیز.

البطولات الأوروبية الوطنية

بايرن يفشل في «بروفة» فرايبورغ قبل موقعة «السوبر» مع تشلسي

فرّط بايرن ميونيخ بالنقاط امام فرايبورغ في الدوري الالماني قبل ايام على مواجهته مع تشلسي في الكأس السوبر الاوروبية، بينما يتطلع برشلونة الى اول القابه هذا الموسم في السوبر الاسبانية

شاكيري (الى اليسار) يتلقى تهنئة شفاينشتايغر (أ ف ب)

أنهى بايرن ميونيخ بطل المانيا واوروبا «البروفة» الاخيرة قبل موقعته المرتقبة مع تشلسي الانكليزي بعد غدٍ على الكأس السوبر الاوروبية، بطريقة غير مثالية، وذلك بتعادله مع مضيفه فرايبورغ 1-1، في مباراة مقدّمة من المرحلة الرابعة في الدوري الالماني لكرة القدم. وشهد اللقاء اراحة مدرب بايرن الاسباني جوسيب غواردیولا لغالبية لاعبيه الاساسيين توفيراً لجهودهم، وقد اشرك ماريو غوتزه اساسياً من دون ان يقدّم الاخير المستوى المطلوب منه، اذ يبدو انه لم يستعد مستواه اثر ابتعاده لفترة لا بأس بها بسبب الاصابة.

لكن رغم ذلك كان الفريق البافاري الطرف الافضل والاخطر في المباراة، الا انه لم يتمكن من هز الشباك سوى في مناسبة واحدة، وتحديداً في الدقيقة 33 عندما عكس توماس مولر كرة عرضية عن الجهة اليمنى تلقّفها السويسري شيردان شاكيري وسددها بقوة الى الشباك. وكانت المفاجأة قبل النهاية بأربع دقائق عندما استغل نيكولاس هوفلر كرة عرضية وسط سوء تغطية دفاعية، مسجلاً هدف التعادل لخامس الموسم الماضي.

اسبانيا

يستقبل برشلونة ضيفه اتلتيكو مدريد عند منتصف الليل، في اياب الكأس السوبر الاسبانية، بعدما كان الفريقان قد تعادلا 1-1 ذهاباً الاسبوع الماضي.

واذ يحوم الشك حول مشاركة الارجنتيني ليونيل ميسي بعد اصابته في مباراة الذهاب في فخذه، فان تقارير صحافية اسبانية اشارت امس الى ان المدرب الارجنتيني جيراردو مارتينو سيدفع بميسي في الهجوم الى جانب النجم البرازيلي نيمار الذي سجل هدف «البرسا» ذهاباً. الا ان مارتينو قال ان نيمار قد يبقى مجدداً على مقاعد البدلاء: «لا اعلم متى سأدفع به منذ البداية، لكنه جاهز ذهنياً وسنقوم بذلك في الوقت المناسب».

سوق الانتقالات

مورينيو يمهل روني والجمهور يطالب كاسياس بالرحيل

أمهل مدرب تشلسي البرتغالي جوزيه مورينيو مهاجم مانشستر يونايتد واين روني ما بين 24 و48 ساعة لاتخاذ موقف بشأن انضمامه الى«بلوز» من عدمه. وبعد تقديم عرضين لروني رفضهما يونايتد، قال مورينيو إثر تعادل الفريقين سلباً: «أعتقد أن روني الآن يفكر بالبقاء في النادي». وأضاف في حديث إلى شبكة «سكاي سبورتس»: «إذا كان هذا قراره فسنحترمه وننهي المسألة، لكن يجب أن نعلم ماذا يحصل». وعما دفعه إلى الاعتقاد بأن روني (27 عاماً) يريد الرحيل عن بطل الدوري، قال مورينيو: «قال لأحدهم إن هذا الأمر بالغ الأهمية في مسيرته، سأنتظر رده لفترة تتراوح بين 24 و48 ساعة، وإلا ستنتهي القضية عند هذا الحد». ولمح مورينيو الى إمكانية التوقيع مع لاعب آخر في حال فشله في التعاقد مع روني، تردد أنه قد يكون الكاميروني صامويل إيتو مهاجم أنجي ماخاشكالا الروسي الذي يصفّي نجومه لأسباب مالية. وكان مورينيو قد ألقى باللوم على مدرب يونايتد الاسكوتلندي ديفيد موييز الذي اعتبر أن روني سيكون بديلاً مميزاً للهداف الهولندي روبن فان بيرسي، ما لمّح الى رغبة «الشياطين الحمر» في التخلي عن «الولد الذهبي».

كذلك، ذكرت تقارير صحافية إسبانية أن صانع ألعاب ريال مدريد الألماني مسعود أوزيل بدأ يفكر بكل جدية في مغادرة الفريق الملكي في فترة سوق الانتقالات الصيفية الحالية. وجاء ذلك عبر أحد أشهر أهم البرامج الإسبانية الرياضية «بونتو بيلوتا»، والذي أفاد بأن أوزيل بدأ يفكر في مستقبله ويرى أنه حان الوقت لمغادرة مدريد. وظهر ذلك في المباراة الأخيرة لريال أمام غرناطة التي انتهت بفوز «الميرينغيز» 1-0، حيث تم استبدال أوزيل في الشوط الثاني، ثم خرج على الفور تجاه غرفة خلع الملابس وكان غاضباً. وعقب نهاية هذا اللقاء، خرجت صحف عدة لتؤكد أن أوزيل ليس سعيداً في ريال مدريد في الوقت الحالي، وبدأ يفكر في العروض المتاحة له، ولعل أبرزها من مانشستر يونايتد وأرسنال.

كذلك كشف استطلاع للرأي أجرته صحيفة «ماركا» الإسبانية على نسختها الإلكترونية أن نسبة كبيرة من جماهير ريال تريد رحيل حارس الفريق إيكر كاسياس. ورأت نسبة 75,8% من المشاركين أنه يجب على كاسياس التفكير في هذا الخيار، فيما رفضت النسبة المتبقية الأمر. وشارك في الاستفتاء حتى الآن 13 ألفاً و300 قارئ.

> يكثر الكلام في مدريد عن رحيل وشيك لمسعود أوزيل

بدوره، أعلن برشلونة تمديد عقد لاعب وسطه سيرجيو بوسكتس لمدة 3 أعوام إضافية حتى عام 2018. وبدأ بوسكتس (25 عاماً) مشواره مع الفريق الأول لبرشلونة عام 2008 بأمر من مدرب الفريق وقتها جوسيب غواردیولا، وخاض منذ حينها 239 مباراة بقميص «البلاوغرانا» وساهم في قيادته للفوز بلقب الدوري أربع مرات والكأس مرتين ومسابقة دوري أبطال أوروبا مرتين أيضاً.

على صعيد آخر، ذكر ناديا ستوك سيتي وليفربول الإنكليزيان أن المغربي أسامة السعيدي انتقل إلى الأول قادماً من «الحمر» على سبيل الإعارة لمدة موسم واحد. وانضم السعيدي (25 عاماً) إلى ليفربول من هيرينفين الهولندي الموسم الماضي، لكنه شارك معه في أربع مباريات فقط في الدوري.

كذلك أعلن إشبيلية الإسباني أن الكاميروني ستيفان إمبيا، لاعب وسط كوينز بارك رينجرز، انضم الى صفوفه لموسم واحد على سبيل الإعارة مع خيار التعاقد معه نهائياً بعد انتهاء فترة إعارته. وأكد النادي الإسباني أنه في حال قرر ممارسة حقه في الاحتفاظ بإمبيا، فإنه اتفق مسبقاً مع اللاعب الكاميروني على توقيع عقدٍ يمتد لثلاثة مواسم.

روني يحاول استخلاص الكرة من راميريش في مباراة مانشستر يونايتد وتشلسي أول من أمس (أ ف ب)

كرة المضرب

عبور هادئ لنادال وسيرينا إلى الدور الثاني في فلاشينغ ميدوز

بلغ الإسباني رافايل نادال المصنف ثانياً الدور الثاني في بطولة الولايات المتحدة المفتوحة لكرة المضرب، آخر البطولات الأربع الكبرى «غران شيليم» بفوزه على الأميركي راين هاريسون المشارك ببطاقة دعوة 6-4 و6-2 و6-2، على ملاعب فلاشينغ ميدوز.

ولم يخسر نادال على الأرض الصلبة في 2013، إذ حقق فوزه السادس عشر على التوالي، ووصل الى نيويورك بعد تتويجه في دورتي الماسترز في مونتريال وسينسيناتي. وتأهل الإسباني دافيد فيرير المصنف رابعاً، والذي بلغ نصف نهائي 2007 و2012، الى الدور الثاني بسهولة على حساب الأوسترالي نيك كيرغيوس المتأهل من التصفيات 7-5 و6-3 و6-2، ليلتقي مواطنه روبرتو باوتيستا.

وخرج الياباني كي نيشيكوري المصنف 11 أمام البريطاني دانيال إيفانز المصنف 179 عالمياً 6-4 و6-4 و6-2، بينما تأهل الفرنسي ريشار غاسكيه الثامن على حساب الأميركي مايكل راسل 6-3 و6-4 6-2. ولدى السيدات، تأهلت الأميركية سيرينا وليامس المصنفة أولى وحاملة اللقب الى الدور الثاني بفوزها على الإيطالية فرانتشيسكا سكيافوني 6-0 و6-1. واحتاجت وليامس، الباحثة عن لقبها السابع عشر في البطولات الأربع الكبرى والخامس في الولايات المتحدة الى 60 دقيقة للتغلب للمرة السادسة من أصل 8 مواجهات على سكيافوني بطلة رولان غاروس 2010.

وتلتقي وليامس في الدور المقبل مع الكازاخستانية غالينا فوسكوبويفا الفائزة على الرومانية مونيكا نيكوليسكو 6-4 و6-3.

وتأهلت شقيقتها فينوس وليامس، المصنفة 30، أيضاً بفوزها على البلجيكية كيرستن فليبكنس الثانية عشرة 6-1 و6-2 في 84 دقيقة. وتأهلت البولونية أنييسكا رادفانسكا المصنفة ثالثة الى الدور الثاني بفوزها السهل على الإسبانية سيلفيا سولير أسبينوسا المصنفة 69 عالمياً 6-1و6-2، والصينية نا لي الخامسة على حساب البيلاروسية أولغا غوغورتسوفا المصنفة 88 عالمياً 6-2 و6-2.

وفازت الروسية اليسا كليبانوفا على البورتوريكية مونيكا بويغ 6-4 و6-2 و7-5، في المباراة الأولى للروسية بعد تغلبها على مرض السرطان.

أصداء عالمية

ماكغرايدي يعتزل كرة السلة

أعلن ترايسي ماكغرايدي لاعب سان انطونيو سبرز اعتزاله اللعب في دوري كرة السلة الاميركي الشمالي للمحترفين. وقال ماكغرايدي (34 عاماً)، افضل مسجل في الدوري عامي 2003 و2004، ولاعب فريق «كل النجوم» سبع مرات، مودّعاً: «شكراً لكم جميعكم لدعمي خلال 16 سنة في دوري المحترفين ومباريات كل النجوم وكل لحظات الشغف والاثارة».

تشكيلة انكلترا لمواجهتي مولدافيا واوكرانيا

ضمّ مدرب منتخب انكلترا لكرة القدم روي هودجسون للمرة الأولى لاعب افرتون روس باركلي ولاعب توتنهام هوتسبر اندروس تاونسند للتشكيلة التي ستواجه مولدافيا واوكرانيا في 6 و10 الشهر المقبل ضمن تصفيات اوروبا المؤهلة الى مونديال 2014. ولفت باركلي (19 عاماً) انتباه هودجسون بالهدف الرائع الذي سجله في مرمى نوريتش سيتي في المرحلة الافتتاحية من الدوري المحلي، فيما برز تاونسند (22 عاماً) منذ الموسم الماضي حين دافع عن الوان كوينز بارك رينجز على سبيل الاعارة من توتنهام. وهنا التشكيلة:

- للمرمى: فرايزر فورستر (سلتيك الاسكوتلندي) وجو هارت (مانشستر سيتي) وجون رودي (نوريتش سيتي).
- للدفاع: لايتون باينز وفيل جاغييلكا (إفرتون) وغاري كاهيل واشلي كول (تشلسي) وغلين جونسون (ليفربول) وفيل جونز وكريس سمولينغ (مانشستر يونايتد) وكايل ووكر (توتنهام).
- للوسط: روس باركلي ومايكل كاريك وتوم كليفرلي (مانشستر يونايتد) وستيفن جيرارد ورحيم ستورلينغ (ليفربول) وفرانك لامبارد (تشلسي) وجيمس ميلنر (مانشستر سيتي) وجاك ويلشير وتيو والكوت (ارسنال) واندروس تاونسند.
- للهجوم: جيرماين ديفو (توتنهام) وريكي لامبرت (ساوثمبتون) وواين روني وداني ويلبيك واشلي يونغ (مانشستر يونايتد) ودانيال ستاريدج (ليفربول).

غوندوغان يغيب لفترة أطول

سيغيب لاعب بوروسيا دورتموند الالماني إيلكاي غوندوغان لشهر اضافي عن الملاعب بسبب الاصابة التي تعرض لها في ظهره خلال مباراة المانيا والباراغواي (3-3) في 14 الحالي. واعلن آنذاك عن ابتعاده اسبوعين عن الملاعب، لكن صورة بالرنين المغناطيسي كشفت عن مشكلة اكثر جدية في الفقرات تتطلب اعادة التأهيل اكثر من اربعة اسابيع.

جيلمار يفارق الحياة عن عمر 83 عاماً

اعلن المستشفى السوري - اللبناني في ساو باولو وفاة حارس مرمى منتخب البرازيل لكرة القدم جيلمار دوس سانتوس عن 83 عاماً. وكان جيلمار، بطل العالم عامي 1958 و1962يخضع للعلاج بسبب التهاب في المسالك البولية وازمة قلبية بحسب ما ذكر المركز الطبي. وعانى جيلمار (94 مباراة دولية) منذ 13 عاماً من امراض في القلب.

الأخبار
al-akhbar
الأربعاء 28 آب 2013 العدد 2089

صورة وخبر

احتشد الأطفال الهنود أمس في شوارع مدينة أمريستار (شمال غرب الهند) للمشاركة في مهرجان «جانماشتامي» احتفالاً بولادة الإله الهندوسي «كريشنا» (الأسود أو المظلم). ويعتقد الهندوس أنّ «كريشنا» يجسّد أعلى آلهتهم مرتبة، فيما ترى طوائف أخرى أنّه مصدر كل الآلهة. كثيرة هي القصص التي يرويها الهندوس عن «كريشنا»، لكنّهم يتفقون على واحدة تؤكد أنّه عاش حياته معلماً ومحارباً، وقيل إنّه كان له 16 ألف زوجة، ومات عندما أصابه صيّاد من طريق الخطأ في قدمه بسهم مسموم. (نارايندر نانو ـ أ ف ب)

نزيه أبو عفش
يوميات ناقصة

عدوي وقاتلي

كلُّ مَن يكره بدون حقٍّ
هو عدوّي وقاتلي .
كلُّ مَن يحبُّ بغيرِ حقّ
هو عدوّي وقاتلي .
كلُّ من يقول :
« هذه عقيدتي، وهذا إلهي ..
هذا علمي ، وذاكَ قائدُ جيشي »
هو عدوّي وقاتلي .
كلُّ مَن يشحذُ سيفاً ، أو يرفعُ نشيداً،
أو يقولُ: « أَعبدُ وأُبغِض .. »
عليهِ
- حتى قبلَ أن يرفعَ الصيحةَ ويشهرَ السيف -
أنْ يلمحَ موتَهُ في دمعتي
ويُبصِرَ نعشَهُ .. في أحلامي .

2012/6/10

أهديتني الله

أينَ كنتَ تُخبّئ وِرْدتَكَ يا عدوّي؟
أين كنتَ تخبّئُ قلبَكْ؟
حينَ رأيتُ دمعتَكْ
صرتَ أجملَ الناس .
وحين سمعتُ قولَتَكَ : « سامِحْني ! »
سمعتُ في صوتكَ رنّةَ ضحكةِ اللّه .
أرجوكَ! صدِّقْ !
دمعتُكَ تُحرقُ أحشائي
ونقطةُ دمكَ تنزف من جرحٍ في قلبي.
فإذن: لا تحزنْ !
حين أهديتَني دمعتَكْ أهديتَني اللّهْ .
وحين أَلقيتَ بسيفكَ قدّامي
صارت هزيمتُكَ أعظمَ مِن أعظمِ نَصرْ.

2012/6/10

بانوراما

طلاق بالجملة ...في هوليوود

تشهد هوليوود حالات انفصال بالجملة. وصل زواج النجمين الأميركيين مايكل دوغلاس (68 عاماً)، وكاثرين زيتا جونز (43 عاماً)، الذي دام 13 عاماً إلى نهايته، إذ نقلت مجلة «ميرور» البريطانية عن مصدر مقرّب منهما قوله إنّ «مايكل سيعلن عن الانفصال قريباً، وكاثرين تسعى إلى إنقاذ الزواج، لكنّه لا يريد ذلك». وعلى خط موازٍ، انفصلت النجمة الإيطالية مونيكا بيلوتشي (48 عاماً) عن زوجها الممثل الفرنسي فينسنت كاسل (46 عاماً) بعد زواج دام 14 عاماً، وفق ما قال متحدث باسمها لوكالة أنباء «أنسا» الإيطالية، مضيفاً إنّ الثنائي (الصورة) «افترق على نحو ودّي».

سمراء من قوم غاندي جميلة كما أنتِ

بعد انتشار ظاهرة تفتيح لون البشرة في الهند منذ عام 1978، بدأت في البلاد حملة تحت شعار «السمراء جميلة»، تهدف إلى إقناع المواطنين بالعدول عن الفكرة التي يؤيدها الكثير من المشاهير أيضاً، فيما يسود اعتقاد في الهند بأنّ «أصحاب البشرة الفاتحة أكثر نجاحاً من غيرهم»، تهدف الحملة الجديدة إلى إقناع النساء والرجال بعدم وجود أي تأثير للون البشرة على حياة الإنسان، وفق ما صرّحت به النجمة السينمائية ناديتا داس (الصورة) التي تشارك في الحملة. يذكر أنّ الهنود يصرفون على مستحضرات التفتيح حوالى نصف مليار دولار أميركي سنوياً.

في اليمن... العِلم زينة البنات

صنعاء ـ جمال جبران

في ظاهرة لم تشهدها البلاد سابقاً، حصدت مجموعة من الشابات اليمنيات المراتب الأولى في امتحانات الثانوية العامّة هذا العام. النتائج النهائية التي ظهرت أخيراً، كشفت أنّ الطالبة أسماء العديني مثلاً اقتربت من إحراز العلامة الكاملة في القسم العلمي للمرّة الأولى في تاريخ اليمن، وفيما احتلت الفتيات 75 في المئة من قائمة «أوائل الجمهورية»، سجّلت أخريات اكتساحاً كاملاً في القسم الأدبي، من دون أن يسجّل الشباب أي اختراق. الطالبة حنان عبد الله الخزّان (الصورة)، وهي الطالبة التي حازت المرتبة الأولى في القسم الأدبي، قالت لـ«الأخبار» أنّ إكمال دراستها العليا، والسفر إلى الخارج، هما الهدف الأكبر في حياتها، مضيفةً «أسرتي تساعدني كثيراً في هذا الخيار»، لكنّ حالة الخزّان وأسرتها تبقى استثناءً في المجتمع اليمني، الذي لا يهتم كثيراً بالتعليم، بل يأتي فيه الزواج في مقدّمة أولويات الجنس اللطيف، لكنّ اللافت هذا العام هو ما أعلنته وزارة التربية والتعليم، عن أنّ الطالبات المتفوقات سيكون لهن الحق في نيل منح من الحكومة اليمنية للدراسة في الخارج، على أن يكون لهن الحق في اختيار الاختصاص والدولة والجامعة التي يرغبن مواصلة الدراسة فيها.

تراث عالمي في قطر شكراً «يونسكو»

أضافت «منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة» (يونسكو) الموقع الأثري، الذي يقع في منطقة الزبارة القطرية، على قائمتها لمواقع التراث العالمي، ليصبح بذلك أوّل موقع للتراث العالمي في البلاد. وتعدّ هذه المنطقة واحداً من أهم المواقع الأثرية المحميّة، التي كانت تمثل أكبر مدن الخليج العربي التقليدية لصيد وتجارة اللؤلؤ، في الفترة الممتدة ما بين القرنين الثامن عشر والتاسع عشر. تجدر الإشارة إلى أنّ دور المدينة التجاري، الذي استمر نحو مئة عام، انتهى في 1811، ولم يُعَد إعمارها على نحو كامل، قبل أن يهجرها أهلها في منتصف القرن العشرين.